أولاد حفوز

قلعة حضارة ونضال

الذكرى الخمسون لاستشهاد الأخوين الطاهر وعلي حفوز

24 ماي 1954 - 24 ماي 2004



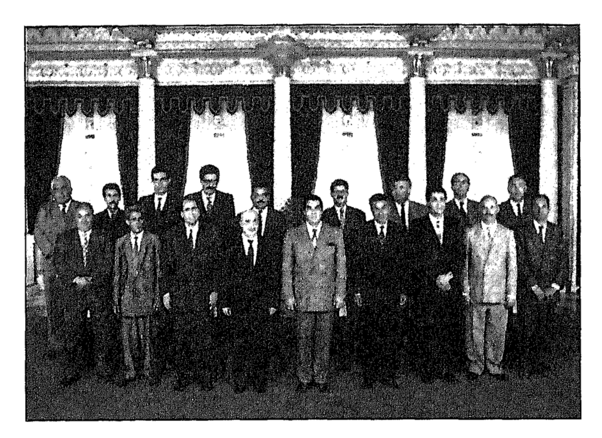
محمد السعيدي شوشان

الذكرى الخمسون
لاستشهاد الأخوين الطاهر وعلي حفوز

24 ماي 1954 – 24 ماي 2004

أولاد حفوز
قلعة حضارة ونضال

محمد السعيدي شوشاز



سيادة الرئيس زين العابدين بن علي مع إطارات
ولاية سيدي بوزيد

" كما سجل التاريخ الوطني بكل فخر و اعـــتزاز مقاومة أبناء الجهة الاحتلال الأجنبي وآستشهاد العديد منهم في سبيل الكرامة والاستقلال من أمثـــال الشيخ الحسين بوزيـــان والطاهر وعلي أولاد حفوز ".

من خطاب سيادة الرئيس زين العابدين بن علي
بسيدي بوزيد يوم 16ماي 1988



الشهيد الطاهر حفوز

الإهـــــــــــداء

ـــ إلى أرواح الشهداء والمقاومين الشرفاء و المناضلين الأوفياء و كل الذين قدموا التضحيات دون إنتظار الجزاء

ـــ إلى أهل بيتي وجميع الأساتذة والإخوة والأصدقاء والزملاء

ـــ إلى أبناء و بنات جهتي المطلوب منهم الإقتداء بمن سبقوهم في التضحية والوفاء

ـــ إلى سيـــــــادة رئـــــــيس الدولة

زين العابدين بن علي

و كافة شعب تونـــــــــس الخضراء.

توطـــــئة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمدا صلى الله عليـــــه وسلم تسليما وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين أقول وبه مستعين بحكم الانتماء الى عرش وعائلة وطنية عريقة في النضال دأبت منذ النشأة على جمع الأ حداث الها مة من منابعها ممن عاشوا الأحداث.

تحملت المسؤوليات من الثالثة عشر من العمر بتـــشجيع مـــن المناضلين سنة 1961 يوم كانت المظاهرة الكبرى ببنـــزرت كنت أنا مع ثلة من المناضلين والشباب نقوم بعمليات وضـــع الحواجز والحراسة المستمرة وكنا نستمع الى صوت المـــذياع الى خطاب المرحوم الطيب المهيري "أيهـــا المواطنـــون إن المعركة حامية وقوية الوطيس ولا نعلم أنها ستدوم يومـــا أو شهرا أو أكثـــر ولكنكم الآن تستمعون بأذانكم إلى أزيز القنابل التي ترسلها القوات الفرنسية ولكن الإيمان الراسخ والإعتقـــاد بالله ورسوله لا يخاف قوة الغادرين فهل ترى مستعدون لحمل السلاح أم لا "وكان المتطوعون يرددون الهتافات بحياة تونس وبتحرير البلاد ويندفعون لمواجهة القوات الفرنسية :

إن هذا الحدث فعل مفعوله ورسم خطوط سير حياتي فكانـــت سنة 1964 و فيها ألقيت أول خطبة سياسية بتشجيع من مدير مدرستي سيدي بشير قاسم بمناســـبة زيـــارة مبعـــوث لجنـــة التنسيق الحزبي بالقيروان السيد الحبيب القعيب إلى الجهـــة. ومنذ ذلك التاريخ شرعت في الكتابة ببعض المقـــالات فـــي المجلات المدرسية ثم الصحف.

الجمهورية التونسية

رئاسة الجمهورية

الكتابة الخاصة

تونس في 17 أكتوبر 1983

من رئيس الكتابة الخاصة لفخامة رئيس الجمهورية

إلى

السيد محمد العيدي شوشان

أولاد حفوز

تلقى سيادة الرئيس بمزيد الامتنان الرسالة التي تفضلتم بتوجيهها اليه وعنوانها " خمسون سنة من الوفاء الدائم لبورقيبة ".

وسيادته اذ يشكركم على هذه المبادرة التي لها أبعادها ومراميها، فانه يقدر كل التقدير هذا العمل المجدي الذي سيروي لشبابنا الصاعد ما قام به الشهداء أبناء حفوز من كفاح بطولي كان له التأثير الفعال والمفيد للحركة النضالية التي توجت بالاستقلال بفضل هؤلاء الابطال ومن نسج على منوالهم من أبنائنا المخلصين.

هذا وعند تصفحه للنشرية توقف سيادة الرئيس لحظات لمشاهدة الصور التي ذكرته أيام زياراته لهذه الربوع والتي وجد في أبنائها استعدادا للتحرر ووطنية صادقة تجسمت بتلبية ندائها بالتحاقهم عبر خلاياها مباشرة واشعال حدوتها بخطبه اللاهبة، فما كان من أولاد حفوز وغيرهم بالجهة الا أن لبوا النداء الصارخ ووقفوا لتحرير البلاد وراء المجاهد الأكبر ملتفين حول حزبه العتيد، وها هي الآن ربوع أولاد حفوز تنعم في الحرية وقد بسط الاستقرار والأمن عليها رداء السعادة والنخوة والعزة والازدهار.

والسلام

رئيس الكتابة الخاصة

علالة العويتي

و كانت سنة 1983 و بمناسبة مرور خمسون سنة على زيارة الزعيم الحبيب بورقيبة إلى أولاد حفوز 1933-1983 قمت بتأليف كتيب عنوانه "خمسون سنة من الوفاء لبورقيبة" يروي أهم الأحداث للحركة الوطنية للجهة و بعد توزيعه تلقيت العديد من الردود من المسؤولين و المناضلين والتي سأقتصر على وثيقة من الرئيس الحبيب بورقيبة.

و بعد ذلك قمت بعدة لقاءات مع المقاوميين والمناضلين وبعض قواد الثورة المسلحة أمثال:

حسن بن عبد العزيز ـ العجيمي بن مبروك ـ عماره زلوغة ـ وقع تسجيلها في كاسات فيديو بتاريخ 24ماي سنوات 1993 و1994. وتمهيدا لحلول الذكرى الخمسين لإستشهاد الأخوين الطاهر وعلي حفوز بتاريخ 24ماي1954 ـ 24ماي 2004 ومع رغية ثلة من مناضلي و شباب الجهة و بتشجيع من السيد محمد المنصف حفوز ابن الشهيد الطاهر حفوز و الأستاذ علي السبوعي توكلت على الله و شرعت في تأليف هذا الكتاب منذ شهر رمضان الموافق لشهر نوفمبر 2003 وسميته :

" أولاد حفوز قلعة حضارة و نضال "

القصد منه التعريف بأهم المراحل التاريخيــة للجهــة عبــر الأزمنة و خاصة دورها في الحركة الوطنية لتحرير الــبلاد التونسية من الإحتلال الفرنسي إنها مواصلة الابنــاء لرســالة آبائهم و مساهمتهم في تدعيم الاستقلال وبناء الدولة ومكافحة التخلف وتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية بدون كلــل ولا ملل رائدهم في ذلك الوفاء لدماء الشهداء وحب الوطــن والإخلاص لتونس الخضراء.

إن ذكر المناقب وتضحيات الأوائل تبعث في كل من ينتمــي الى الجهة الفخر والإعتزاز ويستوجب من أبنائهــا الإقتــداء والوفاء والمحافظة على المكاسب الوطنية ومواصلة الرسالة.

اعتمدت الوطنية والأمانة العلمية في سرد الأحداث تبعا للوثائق الموجودة بين يدي تاركا الآراء والإجتهادات الشخصية في تأليف لاحــق إن شاء الله ومع هذا فإني ألتمس المعذرة في الخطأ باعتبار النفس البشرية غير معصومة.

مع الدعوة للجيل الحاضر المزيد من التحقيق والتدقيق وأخــذ العبرة ممن مضى. مع التزامي المطلق بوضع نفسي وما لدي من معلومات على ذمة من يرغب في ذلك.

ينقسم هذا الكتاب إلى عدّة مراحل

1 التعريف بموقع أولاد حفوز و سبب التسمية

2 الجذور التاريخية ـ العهد الروماني ـ الفتوحات الإسلامية

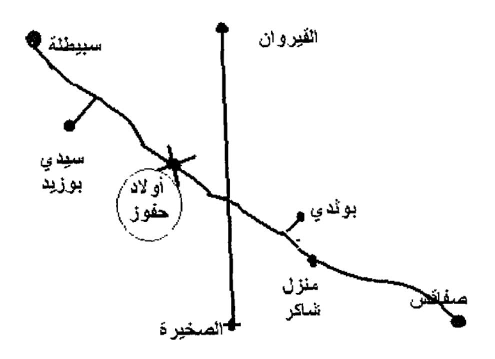
3 شجرة النسب لأولاد حفوز

4 من الحماية إلى الإستقلال

5 دعم الإستقلال و بناء الدولة العصرية

موقـــــع أولاد حـــفوز

تقع أولاد حفوز في الجنوب الغربي لمدينة القيروان حـــوالي ثمانين كيلومترا وشرقي مدينة سبيطلة سبعين كيلومترا وهـــي الآن معتمدية تابعة الى ولاية سيدي بوزيد " قمـــودة قـــديما " يمكن الاتصال بها عبر الرسم البياني للطريق الرئيسية رقـــم 13 الرابطة بين صفاقس وسبيطلة :

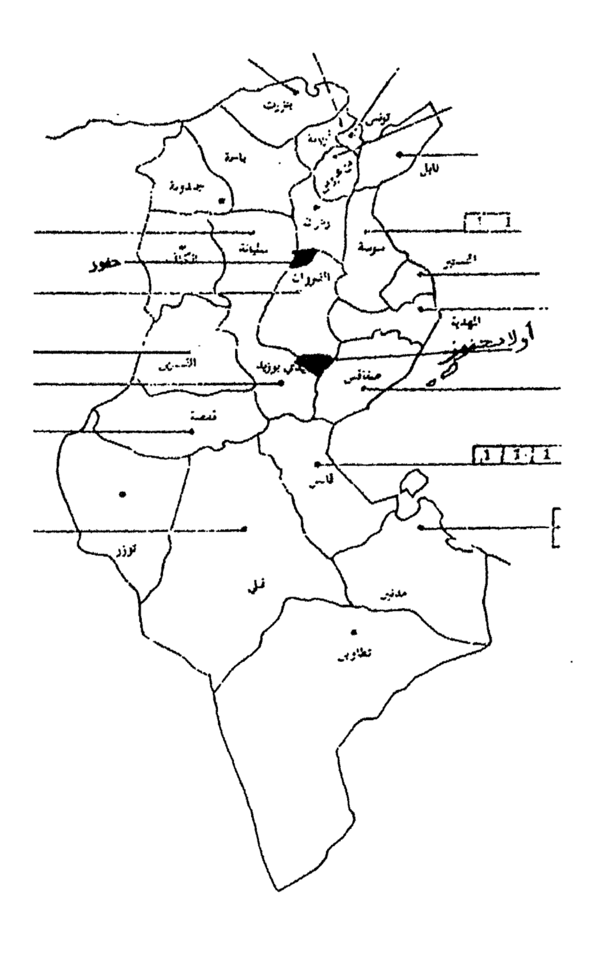


سبب تسمية أولاد حفوز

سميت أولاد حفوز نسبة الى الشهيدين الأخوين الطاهر وعلي حفوز اللذان إغتالتهما اليد الحمراء الفرنسية يوم 1954/05/24 نظرا لما قاما به الشهيدان صحبة مجموعة من شـــــهداء و مقاومي الجهة و مناضليها أيام الحركة الوطنية لتحرير البلاد التونسية من الاستعمار الفرنسي.

سبب التسمية حفوز

حفوز هي معتمدية في الشمال الغربي لمدينة القيروان سميت بحفوز بدلا من إسمها القديم بيشون (Pichon) وهو إسم لمعمر وذلك إعترافا بالجميل لوالد الشهيدين الحاج حفوز على الدور الفعال واللامحدود للحركة الوطنية لتحرير البلاد التونسية مع الملاحظة أن كل من أولاد حفوز وحفوز ينتميان إلى عرش جلاص.



بنزرت
تونس
باجة
نابل
جندوبة
سليانة
سوسة
حفوز
القيروان
المهدية
سيدي بوزيد
صفاقس
قفصة
قابس
توزر
قبلي
مدنين
تطاوين

جـــذور في التاريخ

يمكن تقسيم تاريخ أولاد حـــفوز إلى أربـــــع مراحل كبرى وهي :

- التاريخ القديم
- الفتوحات الإسلامية
- التاريخ الوسيط
- التاريخ الحديث

التاريخ القديم

تدل عليه الآثار القديمة والباقية إلى الآن والمعروفة " بالبلدة" وهو نفق محفور وسط جبل الخشم حاليّا يمتد لعدّة كيلومترات يبتدي بمدخل من الجهة الشرقية وسط صخور منقوشة وكان الآباء في بداية القرن الماضي يستطيعون الدخول إليها بوسائل إنارة بدائية ويسيرون داخلها إلى ان يغمى عليهم وتنطفئ الإنارة وكانوا يرجعون ذلك الى الجن ولكن ربما يرجع ذلك لانقطاع مادة الأوكسيجين وكانت فيضانات المياه سنة 1969 من أهم العوامل على سد منافذ هذه البلدة.

العهد الروماني

الآثار الموجودة هنا وهناك في ربوع المعتمدية كثيرة وتشهد على هذه الحقبة منها: قصر روماني بالمكان المعروف بالفردي و قصر روماني وفسقية رومانية لتجميع المياه من الحجم الكبير بالقرب من مدرسة الحاج مسعود ثمّ آثار عديدة في نفس المنطقة مازالت قائمة تدل على وجود معاصر زيتون من العصر الروماني... وكذلك الآثار التي وقع استخراجها في الستينيات بواسطة حضائر الشغل شملت مقابر منتشرة في ربوع المعتمدية وتعرف هذه الأماكن: بـــ"سيدي علي بن حمد"، "حجرة سلام"، "المقرون"، "خميسة"، "شهيدة" وقع نقلها إلى متحف رقادة بالقيروان ويرجع تاريخها إلى العهد الروماني.

هذا بالاضافة إلى وجود الآثار الأخرى التي مازالت لغزا غير مفهوما كالبلدة سابقة الذكر وكذلك خطين متوازين ينحدران من الجبل إلى حدود بعيدة وهما عبارة عن جدارين يبعدان عن بعضها بين 3 و4 أمتار ويظهران للعين المجردة في بعض المناطق من المعتمدية ويمتدان على عشرات من الكيلومترات الراجح أنّه أثر ساقية لجلب الماء من الجبل إلى القصور الرومانية ومما يدعم هذا التوجه ما قام به المرحوم محمد الصالح الفريجي في بحث ميداني يشهد له به الجميع وقد وصفه في مذكراته وها أنا أنقله حرفيا : "منذ سنين تتبعت بالحفر ساقية رومانية متجهة إلى ربوات واقعة جنوب المكان التاريخي المعروف عند الفاتحين العرب بـــ"القرن" وآتية إليه بالماء العذب لتملأ ما به من برك ثلاث كبيرة ورابعة صغـــرى ومضى الحفارون في عملهم حتّى انتهوا إلى

رطوبة تنبي بقرب النبع وعندها اتفق العجز المادي وعلو المكان المتصاعد على ايقاف البحث ...
ثم تابعت البحث النظري حتى اكتشفت مكان النبع في طويّ أثري وأيقنت أنه هو".

وفي سنة 1983 لما شرع احد المواطنين ويدعى عبد الفتاح بن عبد العزيز هرابي بالمكان المعروف داخل المنطقة البلدية باولاد حفوز سيدي علي بن حمد في حفر الأسس لبناء منزل له وقع العثور على قطعة كبيرة من الفسيفساء وقع نقلها إلى قسم الآثار بالقيروان.

الآثار كثيرة بالمعتمدية ولكن للأسف غير محمية وغير مصانة والعديد منها مازال تحت الانقاض وكل ما نرجوه لفتة كريمة من المهتمين بالآثار وبالتاريخ القديم والحقبة الرومانية التي بقيت آثارها إلى الآن رغم مرور ما يزيد عن الاثنين والعشرون قرنا.

الفتوحات الاسلامية

1. مما جاء في كتاب التاريخ الكامل لابن كثيــر الجــزء الثالث:" كان جرجير حاكم سفيطلة الذي يمتد حكمه من طرابلس إلى طانجا خرج مع جيشه مسيرة يوم وليلــة لملاقاة جيوش المسلمين بقيادة العبادلة الــسبعة ودارت المعارك بينهما وقتل في هذه المعركة خلق كثير مــن الرومان وكان ممن استشهد من الصحابة ذويب الهذلي الشاعر ودفن في مكان المعركة كما روي ان المعركة دارت تحت سفح جبل".
2. جاء في الكتاب ورقات لحسن حسني عبــد الوهــاب الجزء الأول: "... والحقيقة التــي لا يطرقهــا شــك ولايعتريهــا وهم هو أن العرب لما قدموا فاتحين لــم يجدوا في البلاد سوى خرائب أثر مخلفات الرومان ثمّ أن بعض قواد الغزوات أهتموا من أول قدومهم بإنزال القوات المصاحبة لهم في مكان مناسب اختاروه عــن تدبــر ورؤيــة، واتخــذوه منــزلا يرجعــون إليــه، ويجتمعون فيه كلما وضعت الحرب أوزارها، فنصبوا فيه خيامهم وأنزلوا به حريمهم وذراريهــم وأثقــالهم، ريثما يرتحلون قافلين إلى المشرق".

ثمّ خرج الى المغرب من بعــد، عبــد الله بــن أبــي سرح.معاوية بن حديج سنة 34 للهجرة فافتتح قصورا عظيمة واتخذ قيروانا عند القرن فلم يزل فيــه حتّــى خرج إلى مصر.

جاء عن أبي عبد الحكم في كتابه "مصر و المغرب" :
وانتهى معاوية بن حديج إلى قمونية ثمّ مضى إلى جبل يقال له القرن فعسكر إلى جانبه".
" ثمّ غزا معاوية افريقية سنة أحدى وأربعين وسنة خمسين و في احديهما نزل القرن وأقام به ثلاثة أعوام وبنى هناك بيوتا بالطوب .

3. جاء في مخطوط في كراس للمربي محمد الصالح الفريجي تفسيرا شاملا لما ذكره حسن حسني عبد الوهاب حول جبل القرن : "الذويبات يعني أولاد حفوز حاليّا هي قرية القرن ومضرب العبادلة وفسطاط بن سعد والشقيقة الكبرى الوحيدة لمدينة القيروان المباركة وجبل الخشم بأولاد حفوز حاليّا هو ما كان يعرف عند الفاتحين بجبل القرن والبلدة القديمة قمونية هي ما يعرف اليوم بنصرالله".

وبالإعتماد على هذه المصادر السابقة الذكر إضافة إلى خريطة الطرقات والجبال بالبلاد التونسية نستطيع أن نقول إن دائرة معتمدية أولاد حفوز حاليّا كانت المكان الذي دارت فيه المعارك بين الرومان والمسلمين الفاتحين وهو المكان الذي عسكروا فيه لمدّة سنوات وذلك بالرجوع إلى :

أ- ما روي عن ابن كثير بأن جرجير خرج مع جيشه مسيرة يوم وليلة، ونحن نعلم اليوم أن المسافة الفاصلة بين مدينة سبيطلة وأولاد حفوز هي في حدود السبعين كيلومترا وهي مسيرة اليوم والليلة.

دارت المعركة تحت سفح جبل و المعلوم أيضا أن انطلاقا من سبيطلة إلى مدينة صفاقس شرقا لم يوجد سوى جبل القرن سابقا والذي يعرف اليوم بإسم جبل الخشم وهو آخر جبل في البلاد التونسية في اتجاه طرابلس ولا يمكن

الوصول إلى سبيطلة إلا بعد الالتفاف على هذا الجبل انطلاقا من المبدأ المتعارف عليه منذ الفتوحات وحتّى قدوم بني هلال وبني سليم حيث كان خط سير الجيوش القادمة من المشرق ــ برقة ــ طرابلس قابس ــ مسلك طريق الأعراض ــ كما جاء في الكتاب أن أحد ممن استشهد من المسلمين و دفن هناك هو ذويب الهذلي وتوجد الآن بأولاد حفوز خلوة اي مكان للتبرك تحمل إسم "إصحابي" منذ عهد بعيد والجميع لا يعرف مصدر هذه التسمية فيما قبل وربما تكون قبر الشهيد ذويب. كما أن فيضانات 1969 كشفت لنا عن مقابر جماعية لغير المسلمين بالمكان المعروف بخميسة الفايضية على بعد كيلومترين من مركز المعتمدية.

ب ــ لقد قال حسن حسني عبد الوهاب :" لقد اهتم بعض القواد في اختيار المكان عن تدبر وروية". واعتقادي أن أولاد حفوز هي المكان المناسب لما ذهب إليه في ما سبق ثمّ أن المكان محاط بسلسلة من الجبال شمالا وجنوبا وغربا وهو عبارة عن حصن طبيعي وله معبر واحد إلى الغرب وهو عبارة عن مضيق لعشرات الأمتار يفضي إلى فايض.

ومما جاء في بحث محمد الصالح الفريجي حول المجال المائي بالجهة أنه كانت توجد عين طحالة بسفح جبل فايض غربا وثلاث عيون بجبل سيدي خليف شمالا ثمّ نهر صغير كان ينبع من سفح جبل القرن (الخشم) جنوبا وهذا الجبل يظهر للعيان في نهايته من الجهة الشرقية في شكل قرن أو خشم.

وكما نعرف فإن الماء هو مصدر الحياة وبالقرب منه ينزل الترحال والحقيقة التي أصبحت ثابتة أن جبل القرن سابقا هو

ما يعرف اليوم بجبل الخشم بأولاد حفوز أي هما تسميتان لجبل واحد ودائما حسب حسن حسني عبد الوهاب : "معاوية بن حديج مضى إلى جبل يقال له القرن فعسكر إلى جانبه وأقام به ثلاثة أعوام" وعند التعريف بالجبل قال بالصفحة 45: "القرن جبل في الجنوب الغربي من القيروان" كما قال عند التعريف بمكان رقادة ص 362 : "تقع رقادة في الجنوب الغربي من القيروان وتبعد عنها نحو ثمانية كيلومترات وهي في بسيط من الأرض يحاذي مفرش وادي زرود" ولكنه قال في ص 45 عندما أراد أن يعرف بجبل القرن : "هو المعروف الآن بجبل الباطن أي باطن القرن".

ومن هنا نرى أن حسن حسني عبد الوهاب يتناقض مع نفسه فيقول رقادة تقع في الجنوب الغربي لمدينة القيروان ثمّ لما يريد أن يعرف بالجنوب الغربي لمدينة القيروان يسمى الباطن أيضا وتصحيحا عن هذا التناقض في الروايـــة ولمزيد التدقيق أقول :

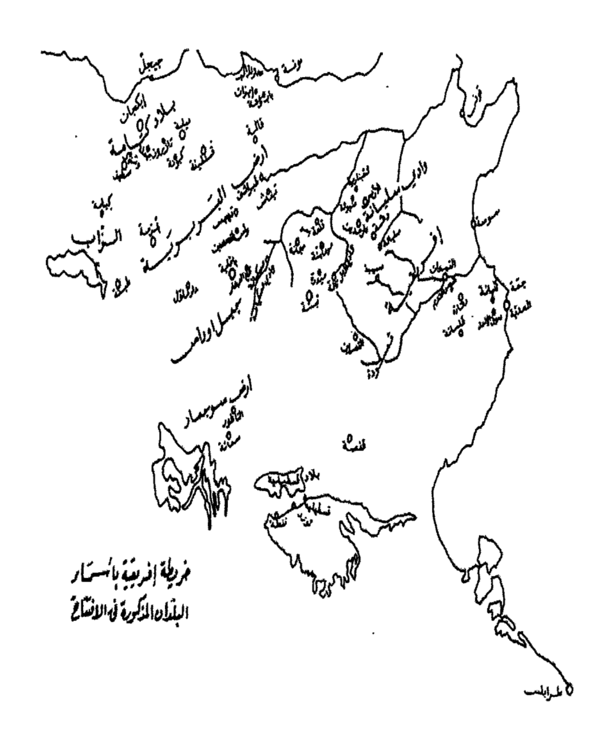
- جبل الباطن هو ربوة و ليس بجبل ويوجــد شـــمال القيروان.
- الجبل الموجود في الجنوب الغربـــي مـــن مدينـــة القيروان هو جبل الخشم بأولاد حفوز اعتمادا على خريطة الطرقات و الجبال للبلاد التونـسية :أنظـــر الخريطة بهذا المخطوط.
- قمونية ليست موضع القيروان بل هي ما يعرف الآن بسيدي علي بن نصرالله وبها عين جاريـــة منذ الرومان إلى الآن.
- لا يستقيم أيضا من يدعي بأن قمونية هي قمودة لأنّ هذه الأخيرة موجودة منـــذ القـــديم أنظـــر

خريطة المدن كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان تحقيق فرحات الدشراوي ومن قمودة ينحدر أصل أبي بكر القمودي. اعتمادا على كتاب ورقات الجزء الأول ص 251.

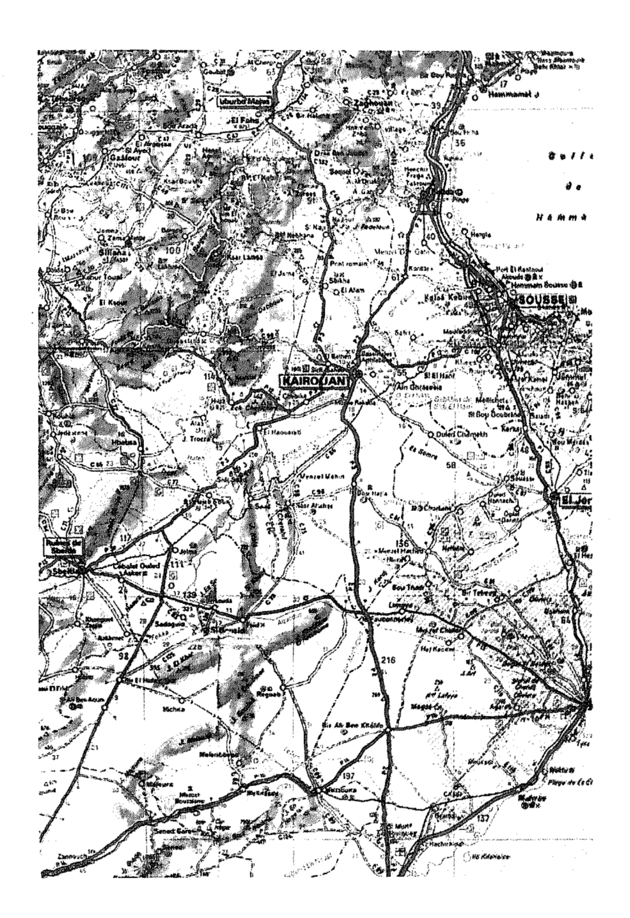
نحن لا نعرف في تونس إلا مكان أبي زمعة البلوي بالقيروان وأبي لبابة الأنصاري بقابس وهاهو حسن حسني عبد الوهاب وابن كثير ينبهاننا إلى وجود عدد آخر من الصحابة.

يقول حسن حسني عبد الوهاب في ص 391 من كتابه ورقات : "شارك عبد الله بن العبّاس حبر هذه الأمة ـ في أول غزوة لأفريقية مع عبد الله بن أبي سرح سنة 27 هجري... والغزو الثاني لأفريقية باشرة شقيقا عبد الله بن العبّاس وهما (معبد) و عبد الحمان سنة 35 هجري مع معاوية بن حديج وقد استشهدا جميعا رضي الله عنهما في فتحها ودفنا في تربتها و تبرك أديمها بإشتمالهٔ على رفاتهما الطاهر وثلاثتهم أبناء العبّاس عمّ الرسول عليهم صلوات من ربهم ورحمته" وكان قد ذكر في نفس الكتاب آنفا أن الطفلة فاطمة بنت عبد الله بن عمر بن الخطّاب قد ماتت في واقعة الفتح.

أما ابن كثير فقد ذكر استشهاد الصحابي ذويب الهذلي ودفنه بمكان المعركة. ذكرت هذا لمن يريد المزيد من البحث.



من خريطة الجبال والطرقات بالبلاد التونسية



Hammamet
Zaghouan
El Fahs
Siliana
Gaâfour
Hergla
Port El Kantaoui
Hammam Sousse
SOUSSE
Kalaa Kebira
KAIROUAN
Sbikha
El Alem
Ain Ghrasesia
El Haouareb
Menzel Mehiri
Sbeitla
Ruines de Sbeitla
Bir Ali Ben Khalifa
Msaken
El Jem

من مذكرات محمد صالح الفريجي

وعلى ضوء ما قمت به من بحث متواضع ذاتي في المجال المائي تبين لي واضحا وجود ثروة مائية مكبوتة في الجبال الممتدة من جبل تمانُض إلى جبال الحاجب شمالا. ومن تمانُض إلى جبل (القرن شرقا.) ولا علم لي بما يمكن أن يوجد في غيرها.. وإنما المعلوم والمتوقع هو ربما يأتي كبتها وإبقاؤها على حالها بانعكاسات جد خطيرة على بعض المدن الساحلية مثل مدينة صفاقس وغيرها.

وأود أن أعلن عن المواقع التي توقعت فيها وجود الماء فدية للوطن وللتاريخ وهي الآتية:

1) عين طبالة الغار بعة يسمى جبل قريب من قرية تمانُض. والتي كان يسمع لها خرير وهدير داخلي انقطع الآن لأسباب مجهولة.

2 عيون ثلاثة نابعة من تحت جبال (بو خليف) نضبت بعضها.. وبقيت مؤشرات دالة على مكامن جداول ما يمتد عامة في نفس الأمكنة.

3) نهر صغير ناضب الآن كان في القديم ينبع من سفح جبل القرن ولم يبق منه غير رشح ضئيل. طمرته السيول. ويبقى قابلا للسيل ثانية.

4 رشح مائي موجود بربوة تعرف بـ(المحشيين) مصحوب بخرير يا طنين أو غليان مائي مكبوت الخ..

جميع المواقع المدروسة شملتها منطقة واحدة صغيرة لم تتجاوز المعتمدية الواحدة.

وما في جيوبها من مياه.. تحاول الانفلات من قيده في شقوق الى تربة منشأة قمة الجبل لتبيتها تنعا تحت الظلال.

وفي المنطقة من إمكانات مائية لها نظائر كثيرة على صعيد البلاد التونسية وإنما على صعيد سلسلة الأطلس كلها إلى أن تمر على أديم البلاد المغاربية.

الرومان ـ لجروا المياه

يجرونها بنفس الطريقة التي يجرالله تعالى بها الينابيع النابتة والتي عرفناها
آنفا. وانتهوا الى حفر بئر بأرض مرتفعة
فاذا وجدوها غزيرة الماء حفروا نفقا
يبتدئ من مستوى الماء. و ينتهي الى مستوى (١٥)
م منخفض مساو لها في الانخفاض - انظر الصورة

بئر
ماء عذب
نبع
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٥م
ارتفاع عن سطح البحر

وعندها يصير البئر عينا ثرة. منها ما لا يزال الى عصرنا هذا يمدنا
بالماء العذب. من حيث تحسبه عينا جارية وما هو الا بئر سطحية
منقوبة من أ هذه جروا نبرها السفلى
منها بئر جارية رومية يجرها الرومان ببلدة (قمونية) القديمة
المعروفة اليوم (سيدي تعرالله). وهي أقل عطاء من الثرالي
وقع اكتشافها بالمكان المعروف بالقرن (الذويات) والذي اندثرت
معالمه إلا بقايا برك. وأسس. ومثاين ومجاري مياه، صعدا منتشر.
على مسافة هامة. وعلى مقربة منها. ومن الناحية الجنوبية
تحدث فوهة (البئر) المنفجرة صناعيا.
الطريقة هامة ومجدية. ولا مانع اليوم من تطبيقها بالمرتفعات.
إما بواسطة الضخ الآلي. أو بواسطة الثقب. والنقش. وكسر
المعضلي. والإمكان
على اختيار المرتفعات. (علميا) للتطبيق. وبعد اختبار (جيولوجي)
مفيد ومفصح عن وجود الماء هنا. ووفق المواصفات الجغرافية
المتقدمة

الزحفة الهلالية

طبقا لخط السير الذي وقع ذكره في العديد من المصادر أثناء زحف بني هلال و بني سليم[1] يقول حسن حسني عبد الوهاب من نفس المصدر : " وسرعان ما تسربوا زرفات وأفواجا إلى أرض برقة ثمّ إلى طرابلس و استحوذوا عليها.ثمّ طرقوا مدينة قابس و امتلكوها و منها انسابوا كالسيل العرم على سهول البلاد التونسية و قهروا أهلها، وعبثا حاول المعز بن باديس إيقاف هذا التيّار الجارف فالتقى بجيوشه بجمعهم فأوقعوا به هزيمة نكراء في مكان حيدران (حاليا ودران) ما بين قابـــــــــس وصقاقس سنة 349 هجري 1047م فعاد إلى القيروان ثمّ فرّ إلى المهدية".

لهذا فالجهة لا شك انها كانت عرضة للغزو الزاحف من الصعيد، وقد لا نخطئ الصواب إذا اعتبرنا أن اسم : "صعد الله" الذي هو رئيس قبيلة أصلية في المنطقة ــ وسنتعرض لذلك لاحقا ــ مشتق من "الصعيد" وإلا فإن اسم "صعد الله" يكتب بالسين لا بالصاد اعتبارا أن السعد هو الحظ كما يتبادل إلى الذهن من الوهلة الأولى . كذلك ينحدر من أبنائه "إيدير" شقيق "سنداس" والواضح أن الاسمين لليس عربيين و إنما هما معربان.

التركيبة الحالية لسكان أولاد حفوز

ينتمي سكان أولاد حفوز إلى خمس مجموعات وهم : الذويبات، أبناء سيدي خليف، أبناء سيدي اللافي، الصعادلية، الجواودة. و بعد البحث في أصول الذويبات ثبت انتماؤهم إلى سيدي عبد السلام الأسمر و بهذا أصبح سكان أولاد حفوز جلهم من أولاد سيدي أي : أبناء سيدي عبد السلام، أبناء سيدي خليف، أبناء سيدي اللافي، أبناء سيدي ظاهر باستثناء مجموعة صغيرة العدد وهي الصعادلية السكان الأصليون للبلاد وجدّهم صعدالله الذي هو بدوره جدّ الذويبات من ناحية الأم.

كما ثبت أن أبناء سيدي عبد السلام وسيدي خليف وسيدي اللافي و سيدي ظاهر جميعهم يرجعون بالنسب إلى سيدنا علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم .فالحمد لله على نعمه وفضله. وما على أبناء الجهة إلا الشكر والمحافظة وصيانة هذا النسب الطيب الطاهر الشريف والإقتداء بمن قال في حقه سبحانه وتعالى : "لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر وذكر الله كثيرا".

ان شرف النسب يتطلب من أبناء الجهة الصدق في القول والإخلاص في انعمل والأمانة والأخلاق الفاضلة والتسامح والتكافئ الإجتماعي وحب الخير للجميع و تفضيل المصلحة العامة عن الخاصة ونبذ حب الأنا والإستقامة وبهذا فقط لا بغيره يحق لنا الإنتساب إلى الرسول الأعظم الذي قال : " أنا جدّ كل تقي ولو كان حبشيا وبرئ من كل شقي ولو كان قرشيا".

ونقدم فيما يلي التركيبة السكانية حسب الإحصائيات الرسـمية للمعهد القومي للإحصاء لسنة 1994.

المساكن والأسر والسكان بمعتمدية أولاد حفوز

العمادة	المساكن	الأسر	ذكور	إناث	المجموع
أولاد حفوز	681	594	1646		
سيدي خليف	458	391	1220		
سيدي اللاّفي	434	413	1336		
قصودة	1065	925	2664		
الذويبات الجنوبية	559	439	1100		
الذويبات الشمالية	539	471	1369		
الحنية	515	413	1210		
الشواشنية	318	259	727		
المباركية	340	295	874		
المجموع	4909	4200	12146 50.6 %	11981 49.4 %	24127

التوزيع بين سكان البلدية و الريف

مجموع السكان	سكان البلد ية	سكان الريف
24127	9% 2182	91% 21945

النسنة الوطنية لسكان المدينة: 61%

ولاية سيدي بوزيد : 21,5%

أولاد حفوز : 9%

تقدر الكثافة السكانية بأولاد حفوز حسب معهد الإحصاء 1994 بـــ 24127 نسمة ويتركب هؤلاء السكان من العروش الآتي ذكرها حسب النسب التالية تقريبا :

الذويبات 10/6 (24127*6)/10= 14476

ابناء سيدي خليف 10/3 (24127*3)/10= 7238

ابناء سيدي اللافي 10/1 (24127*1)/10= 2412

أما إذا أخذنا بالتوزيع السكاني حسب العمادات وتبعا للإحصائيات الأخيرة لسنة 1994.

الذويبات هم سكان العمادات التالية :

أولاد حفوز	الشواشنية	قصودة	المباركية	الذويبات الجنوبية	الذويبات الشمالية	المجموع	68،66
3176	1425	5309	1758	2181	2718	16567	%

أبناء سيدي خليف هم سكان العمادات التالية :

سيدي خليف	الحنية	المجموع	النسبة بالمائة
2454	2478	4932	20,44%

أبناء سيدي اللافي هم سكان عمادة سيدي اللافي

السكان	النسبة
2628	10,90%

مع الملاحظة وأن تقديرات السكان تفوق بكثير النتائج المصرح بها ومرد ذلك أن الإحصاء وقع سنة تكاثف فيها النزوح من المعتمدية إلى داخل البلاد نظرا للصعوبات المادية الناجمة عن سنتي الجفاف 1994/1993 مع العلم أن هذا النزوح استثنائي لأن سكان المعتمدية يعتمدون على الفلاحة كمورد أساسي لمعيشتهم وجلهم من سكان الريف بنسبة 91%

الجد الأول للذويبات

الجد الأول للذويبات هو ونيس بن ذويب وقيل الذبّابي ويرجع أصله إلى أبناء سيدى عبدالسلام الأسمر ومما ترويه القصة المتواترة إلى الآن :

أن ونيس كان من أبناء رئيس قبيلة يدعى ذويب، ذو جاه ومال وعندما تقدم به العمر توفيت والدة ونيس فتزوج والده إمرأة أخرى كانت صغيرة وجميلة وكانت في خلاف مع ونيس المشهور بالشهامة والفروسية وكرم الضيافة وذي مكانة، وحتي لا ينغص على والده بقية حياته بالخلافات قرر الهجرة من ليبيا إلى تونس حيث استقر في بادئ الأمر بزغوان المكان الذى تعبد به جده عبدالسلام لسمر لما هاجر من فاس إلى طرابلس وهناك أقام مدة من الزمن ونظرا لما عرف به عند الناس من رفعة جاه أبى الجميع تشغيله فقرر تغيير نمط حياته وآتجه نحو جهة جهينة هنشير بو حجلة القيروان وأخفى نسبه وقام برعي أغنام شيخ قبيلة هناك ويدعى صعدالله وكان لهذا الأخير سبعة بنات ولا ولد له. فكان ونيس عند حسن ظنّ سيده يصون العــرض ولا يفشي السر مما سمح له بالدخول على أفراد الأســـــــرة. وصادف أن وقعت غارة على القبيلة في أحد الأيام أثناء سفر صعدالله واستولى الغزاة على بعض مواشي القبيلة مما أثار حفيظة ونيس وخاطب زوجة سيده صعدالله مرتعد الفرائــس وطلب منها تمكينه من فرس سيده وسلاحه ليسترجع ما نهب واعدا إياها بأن النصر حليفه فأجابته : أقدّر موقفك ورجولتك غير أنه لا يمكنني تحقيق رغبتك بتسليم فرس رئيس القبيلة أثناء غيابه التي ربما هي نفسها تقع في السبي. فوعدها بأن لا يتم

الاستلاء على الفرس الا بعد أن يصبح جثة هامدة اذا قـــــدر الله و طلب منها كتمان سر ذلك حتى على الشيخ والإدلاء بأنه هو من أخذ الفرس والسلاح دون علمها وأمام هذا الاصرار تحقق له ما أراد وانطلق صحبة بعض أفراد القبيلة في اثر الغـــزاة ولحق بهم وقتل منهم عدة أشخاص وفر البقية وأرجع ما سلب من القبيلة وزاد عنها بعض غنائم من خيول الغزاة ولما شارفوا على موقع القبيلة أخذ المصاحبون له في الاستيلاء على الخيول التي وقع افتكاكها وتعجب ونيس من صنيع القوم الذي تحول الى ما يشبه الاقتتال بين أبناء العشيرة الواحدة فأحجم على الخوض في هذا الصراع مكتفيا بارجاع الفرس الى مكانها. ولكن شيخ القبيلة الذي عاد بعد غياب لم يرضه هذا الصنيع معتبرا أنه تعد على مقامه فدعاه موجها له تهمة التقصير والحاق الضرر المعنوي في شأن سيد القوم قائلا له : تركب فرس سيد القبيلة وتعود اليه بدون غنيمة تذكر عكس بقية القوم.

فأجابه يا سيدي ما دفعني الى ما قمت به الا الدفاع على شرف سيد القبيلة والقبيلة و يشهد المشاركين معي أنني أبليت البلاء الحسن وحققت المطلوب ولكنني أحجمت على منازلة أبناء القبيلة في الاستيلاء على الغنائم بعد أخذها من العدوا الا شيئان اثنان :

الأول : حقنا لدماء أبناء القبيلة وعدم نشر بذور الخلاف بين أفرادها

ثانيا : لقد جرت العادة في قبيلتنا أن يقع تقسيم الغنائم بين أفرادها على قدرما يقدمه كل فرد من مجهودات وبطولات أثناء المعركة وأن يقع التقسيم على عدد الألجمة التي يتحصل عليها الفارس بعد الحاق الضرر براكبها وهي موضوعة لدي بالخرج ثم أخرج الألجمة ﴿ أعنة الخيل ﴾ وقال هذا ما نلت

من الأعداء. فليكشف البقية عما عندهم من شبيه، وبهذا اعترف بعض المشاركين بصحة رواية ونيس و أثنوا عليه الثناء الحسن من شجاعة ورجولة وفروسية وأقروا بأحقيته في الجزء الأوفر من الغنيمة فاستحسن صعد الله نفسه الفكرة وشكر ونيس وقربه منه حاثا اياه على كشف السر المحيط بسيرة حياته فأعلمه ونيس بقصته كاملة وحتى يتحقق صعد الله من صدق الرواية، بعث رسول الى قبيلة الذبّابي بطرابلس مستفسرا وقد عاد له الرسول منبئا صعد الله بصدق الرواية ومحملا من أهالي قبيلة ونيس بالتحيات والسلام والثناء على حسن معاملة ولدهم الذي هجرهم متمنين عودته اليهم. ولما كشف المسطور دعا صعد الله ونيس وخيره بين أمرين : العودة الى أهله مكرما معززا أو البقاء معه وتزويجه احدى بناته.

فاختار ونيس الحل الثاني و تزوج بنت صعد الله وأصبحت له مكانة اجتماعية مرموقة بين القبيلة واعتبر واحدا منهم و لما تقدمت بونيس السن وكان على فراش الموت وكانت امرأته حاملا طلب من صهره أن يحقق له وصيته المتمثلة في اسم المولود قائلا: سيدي ان وضعت زوجتي طفلة فلكم الحرية في اختيار اسمها أما اذا وضعت ولدا فلي رجاء عندكم أن يطلق عليه اسم ذويب وفعلا أنجبت زوجته ولدا وأطلق عليه اسم ذويب وهو جد الذويبات حاليا.

أما سبب التسمية فهناك احتمالان:

1- الأول يقال إنه أراد تسمية ابنه بذويب نسبة الى والده في حين أن والده يعرف باسم الذبابي لاذويب وقد يكون ذويب اسم شهرة.

2- تسمية ابنه ذويب تيمنا وتبركا باسم الصحابي ذويب الهذلي الشاعر والصحابي الذي مات أثناء الفتح

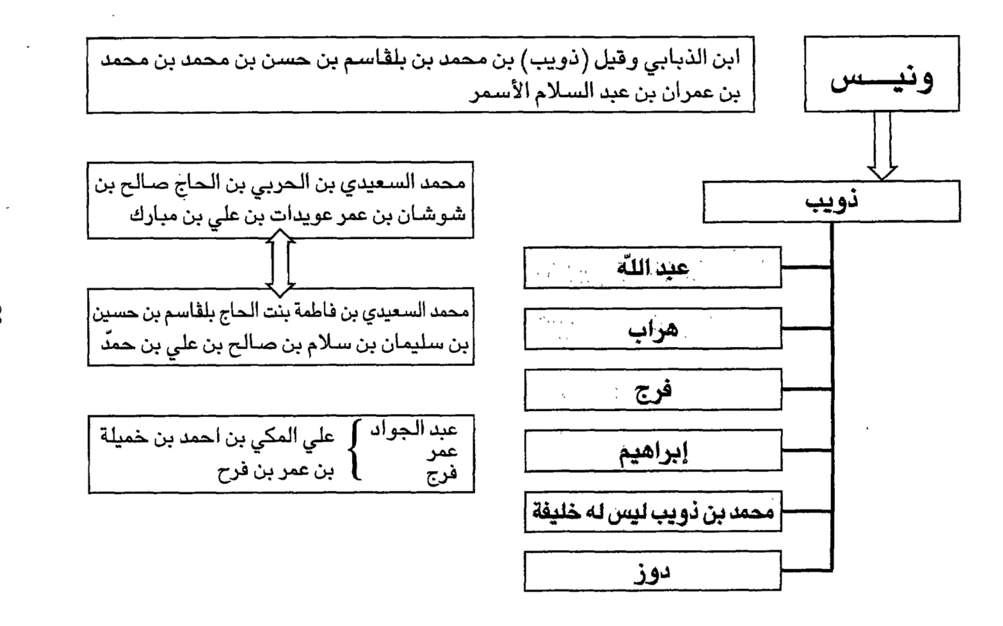
الاسلامي والمدفون بنفس المكان المعروف اليوم بالذويبات وذلك خلال القرن السادس تقريبا.

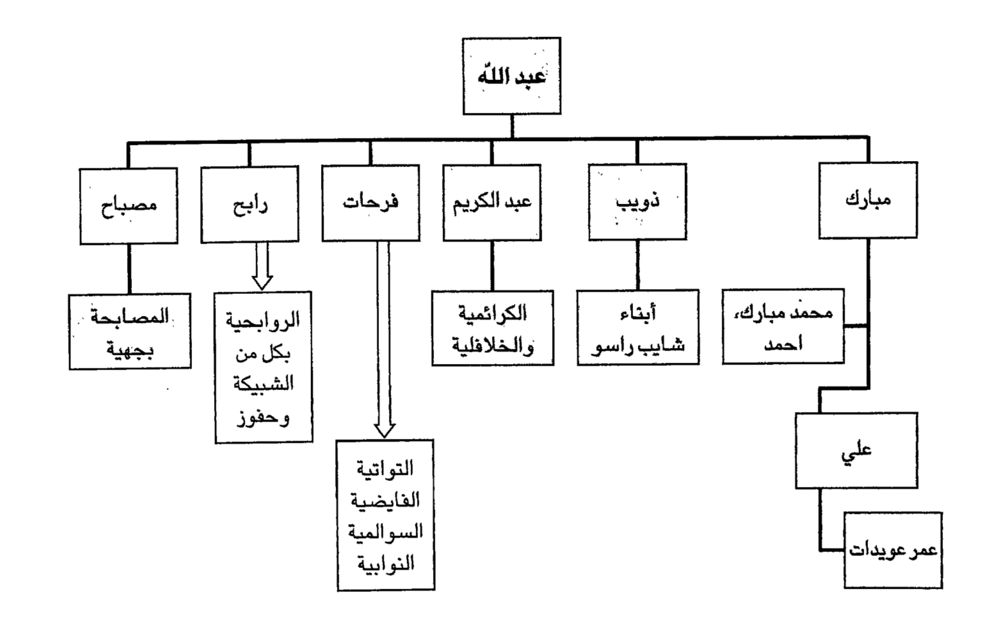
أما فيما يذكره محمد الحامدي أن قدوم أبناء ذويب كان في بداية القرن العشرين فكلامه غير دقيق ويكفي للاشارة أن أحد أبناء الذويبات الذي قتل دفاعا عن الأرض والعرض والذي سيأتي ذكره لاحقا كان قبل ثورة علي بن غذاهم زيادة على وجود مجموعة من فريق الصعادلية الى الآن وهم السكان الأصليون للجهة.

و خلاصة القول إن المتواتر منذ القديم أن العلاقة بين الذويبات وأبناء سيدي خليف كانت علاقة طيبة يكتنفها الاحترام المتبادل وما عكر صفوها الا لما أراد آخر شيوخ الزاوية رفع دعوى لنفي أحقية الذويبات في الأرض باعتبارها محبسة باسم سيدي خليف ولا يرثها الا أبناؤه، وكذلك طغيان مصلحة بعض الأطراف وتحريك نعرة العروشية لقضاء المآرب الشخصية.

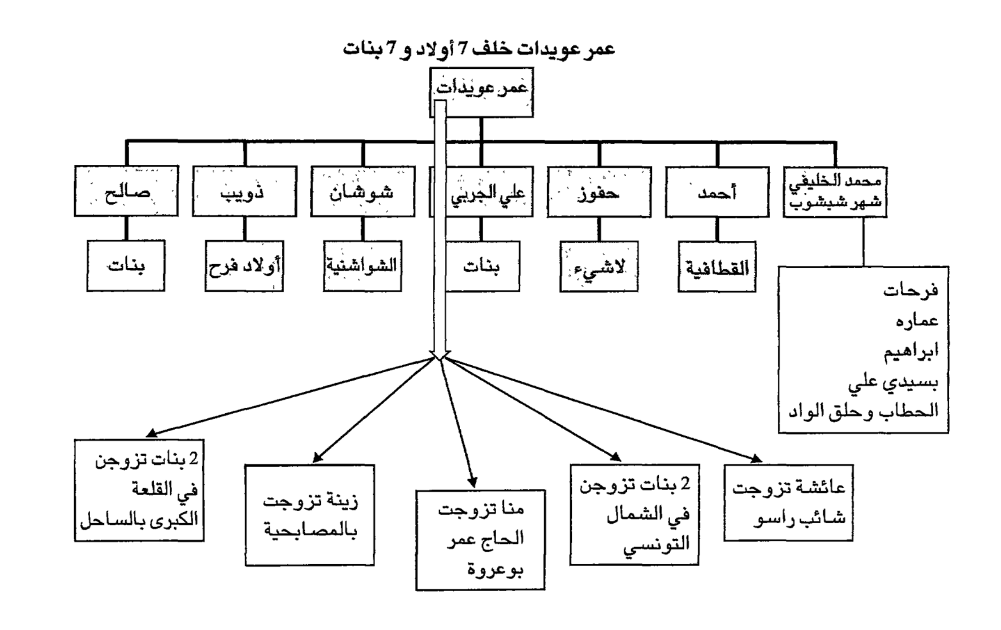
أنا كبقية جل أبناء الذويبات نجل ونقدر سيدي خليف وأبنائه الطيبين و ذلك نابع من قناعتي الدينية أولا: فسيدي خليف من أولياء الله والأولياء واجب احترامهم وبرهم جميعا بدون استثناء وهنا أستشف تحاملا من محمد الحامدي على سيدي محرز بن خلف الملقب بسلطان المدينة.

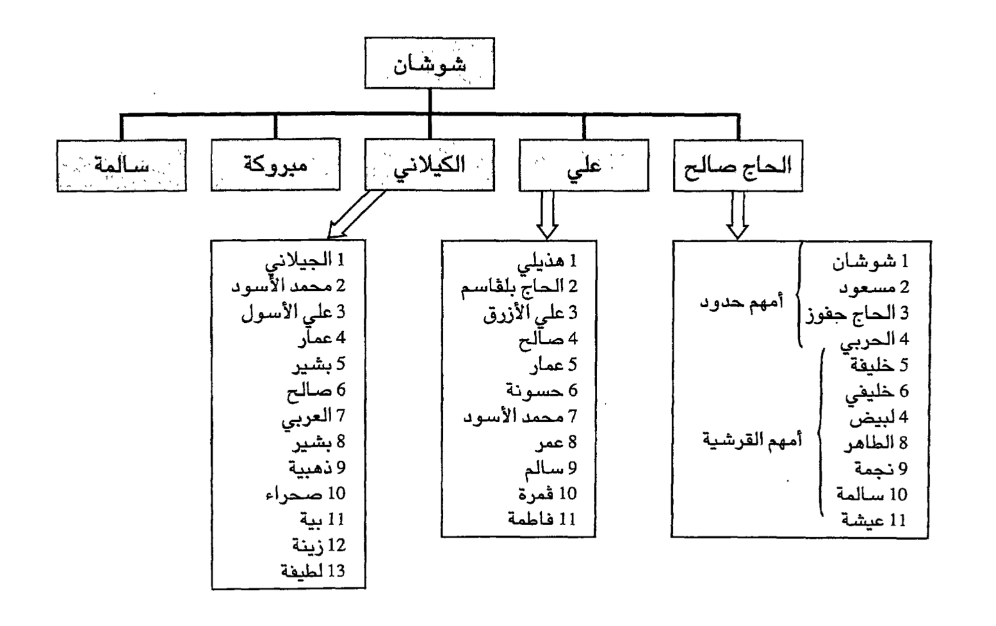
ثانيا : أن الأراضي الموجودة بالجهة تعتبر من خيرة الأراضي التونسية ولولا الامتياز الذي كانت تتمتع به باعتبارها وقف حبس على سيدي خليف لكانت بيد المعمرين الأجانب.

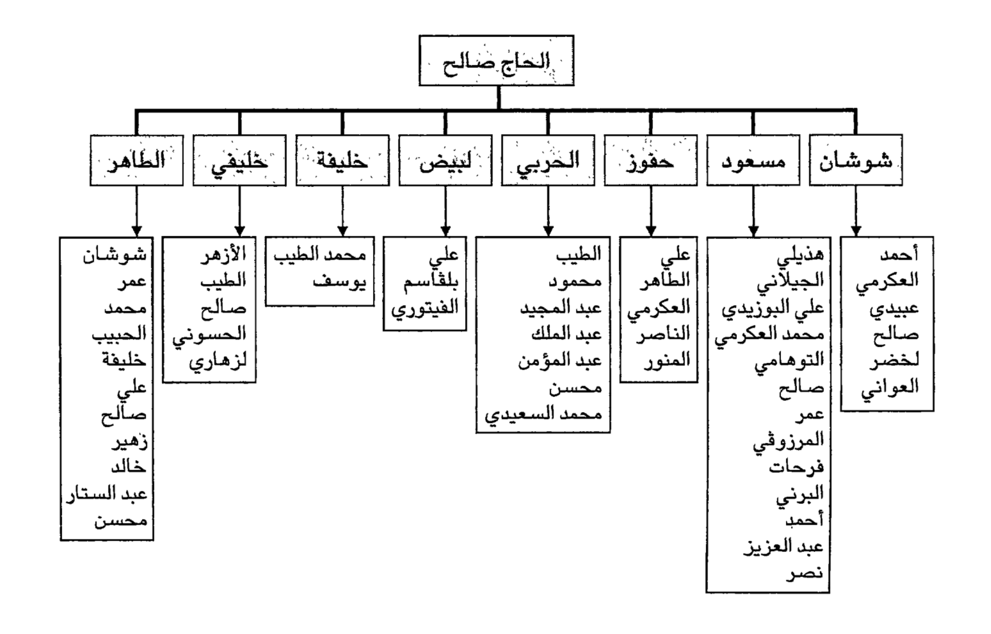

ونيس
ذويب
عبد اللّة
هراب
فرج
إبراهيم
محمد بن ذويب ليس له خليفة
دوز
ابن الذبابي وقيل (ذويب) بن محمد بن بلقاسم بن حسن بن محمد بن محمد
بن عمران بن عبد السلام الأسمر
محمد السعيدي بن الحربي بن الحاج صالح بن
شوشان بن عمر عويدات بن علي بن مبارك
محمد السعيدي بن فاطمة بنت الحاج بلقاسم بن حسين
بن سليمان بن سلام بن صالح بن علي بن حمدّ
عبد الجواد
عمر
فرج
علي المكي بن احمد بن خميلة
بن عمر بن فرح



عبد الله
مبارك
ذويب
عبد الكريم
فرحات
رابح
مصباح
محمد مبارك، احمد
أبناء شايب راسو
الكرائمية والخلافلية
التواتية الفايضية السوالمية النوابية
الروابحية بكل من الشبيكة وحفوز
المصابحة بجهية
علي
عمر عويدات


عمر عويدات خلف 7 أولاد و 7 بنات
عمر عويدات
محمد الخليفي شهر شيشوب
أحمد
حفوز
علي الجربي
شوشان
ذويب
صالح
فرحات
عماره
ابراهيم
بسيدي علي
الحطاب وحلق الواد
القطافية
لاشيء
بنات
الشواشنية
أولاد فرح
بنات
عائشة تزوجت شائب راسو
2 بنات تزوجن في الشمال التونسي
منا تزوجت الحاج عمر بوعروة
زينة تزوجت بالمصابحية
2 بنات تزوجن في القلعة الكبرى بالساحل


شوشان
الحاج صالح
علي
الكيلاني
مبروكة
سالمة
1 شوشان
2 مسعود
3 الحاج جفوز
4 الحربي
أمهم حدود
5 خليفة
6 خليفي
4 لبيض
8 الطاهر
9 نجمة
10 سالمة
11 عيشة
أمهم القرشية
1 هذيلي
2 الحاج بلقاسم
3 علي الأزرق
4 صالح
5 عمار
6 حسونة
7 محمد الأسود
8 عمر
9 سالم
10 قمرة
11 فاطمة
1 الجيلاني
2 محمد الأسود
3 علي الأسول
4 عمار
5 بشير
6 صالح
7 العربي
8 بشير
9 ذهبية
10 صحراء
11 بية
12 زينة
13 لطيفة


الحاج صالح
شوشان
مسعود
حقوز
الحربي
لبيض
خليفة
خليفي
الطاهر
أحمد
العكرمي
عبيدي
صالح
لخضر
العواني
هذيلي
الجيلاني
علي البوزيدي
محمد العكرمي
التوهامي
صالح
عمر
المرزوقي
فرحات
البرني
أحمد
عبد العزيز
نصر
علي
الطاهر
العكرمي
الناصر
المنور
الطيب
محمود
عبد المجيد
عبد الملك
عبد المؤمن
محسن
محمد السعيدي
علي
بلقاسم
الفيتوري
محمد الطيب
يوسف
الأزهر
الطيب
صالح
الحسوني
لزهاري
شوشان
عمر
محمد
الحبيب
خليفة
علي
صالح
زهير
خالد
عبد الستار
محسن

سيدي عبد السلام الأسمر

هو الشيخ العظيم الكامل القدرة العمدة الصالح العالم العامل شيخ زمانه ووحيد عصره وأوانه المربي الواصل القطب الغوث المكاشف ذو المقامات العلية والأحوال السنية والأفعال المرضية شيخ الطريقة وامام أهل الحقيقة مولانا الشيخ سيدي عبد السلام ابن سليم، ابن محمد ابن سالم ابن حميدة ابن عمران الشهير بالخليفة ابن محيا ابن سليمان ابن عمران ابن أحمد ابن خليفة الملقب بفيتور ابن الشيخ الولي الصالح العابد الزاهد السيد الشريف الحاج عبد الله الشهير بنبيل المقبور بمكة المكرمة ابن عبد العزيز ابن عبد القادر ابن عبد الرحيم ابن عبد الله ابن ادريس ابن عبد الله ابن محمد ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. نقل هذا النسب الشيخ بدر الدين بن نجم الدين في تأليف له في أشراف المغرب وفي رواية الشيخ كريم الدين البرموني وقد أطلعني أحد أحفاد مولانا عبد السلام على رسم شجرة بها بيان نسب الشيخ رضي الله عنـــــه وبها ختم كثير من علماء طرابلس وغيرها وأتى به على الوجه المذكور غير أنه لما بلغ الى سليمان وتعرض لأبنائه السبعة قال سليمان بن سالم بن خليفة بن نبيل بن عمران بن أحمد بن عبد الله ابن عبد العزيز بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن ادريس الأصغر بن ادريس الأكبر الى آخره.

عن الشيخ كريم الدن البرموني : كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار.

جده نبيل

ولد نبيل بفاس وذلك لأن أجداده انتقلوا في زمن الحجاج من مكة الى فاس حيث كثر القتل في الأشراف ولما بلغ من العمر عشر سنين انتقل والده الى افريقية وعاشر أولاد سعيد ثم رحل إلى دريد أحد بطون بني هلال ثم ارتحل الى طرابلس ولنبيل ولدان يوسف أبو عوسجة و خليفة و يلقب بفيتور وهو جد الفواتير و شرفهما صحيح لا خلاف فيه مؤيدا بالنصوص كما رأيته في أسفار عديدة عند المشارقة والمغاربة ويرجع نسبهم الى سيدنا الحسن ابن سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها قول سيدي عبد الرحمان المكي وسيدي أحمد مرزوق هذا الأخير الذي قال عبد السلام شريف الطرفين من الأب والأم ثم قال سألت سيدي عبد السلام عن نسبه الى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنا منهم الى أن قال كنت اذا اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكثر ما يخاطبني به يا ولدي. والراجح أنه ولد في 880 هـ، 1475م و توفي 981هـ 1573م.

(نفس المصدر)

ذكر شيء من أحوال سيدي سليم والد الشيخ سيدي عبد السلام

كان والده سيدي سليم رحمه الله من رجال الله الصالحين صاحب كرامات واشارات وخرق عادات وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب وكان يتكلم على معاني الكتاب والسنة كلاما بليغا يحير فيه العلماء. (نفس المصدر)

نسب سيدي عبد السلام من جهة أمه

هو عبد السلام ابن السيدة سليمة الشهيرة بعيّادة ابنة العالم العلامة الولي الصالح المكاشف سيدي عبد الرحمان الدرعي بن عبد الواحد بن عبد القادر بن عبد العزيز ابن علي بن سعد بن محمد بن ابي عبد الله بن الشيخ الشهير الولي الصالح المربي سيدي عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن رواح بن عيسى بن أبي القاسم بن مروان بن حميدة بن علي بن عبد العزيز بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن المثني ابن الحسن السبط بن علي و فاطمة الزهراء رضي الله عنهما واشتهرت بعيّادة لأنها ولدت يوم عيد الفطر ولما بلغت سن الزواج نودي في سر والدها أن لا يزوجها الا لسليم بأرض طرابلس وتقدم لخطبتها عدد كبير وعرضوا مهرا كبيرا ولما أراد الله الجمع بينهما حملها أبوها الى أرض طرابلس وعندما وصل عوسجة تلقاه سيدي سليم ومعه القاضي والشهود فزوجها له والدها بعقد وصداق ولم تنجب الا سيدي عبد السلام. (نفس المصدر)

اقامته بزغوان

جاء لجبل زغوان وأقام فيه مدة يتعبد على ما جرت به العادة عند الأولياء يقال والله أعلم أن كل الأولياء عبدوا الله فيه ولو ساعة أو اقل وله فيه مقام معلوم باق فيه الى الآن واليه يشير في بعض مقطوعاته:

أنا تركي جبل زغـــــوان | مرقب ومشرف عالـــي
و أنا نظير واد مليـــــــان | اذا احتمل في الليالـــي
و أنا سيف مولاي حســـان | في يوم سوق المثالـــى
و أنا درع مولاي عثمـــان | اذا تراكموا بالموالـــي
و أنا ابن عروس الذي كان | تغاث به الرجالـــــي

استعماله الدف وبلوغه القطبانية العظمى

أنا القطب الغوث السلطان | ولي مشهور وظاهر
أولاني الاله الفرد الرحمان | عن كل باد وحاضر
شمسي تبدت وضوت الأركان | والرب عاطي وقادر
أنا الولي المشهور الشان | من الشيوخ الاكابـــر
نبري العليل ونكسي العريان | عارف وطبيب ماهر
زوروا ضريحي بعد أن ندفان | فاني حي حاضـــــر
أذكر الله بخفى واعلان | وأوقات بالجمع جاهر
لي دف تذكر معه البان | مزنج ذو صراصر

يقول صاحب كتاب تنقيح روض الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الشيخ كريم الدين البرموني : في ليلة جمعة من العشر الأواخر من رمضان عام احدى وأربعين وتسعمائة اولاه الله الحكم على كل شئ من

ناطق وجامد فلما اصبح الصباح صلينا خلفه و قرأنا الوظائف و بعد ذلك نظرنا لوجهه المبارك فاذا مكتوب بالذهب الاحمر على خاتم شبه بخاتم النبوءة وبعد ذلك بنحو ساعتين قام ووجهه الى المحراب و هام وغاب في حب الله ثم تلا قوله تعالى: «الله لا إله إلاهو الحي القيوم ... الى العظيم» ثم نطق بهذه الأبيات التي يسميها القوم بالحضرة :

أنا اليوم كتبوا إلي السادات وثايق بخط عدالة
و جائتني الطوابع والخبشات وجائتني جميع الرجاله

والحقيقة الثابتة من خلال البحث الميداني نلحظ التقارب والشبه الكبير في طباع كل من الذوبيات و أبناء سيدي عبد السلام وعاداتهم وتقاليدهم : الفروسية- الشهامة وكرم الضيافة- التواجد والاهتزاز عند الضرب على البندير- لعبة الخربقة.

سيدي خليف

هو الشيخ الصوفي الجليل سيدي خليف بن العريبي بن نايل بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الله بن ليث بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن محمد بن ليث بن نايل بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن عبد الله بن ادريس الأصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

قدم الشيخ سيدي خليف من المغرب الأقصى وتقول الرواية أنه كانت بداية اقامته بالساحل ثم انتقل باتجاه قطرانة وأقدم الوثائق عنه عبارة عن وقف لأرض على ذمته يعود تاريخها

إلى فترة حكم حسين بن علي التركي 1705م/1735م وبالضبط 1147 هجري ولكن المتأكد أنه كان قدومه قبل هذا التاريخ ويشاع أنه كان في عهد الباي مراد الثالث بوبالة آخر ملوك الدولة المرادية الذي قتل سنة 1702م وبعد الإطلاع على ما جاء بكتاب سيدي خليف لمحمد الحامدي الصادر سنة 2000 وبالرغم من أنني أخالفه الرأي في بعض النواحي فانني أؤكد أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للحب صلة كما تختلف بعض الروايات التي قد لا تخلوا من مقاصد يوظفها كل طرف لجانبه ولكنني أضع على عاتقي الموضوعية والنزاهة في بعض الاضافات.

وبعد ما ذكر محمد الحامدي روايتين في سبب تحبيس الأرض من قبل مراد باي الذي وقف الأرض المقدرة بستة وثلاثين ألف هكتارعلى ذمة سيدي خليف أضيف ثالثة والتي تقول كان سيدي خليف في بداية الأمر يأتي في كل فترة ربيع الى جبل قطرانة لكي ترعى مواشيه وصادف ذات مرة أن مر من هناك مراد الثالث بوبالة وكان يحمل لقب داي أي باي محلة وكان يقوم بجمع الجباية فشاهد المواشي فبعث بمعاونيه للاستخلاص فأجابه سيدي خليف بأن مواشيه خالصة ولما سمع مراد الثالث الجواب أصر على محادثة سيدي خليف مباشرة فبادره الشيخ بالقول يا داي وإن شاء الله العام الجاي باي ومواشيه خالصة فقال مراد اذا أصبحت العام المقبل باي بدلا من داي فإن هذه الأرض ستكون على ذمتك وتم فعلا ما تنبأ به الولي الصالح ووقفت الأرض على ذمة سيدي خليف في عهد مراد باي الثالث الملقب بوبالة والثابت أن الأرض كانت في الاصل على ملك عرشي ماجر والهمامة وبعد الإطلاع على الوثيقة الموقعة من طرف حسين باي بتاريخ 1147 هجري تتأكد لنا صحة الرواية التي بحوزتنا بأن أبناء

سيدي خليف هم من استقدموا الذويبات من جهينة لمناصرتهم وصد العدوان عليهم من أناس من ماجر والهمامة وتمكينهم مقابل ذلك من جزء من الأرض المحبسة لديهم-و يؤكده نص الوثيقة:... فقد حضر بين ايدينا اولاد الشيخ سيدي خليف وذكروا أن لهم أرضا حبسا على ضريح الشيخ المذكور وأن وناس من الهمامة وماجر تعدوا عليهم وغاروا على أرضهم...بتاريخ 1723 تقريبا.

سيدي اللافي

هو سيدي اللافي بن الناصر بن ابراهيم بن أحمد بن سالم بن الناصر بن عمر بن سعيد بن عابد بن محمد بن أحمد بن داود بن عبد الله بن ادريس الأصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء.
كان قدومه بعد سيدي خليف والمتواتر أن اقامته كانت بوصية أيضا من سيدي خليف لأبنائه بعد تحديده للمكان. يتصف أبناء سيدي اللافي بحسن الجوار.

الجواوده

يرجع بعضهم نسبهم الى سيدي ظاهر المدفون بمقام سيدي خليف.

محمّد بن ذويب

قيل أنّ محمّد بن ذويب هو الإبن السادس لذويب بن ونـــيس وكان رجلا تقيا وليس له أبناء عاش سائحا في الـــبراري والمشهور أنّه دفن بجهة سبيبة ولاية القصرين. وهناك من أرجع نسبه إلى ذويب الهذلي الصحابي الذي قتل أثناء الفتوحات الإسلامية.

بين الحقيقة و الخيال

كان لمحمّد بن ذويب عدّة مناقب واشتهر بالصلاح والبركـــة ومن أشهر كرامته إلى الآن (ملّة محمّد بن ذويب) والملّة هي عبارة عن خبزة من العجين يقع وضعها وطهيها في نار هادئة (الرماد) و بعد ذلك يقع توزيعها صدقة بنيّة الشفاء من العلل. ومما زاد في شهرتها والإقبال عليها أنّ امرأة فقيرة أصيب أحد أبنائها بمطلوع (plaie) بفخض رجله وكبـــر وتعقّن وأقعد الطفل عن المشي واستعصى عليها مداواة الصغير فأشير عليها من قبل احدى النسوة بالقيام بملّة محمّد بن ذويب والتصدق بها لعل الله يشفي ولدها و قررت المرأة إنجاز المطلوب وخبزت العجين وأشعلت الموقد ثمّ قامت بوضع العجين تحت رماد النار وكانت في حالة إعياء من كثرة السهر على راحة إبنها وعند ذلك شرع الطفل في البكاء

من شدّة الآلام فأخذت الأم تهدهد على كتفي إبنها مرددة مقولة جالت في خاطرها (يا ملّة أبري العلة) وأخذت في ترديدها فنام الولـــد وغفت الأم غفوة ثمّ فاقت ولمّا أخرجت الخبزة من النـــار وهمت بتقسيمها وجدتها مملوءة قيحا ودما ووجدت مطلوع إبنها قد انفجر وخرج ما فيه.

إضافة إلى محمد بن ذويب فقد اشتهر بالصلاح من أبناء ذويب كل من : سيدي علي بن حمد ـــ فرحات بن عبد الله بن ذويب ـــ شوشان بن عويدات و ابنه صالح وليس بالأخير الحاج محمّد الصالح بن الحاج محمّد الفريجي.

أما أبناء سيدي خليف فهما محمد بن عبد العزيزبن محرز وابراهيم بوجدورة.

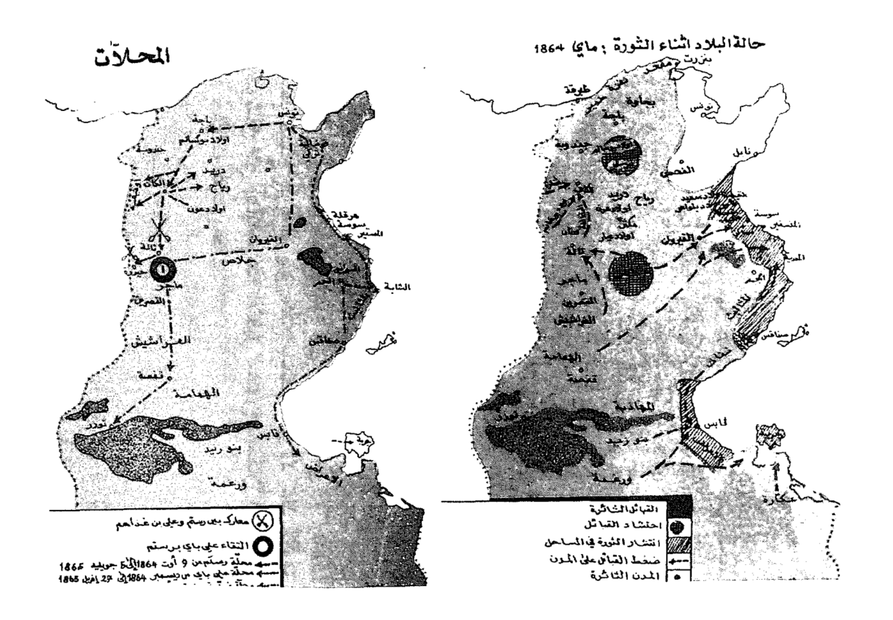
أولاد حفوز فرع من عرش جلاص

جلاص و التي تعدّ أكبر قبيلة في القرن الثامن عشر وقدّر عدد سكانها أنذاك بحوالي ثمانين ألف نسمة. وتعدّ هذه القبيلة من القبائل التي لا تقبل جورا و صعبة الميراس.
و كان عدد السكان بالبلاد التونسية في سنة 1850 يقدر بمليون نسمة منهم أربعة مائة ألف نسمة هم سكان القبائل الرحـــــــــــل و الذين يسكنون الوسط والجنوب.
نسبة عرش جلاص 100*(400.000/80.000) = 20%
"وكان سكان القبائل يعتمدون في معيشتهم على تربية الماشية وزراعة الحبوب في السنوات الممطرة و الترحال إلى الشمال التونسي لجمع الصابة. ومما يلفت الإنتباه أن عدد أشجار الزيتون كان يفوق خمسة ملايين شجرة بالبلاد التونسية وكان لجهتنا نصيب من هذه الشجرة المباركة.
أما الإدارة المحلية فكانوا يديرونها القياد(جمع قائد) الوالي حاليا وكانوا يتمتعون بنفوذ واسع فى الجهات التابعة لهم بالنظر ويساعدهم خلفاوات (جمع خليفة) معتمد حاليا ومشائخ (جمع شيخ) عمدة حاليا وللشيخ مساعدون يطلق عليهم إسم هواديق(جمع هيدوق)، كل هؤلاء لا يتمتعون برواتب بل يأخذونه من الآداءات والرشاوى والهدايا وهذه الأخيرة كان يطلق عليها إسم وديدة وحتي يكونون في مأمن من سوء تصرفهم ويبرؤون ظلمهم وقهرهم وتسلطهم على الناس فإنهم كثيرا ما كانوا يعملون على إشعال الفتنة بين العروش ويحيوا ما خمد منها كتلك التي كانت قائمة منذ الحرب التي دارت بين حسين بن على و إبن أخيه على باشا من سنة 1735 إلى سنة 1740 حيث كانت :

قبائل : السواسي، أولاد سعيد، أولاد عيار، الفراشيش، ماجـــر و المثاليث تنتمي إلى صف الباشية.
قبائل: دريد، الهمامة، جلاص و نفات تنتمي إلى صف الحسينية.
أما الجنوب فهو أيضا قسمان يوسف وشداد.
صف يوسف وهم أنصار الحسينية : ورغمّة.
صف شداد وهم أنصار الباشية : بني يزيد.
وكانت 1856 السنة التي أقر فيها محمد باي المجبى 36 ريالا وهي ضريبة شخصية تسلط أساسا علي كل السكان الذكور البالغين بإستثناء أصيلي تونس و القيروان و سوسة والمنستير وصفاقص و الجنود المنتدبين والقدامي والطلبة ورجال الدين وأعوان الباي والعجز. وكانت هذه الضريبة ثقيلة جدا وقد أثارت نقمة السكان. خاصة وأن مثل هذه الضريبة لا تفرضها البلدان الإسلامية عادة إلا علي الكفار".عن الأستاذ (علي المحجوبي انتصاب الحماية الفرنسية بتونس) مما دفع بقلة من الناس من الإمتناع عن دفع هذه الضريبة بهذه الجهة حيث سجن كل من محمود بن عبد الكريم بن عبدالله بن ذويب ومن معه وتوفي بالسجن وكان نظام البايات يذكي نار الفتنة ويسلط على القبائل القياد وهم من جبابرة العروش الأميين فيعيثون فسادا ببني قومهم كما عمل البايات أيضا على تغذية روح التفرقة فكانوا يسلطون فرقا على أخري وعرشا على غيره وقبيلة على قبيلة وقد نجحت هذه السياسة الهدامة وكادت تأتي على الأخضر واليابس والمتمثلة في فك الحلف القوي بين الهمامة وجلاص.

فتنــــة البايــــات

لقد كان عرشي جلاص والهمامة حلفا واحدا وجهتنا هي الخط الفاصل بين العرشين فلهذا تكون أول المتأثرين سلبا أو إيجابا.
لهذا أوعز إلى نفر من أولاد عبد الكريم من الهمامة وهم أجداد البشير بن سديرة للإغارة على شوشان بن عمر عويدات حيث كان يقيم بالمكان المعروف "فم الواد المحلول" قرب خلوة سيدي عبيد حاليا وكان أبناه صالح وعلي فى سفر ولم يكن معه إلا الكيلانى وهو صبي آنذاك فتم الهجوم عليه وبعد معركة غير متكافئة القوى قتل شوشان وتم الإستيلاء على مواشيه وقام ابناه بعد عودتهم بعدة هجومات وغارات ثأرية وتوترت العلاقة بين جلاص والهمامة فما كان من القايد أحمد بن يوسف قايد أولاد رضوان الهمامة وزروق بن يحي صهر شوشان وخال أبنائه وأحمد بن خميلة هرابي إلا الإتفاق على عقد صلح بين الفريقين دفع بمقتضاه أولاد عبد الكريم فدية شوشان إلي أبنائه وهذا الأخير مدفون بالمكان المعروف الدخيلة حانوت عيسى حاليا.


حالة البلاد أثناء الثورة ; ماي 1864
بنزرت
تونس
نابل
الفحص
القيروان
سوسة
صفاقس
قابس
ورغمة
بنو زيد
الهمامة
الفراشيش
القبائل الثائرة
احتشاد القبائل
انتشار الثورة في الساحل
ضغط القبائل على المدن
المدن الثائرة
المحلاّت
تونس
باجة
اولاد بوسالم
دريد
رياح
الكاف
اولاد عون
القيروان
جلاص
الشابة
صفاقس
الفراشيش
قفصة
الهمامة
قابس
بنو زيد
ورغمة
معارك بين رستم وعلي بن غذاهم
التقاء علي باي برستم
محلّة رستم من 9 أوت 1864 إلى 5 جويلية 1865
محلّة علي باي من ديسمبر 1864 إلى 27 أفريل 1865

ثــورة على بن غذاهــم

كانت نسبة مضاعفة ضريبة المجبى من 36 ريالا إلى 72 ريالا و تعميمها على أهل المدن والقرى حسب القرار الصادر في سبتمبر 1863 الذي فرض تطبيقه في أفريل 1864 السبب المباشر في اندلاع الثورة وقد تولى قيادة الثورة في جلاص السبوعي بن محمد السبوعي و قد شارك البعض من أهالي جهتنا في هذه الثورة مع الجموع الزاحفة والتي احتشدت بجلاص حيث قتل محمود بن محمد التواتي بن فرحات بن عبد الله بن ذويب.

ايواء الليبيين

لما وقع احتلال ليبيا من طرف القوات الآستعمارية الآيطالية فرّ عدد كبير من اللبيين إلى تونس و كانت جهتنا عملت على ايواء عدد من العائلات الليبية و مساعدتهم و تسهيل ظروف اقامتهم وامتدت العلاقة إلى المصاهرة (عائلة بن بيّة بالرنزز) بينما لا تزال عائلة البشت إلى يوم الناس هذا على علاقة وثيقة بأهالي الجهة و هي تتمتع بممتلكات عديدة من غابات الزيتــــــون والأشجار المثمرة والبناءات وتتبادل الزيارات وأفرادها في الحرشة بليبيا يرحّبون بكل وافد عليهم من أولاد حفوز.

الحماية الفرنسية للبلاد التونسية

لقد ذكر في ما سبق بأن أولاد حفوز هي فرع من عرش جلاص و عرش جلاص ينقسم إلى فريقين

الأول : أولاد سنداس ويضم كل من سكان : السبيخة، الوسلاتية، حفوز ، العلاء،الحاجب، الشبيكة

الثاني : أولاد أيدير ويضم سكـــان كل من : نصرالله، بـــو حجلة، الشراردة ، أولاد حفوز

و تبعا للتقسيم المذكور أعلاه فقد ساهمت الجهة في مقاومة الإحتلال الفرنسي منذ البداية تحت قيادة كل من الحاج حسين بن مسعي وعلي بن عمارة الجلاصي وكان من أهم ما تذكره حسب المصادر التاريخية[1] بارح نفر كبير من قبيلة جلاص القيروان وأغاروا بضواحي باردوا على قطيع من الإبل يملكه الباي أنذاك الذي اتهمه السكان بخيانة البلاد حيث قال الشيخ علي الشواشي من باجة قصيدة يهجو فيها الباي. فبلغت أصداؤها اليه فأمر بسجنه وهمّ بقطع يده ثمّ عفا عنه وتقول القصيدة :

يا مدّعي الصدق بين العجم و العرب ... لقد تحولت من صدق إلى كذب
هل مسّك الضرّ أو لاحت طلائعه ... على سما قصرك الموعود للعب
أو ضافك النحس و الأجفان ساهدة ... فجدت للضيف بالخضرا بلا سبب
بعت الورى للعدى بيعا بلا ثمن ... تبت يدا البائع الملعون في الكتب
ماذا تقول و قد شوهدت في ملا ... كان نشأته من طينة الغضب
مصفدا فاقد العينين معتقلا ... يمشي على النار مشي الخاسر الرب
اه على سنجق الإسلام مزقه ... علج تمرغ في الفحشاء للركب
لهفي على باجة الغراء باكية ... يهيم أبطالها في الأب و الحطب

---

(1) : كتاب الحماية الفرنسية بتونس للأستاذ علي المحجوبي

تلبية للنداء الذي توجه به القائد الحاج حسين بن مسعي حيث هبت جموع غفيرة من جلاص و الهمامه و السواسي و أولاد سعيد و رياح و الطرابلسية و جنود حامية القلعة الكبرى الهاربين من جيش الباي تمّ التصدي للقوات الفرنسية و منعها من التقدم داخل البلاد و تمكن المقاومون من إدخال الرعب في صفوف العدو لمدّة أربعة أيام متتالية من 26 إلى 29 أوت 1881.

- 26 أوت 1881 الإنقضاض على المعسكرات التابعة لكتيبة المقدم كوريار Corréard المرابطة أنذاك ببئر حفيظ قرب قرمبالية.
- 28 –29 أوت 1881 رد القوات الفرنسية على اعقابها بعد معركة ضارية تواصلت من منتصف الليل حتّى الرابعة صباحا ، ثمّ مهاجمتها من جديد على مقربة من قرية تركي و إجبار كتيبة كوريار على الإنسحاب إلى حمام الأنف.
- سبتمبر 1881 مناوشات بمنطقة زغوان وتخريب الحنايا.
- و في يوم 14 سبتمبر 1881 واثر معركة حامية ضد جنود الفيلق الخامس حيث أصيب يوسف بن حمد ابن قايد الهمامه بجروح في يده و اثر ذلك وقع التمركز على ثلاثة وجهات لمنع تقدم القوات الفرنسية نحو القيروان : أولا تمركز قوات هامة من جلاص يقودها الحاج حسين بن المسعي في الطريق الرابطة بين مدينتي زغوان والقيروان.

ثانيا تمركز فريق تحت قيادة علي بن عمارة الجلاصي بين سوسة والقيروان.

ثالثا فرقة ثالثة لمراقبة الطريق التي تسلكها القوات الفرنسية من جهة تبسّة بالجزائر نحو القيروان.

أما السلطات الفرنسية فقد عملت من جهتها على تحقيق الهدف الذي رسمته لنفسها و المتمثلة في إتمام احتلال الإيالة بغزوها مدينة **القيروان** التي تعتبر رمزا للمقاومة و موطنا فعليا لها.

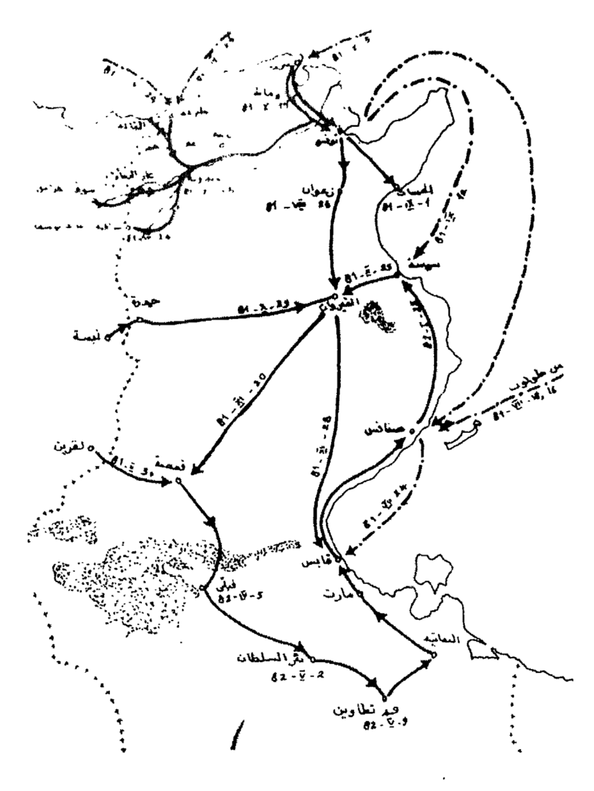
و قد أصرّ (جول فري) على احتلال هذه المدينة المقدسة لكي يضع حدّا للحملة التي شنها الصحافيون على حكومته و هذا ما يفسر تعبئة قوات الإحتلال للزحف على القيروان وفتح كل الطرق المؤدية إليها انطلاقا من زغوان و سوسة وحتّى البلاد الجزائرية.

- المساهمة في مقاومة القوات الفرنسية بكل من القلعة الكبرى ن الساحلين و مساكن خلال شهر أكتوبر 1881.

و خلال أيام 19 إلى 21 أكتوبر 1881 تمّ مقاومة القوات الزاحفة من الساحل إلى القيروان بقيادة العقيد لان Lannes .وقد بلغت المقاومة أشدها في 22 أكتوبر 1881 إلا أنّ القائد علي بن عمارة الجلاصي أصيب في صدره و رأسه ثمّ مات متأثرا بجراحه و لكن المقاومة بقيت بقيادة الحاج حسين بن مسعي الذي انسحب بقواته إلى القيروان إلا أنّ محمّد المرابط حاكم مدينة القيروان أغلق الأبواب في وجوههم وفي يوم 26 أكتوبر 1881 تمّ احتلال مدينة القيروان بعدما تمّ رفع الأعلام البيضاء وفتح أبواب المدينة من طرف محمّد المرابط نفسه. الخلاصة أن أبناء جلاص الأشاوس عامّة وجهتنا خاصة كان لهم الدور الهام في مقاومة الإحتلال و لم يتمّ إحتلال القيروان إلا بعد قتال عنيف أسفر عن سبعة مائة قتيل[2].

---

(2) كتاب الحماية الفرنسية بتونس للأستاذ علي المحجوبي :



من كتاب التاريخ لتلاميذ السادسة ثانوي ص 130

أولاد حفوز في أواخر القرن الثامن عشر

عرفت أولاد حفوز حاليا بعدّة مسميات

1) الرحيّات : والمقصود اسم مكان الرحيات أي ما يستعمل للرحي وبما أن المكان يشتمل على عدّة اثار قديمة من العهد الروماني "معاصر زيتون" وهي عبارة عن حجرة كبيرة تعلوها حجرة أقل حجم منها مدورة تستعمل لرحي الزيتون لذلك سميت الرحيات.

2) الحنية : الإسم القديم لجزء من الجهة وتشير إليه وثيقة محمد باي 1759/1756 م 1166 هجري إلى ابناء سيدي خليف الذي تفضل عليه بقرعة الفقيرة والحنية.

3) الذويبات : نسبة إلى أبناء ذويب جدّالذويبات و كانت في نهاية القرن التاسع عشر مشيخة تعرف بالرحيّات وتولى المشيخة فيها علي بن شوشان الذي عزل من منصبه بتهمة التقصير في جمع الضرائب من الأهالي والتعاون مع المواطنين.

و في بداية القرن العشرين وحتّى الإستقلال كانت تنقسم إلى ثلاثة مناطق :

أ) الذويبات : تولى المشيخة فيها كل من الشيخ محمّد بن الحاج مسعود ثمّ الشيخ محسن وتتبع عمل القيروان.

ب) الحنية : تابع لعمل قفصة والمشيخة كانت لكل من الشيخ حسن القلوزي ثم عامر بن حراث.

ج) في الأربعينات تمّ احداث مشيخة سيدي خليف وتولاها الشيخ بن قنيش

ومع الاستقلال انقسمت الجهة إلى مشيخيتين

<u>الأولــى</u> : الذويبات و تولى المشيخية فيها الشيخ عبد الرحمان بن الحاج نصر و كانت تابعة لمعتمدية سيدي عمر بو حجلــة ثم لحقت سنة 1977 بمعتمدية أولاد حفــوز المحدثــة ســنة 1975.

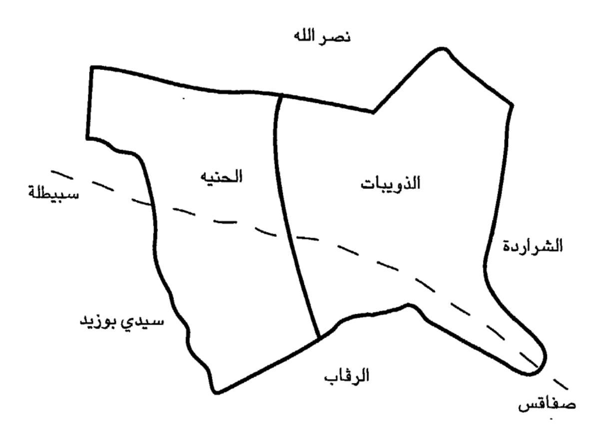
<u>الثانية</u> : الحنية و تولى مشيختها عبد النبي ضو لمدّة سنة ثــم وقع تقسيمها إلى مشيختين.

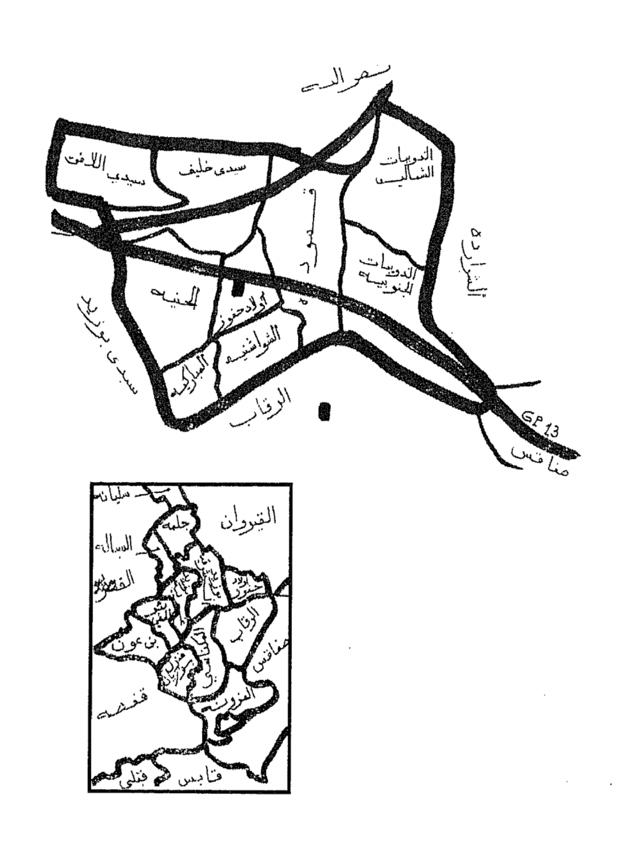
أطلق على الأولى : أولاد حفوز : الشيخ محمّد العبيدي حفوز

أطلق على الثانية : سيدي خليف : الــشيخ محمّــد الــصالح الخليفي.

و المشيختان تابعتان لمعتمدية نصر الله ولاية القيروان حتّــى سنة 1974 تاريخ إلحاقهما بسيدي بوزيد أثر احداث الولايــة بها و نظرا للدور النضالي للجهة و رغم اقتصار الجهة على مشيختين و هما أولاد حفوز وسيدي خليف فقد تولت الدولــة تسمية معتمدية خاصة بهما تحمل اسم معتمدية أولاد حفــوز سنة 1975.

ما قبل الإستقلال





سيدي خليف
الدويبات الشمالية
الدويبات الجنوبية
الحنية
أولاد حفوز
الشواشية
المباركية
الرقاب
سيدي بوزيد
GP 13
القيروان
جلمة
بن عون
الرقاب
المزونة
قفصة
قابس

تعمير الأرض

لقد انكب أهالي الجهة على تعمير الأرض بغراسة الأشجار المثمرة كاللوز ــ التين ــ العنب ــ الخوخ ــ التفاح.
أما شجرة الزيتون فهي قديمة لديهم منذ أقدم العصور و تدل عليها الآثار الباقية منذ العهد الروماني بهذه الجهة و التي مازالت قائمة إلى الآن تدل على وجود معاصر زيتون كما تدل عليها المعاصر التي يرجع عهدها إلى العشرينات ــ معصرة الحاج حفوز ــ الحاج محمّد بن الحاج مسعود ــ العكرمي زروق ــالحرابطية ــ الهادي بن سالمة سيدي خليف ــ معصرة بسيدي اللافي.
كل ذلك إلى جانب الزراعات الكبرى في السنوات الممطــــــرة و تربية الماشية من إبل و غنم و ماعز و خيل.

الفروسية

لقد اشتهرأهالي الجهة بالفروسية و ركوب الخيل و الملقبون بفرسان جلاص الأشاوس كبقية اِخوانهم من أولاد أيدير يتوارثونها جيلاِ بعد جيل إلى يوم الناس هذا.

الأعداء الأصدقاء

لقد وحدت محنة الإحتلال بعض العروش التي كانت في بعض الأوقات متنافرة و رغم أن جماعة البشير بن سديره هم من قتلوا شوشان فإن أبناء هذه الجهة عامة و أبناء شوشان خاصة عملوا على ايواء البشير بن سديره و مساعدته بالمال و السلاح في ثورته على المحتل و قد شارك معه من أبناء الجهة كل من:

1) **البشير بن الطالب صالح عبد اللاوي** وقع القبض عليه من قبل القوات الفرنسية حكم بالسجن مدى الحياة و توفي بالسجن

2) **عمر بن شعبان عبد اللاوي** ألقي عليه القبض من قبل القوات الفرنسية و حكم عليه بالسجن مدى الحياة و بترت ساقه نظرا لما أبداه من شجاعة نادرة و بطولة فائقة سواء أيام كان مع البشير بن سديره في مقاومة المستعمر أو أثناء إلقاء القبض عليه فأبى الذل و الإستسلام و الرضوخ . كما نفي إلى "كيان" و لم يتم الإفراج عنه إلا بعد الاستقلال و هو القائل :

يالا لِهْ قُلْتْ نفلق
مع بن سديره و بشير و العياشي
حتّى عمر بن شعبان مخلاشي
يا لا له فرنسا ماتت و وفات
و جاب خبرها البيّاع
عمر بن شعبان والباي إردداع

3) التوهامي بن محمود عبد اللاوي

4) العياشي المعموري هرابي

5) عمار الشيحاوي بو عروة هرابي

المشاركة في الحزب القديم

لقد ساهم عدد كبير من أهالي الجهة في صفوف الحزب القديـــم والمعروف لدى الكبار بإسم حزب الثعالبي والصافي. ونظرا لعدم قيام هذا الحزب بأي عمل فقد اقتصرت مساهمة ثلة من أبناء الجهة في الإنخراط في الحزب وتسديد معلوم الاشتـــراك والمساعدة المادية ونشر الحس الوطني.

بناء المساكن

لقد تم خلال هذه الفترة بناء عدّة مساكن يطلق عليها حوش وهو عبارة عن عدّة بيوت مطوقة بحائط عال و مدخل كبير كحوش الحاج حفوز و أخيه **الحربي** بالشواشنية وحوش شايب راســـو والكيلاني شوشان وأولاد حسن وأولاد الحاج مسعود الفريجات وعثمان بن برنية الرصيفة.

العناية بالتعليم

مما ثبت لدينا أن ممن كان لديهم نصيب من التحصيل العلمي :
* الطالب صالح عبد اللاوي النصف الثاني من القرن التاسع عشر عدل أشهاد
* محمد بن محرز خليفي عدل اشهاد في بداية القرن العشرين
ومما يدل على أن العناية بالتعليم كانت موجودة أثبت لدينا بحكم من عاشرتهم من الأولين على سبيل الذكر :

الحاج عبد النبي ضو المولود في 1902
عبيدي بن شوشان المولود في 1903
محمد الأسود بن الكيلاني المولود في 1903
علي العبيدي بن هذيلي المولود في 1903

أنهم يحسنون القراءة والكتابة وتلاوة القرآن ومعرفة الفرائض والسنن أما أشهر الرجال الذين قاموا بنشر التعليم في أوائل القرن التاسع عشر وحتّى الخمسينات محمّد البورجيني يحسن العربية والفرنسية من البورجين الساحل.

المؤدب محمّد المرزوقي — دوز الجنوب التونسي
المؤدبان محمّد المعالج و قاسم — صفاقس
المؤدب بلقاسم الرمضاني — الجواودة

الشعر له مفعول السحر

مما احتج به "ودي غيران" الحاكم العسكري على بورقيبة أثناء البحث سنة 1939 وجود وثيقة لقصيد من الشعر الشعبي تحت عنوان:

إذا كنت وطني غيور   فانخرط في حزب الدستور

قال دي غيران لبورقيبة سؤال (ودون جدوى بذلت من الجهد في البيان و الترديد على رؤوس الملاء أن حزبكم لم يكن يهيّج السكان و لم يكن يدعو إلى البغضاء فإنه يوجد مع الأسف ضدّهذه النظرية وثائق مدققة وقع العثور عليها أثناء التفتيشـــات ويوجد في الوثيقة رقم 12 قصيد من الشعر الشعبي بعنوان إذا كنت وطنيا فانخرط في الحزب الدستوري الجديد وتصور حالة التونسي الذي كان له جار أجنبي أقام معه شركة فإذا الأجنبي قد أكل له رزقه وحصد غلّة ضيعته ولاجتثاثه من الأصل مثل النجيل "النجم" ليس هناك من وسيلة ناجعة سوى عزق الأرض و بهذه الطريقة سوف يقطع دابر النباتات و الجذور .

مع العلم و أن هذه القصيدة قد ألقيت في سنة 1934 بينما كان بورقيبة في طريقه إلى الساحل وجد جمع من المواطنين بقرية كركر مجتمعين بمناسبة زفاف فاستقبلوه و عند ذلك طلب منه أن يلقي كلمة في الجمع فأجاب بورقيبة قائلا : إن المناســـبة والظرف الزماني والمكاني هو للشعر لا للخطابة. فما كان من الشاعر محمّد صغيّر الساسي أن قام وارتجل القصيدة التالية :

إذا كانك مسلم غيور

إذا كانك مسلم غيور — أدخل في حزب الدستور

اذا كانك مسلم حقاني — يجب تقيم فروض الدين
استحضر فضل الوحداني — خلقك بين الماء والطين
وعمّر قلبك بالايماني — وصلي على الطاهر الأمين
ورضى ع العشره الاعياني — أنصار ومهاجرين
واعتاك الفعل الشيطاني — وتجنب كل شيئا طين
أدخل في الحزب الرباني — بمال وبنيه وقلب حنين
ماتكونش مايل متغاني — وما تخافش م المخلوقين
الموت مره محال تتثاني — رجعوش الموتى حيين
يا ناري يا قهر زماني — لا من راحلي تعومين
عيّطت الفازع ما جاني — وانا عند الموت حال ضنين
هاك حال العبد الوحداني — يرضى بالتاهت والشين
عاشرني واحد برّاني — لقيته مترادغ وخشين
استغبطته حسبته حيواني — يقاوني ع الدهر سنين
كشفته ع المال خزاني — دخل على مالي بخمسين
كلى خيري وجمّع جناني — وخلّى لي قلبي مزجين
قتله اخرج خليلي مكاني — صاحبنا مابسط وزين
عرق النجم دخل سنواني — لقى خدمه ورمله هابين
قيل في الكرم السلطاني — قال اثبات ومتعدين
العشوه قالت بره اخطاني — ضيقت على الركنين
قاللها وكري وازطاني — وانت وزي غزوتك فيني
فهمتك عل كل معاني — حاجه تنظر فيها العين
ما ينفيده كان الكابور — يتقلع جمه وجذور

وانتشرت القصيدة في كامل الإيالة التونسية ووصلت إلى أولاد حفوز و صار الشاعر رمضان بن محمد بن رمضان عبد اللاوي يرددها في كل مكان بتشجيع من مناضلي الجهـــــــة و خاصة الطاهر حفوز الشئ الذي سبب له العديد من المشاكل مع السلط المحلية والتي زجت به في السجن العديد من المرات بتهمة التحريض وتهيج السكان والإخلال بأمن الدولة.

فضل العلم و التعلّم

كان من آثار الإقبال على التعليم التحاق عدد من أبناء الجهة بجامع الزيتونة المعمور بتونس العاصمة نذكر منهم الطاهر حفوز ـــ الصادق بوعروة ـــ علي بن المكي زروق ـــ محمد بن عبد الله علوّة و محمد الصالح الخليفي ...
وكان من نتائج ذلك التعرف المباشرة على زعماء الحركة الوطنية وفي مقدمتهم الزعيم الحبيب بورقيبة. فنشأ عند هؤلاء الطلبة الوعي والحس الوطني وضرورة معاضدة جهود الزعماء ونقلوه بدورهم إلى مسقط الرأس.

أول زيارة لبورقيبة لأولاد حفوز

حين وصلت أصداء الزعيم الحبيب بورقيبة إلى الجهة تمّ الإتصال به و دعوته إلى زيارة أولاد حفوز فتمت الزيارة بتاريخ 11 سبتمبر 1933 وكانت وسيلة النقل كليس (عربة مجرورة بالخيل) لعبد الله بن صالح بن علوّة وقدم بورقيبة تحت غطاء إنابة في قضية حول خلاف على قطعـــــة أرض و كان الستار مباشرة مهنته في المحاماة و كانت مدة الإقامة ثلاثة أيام عقدت خلالها سلسلة من الإجتماعات تحت إشراف الزعيم الشاب الحبيب بورقيبة بحضور طلبة جامع الزيتونـــة وثلة من المناضلين وأعيان الجهة و عمل بورقيبة على استغلال الفرصة المتاحة نظرا لما لهذه البوادي من أثر عميق في التركيبة الإجتماعية والدور الذي قام به أهالي الجهة صحبة بقية اخوانهم من أولاد ايدير عرش جلاص في مقاومة الحماية الفرنسية منذ سنة 1881 وبقية الحقبات المتتالية . فلقي بورقيبة من مواطني الجهة كل حفاوة وتكريم وحماس ووطنية صادقة إذاك قرر الرجوع ثانية في نفس المدة بعدما ترك زوجته وابنه بالقيروان. ومما ذكره المناضل عبد النبي ضو أن حوارا دار بينه وبين الزعيم الحبيب بورقيبة والحاج حفوز بن الحاج صالح شوشان جاء فيه ما يلي :

بينما كنا ثلاثتنا في جولة فوق ظهور خيل مررنا بجانب غابة زيتون كبيرة على ملك الحاج حفوز التفت هذا الأخير إلى بورقيبة وقال :

"يا حبيب يا ابني هل ترى هذا الزيتون سيأتيه يوم ويعفى من الآداء إلى فرنسا ويصبح لفائدة الخزينة التونسية ؟"

فأجاب بورقيبة : "نعم بإذن الله ثمّ التفت إلى الجبلين المحيطين بالمنطقة وهما جبل القرن من الجنوب وجبل سيدي خليف من الشمال ثمّ قال خاصة وسيخرج من هاذين الجبلين خير كثير."

فيقول الحاج عبد النبي ضو لم نفهم قصد بورقيبة آنذاك وظننا أن بالجبلين مناجم لكن تحققنا من قصد بورقيبة فيما بعد نظرا لما كان للجبلين من دور هام في معارك ثورة التحرير المسلحة.

كان من نتائج هذه الزيارة والإتصال المباشر تكوين شعبة تضم ما يعرف حاليا : بوحجلة، نصرالله، الشراردة، أولاد حفوز أما أعضاؤها فكانوا عبد النبي ضو، علي حفوز، الصادق بوعروة، علي بن المكي زروق، عبد الرحمان خميلة، العكرمي بن الحاج نصر ومحمد بن العكرمي زروق شهر محمد الجلاصي.

مؤتمر قصر هلال

كانت جهتنا حاضرة في مؤتمر قصر هلال يوم 2 مارس 1934 ممثلة بمبعوثها محمد بن العكرمي زروق شهر محمد الجلاصي الذي انتخب عضوا بالمجلس الملي المكلف بمراقبة أعمال الديوان السياسي والمتركب من عشرين عضوا وبعد انتهاء أشغال المؤتمر والإنخراط التلقائي في الحزب الحر الدستوري الجديد عمل كل من الطاهر وعلي حفوز ومحمد بن العكرمي وعلي بن المكي زروق والصادق بو عروة وعبد النبي ضو على توعية المواطنين وحثهم على الإشتراك في الحزب الدستوري الجديد وعدم الرضوخ إلى

الظلم و الجـــــور والخوف المسلط عليهم من قبل زبانية الإستعمار هواديق ــ مشايخ ــ خلفاوات وقياد وتمّ تحريض المواطنين على الإعتزاز بأنفسهم والثقة بها وعدم الإستكانة للظلم و الجبروت و صدق من قال "

فدّينه من الجور ياسر والنبي عدّينه
لا مْنـــــعْ لا دوّار و لا مدينـــــــــــــه
ما لقيتش منصف من الدّرك نشكيله
ينظر حالتنا اهملنا وضعنا في الخلا تشتتنا
إذا دام ها الحـــــال احسبنا متتـــــا
والمـــوت أحسن من حيـــاة رذيلـــــــــــه.

وكذلك دعوة المواطنين للعصيان وعدم دفع الجباية فكان من نتائج هذا العمل أن ألقي القبض على الصادق بو عروة وعلي بن المكي زروق وبعض رفاقهم وزجّ بهم في السجن بتهمة العصيان المدني. فتمّ الإتصال بالحبيب بورقيبة في تونس من قبل الطاهر حفوز وعبد النّبي ضو وتمّ الإفراج عن السجناء فأقيمت الولائم و الأفراح حيث كانت فرصة ثمينة وقع استغلالها و التنويه بها و دحر أقاويل الذين أرادوا تخويف الدساترة بقولهم كل من يجي ضد فرنسا يدخل الحبس وما عادش يشوف الشمس> فظهرت قوة الحزب ورجالاتـــه ووضوح رسالته على نصرة المظلوم و إظهار الحق مما دفع الناس على الإنخراط بالحزب الدستوري في كافة عمل القيروان وعرشي الجلاص والهمامه. واصل مناضلوا الجهة العمل والتنسيق مع بقية المناطق المجاورة نصر الله ــ بوحجلة ــ بيشون (حفوز حاليا) ــ مركز القيادة و فائض وسيدي بوزيد والرقاب بحكم الجوار مع العلم و أن جزء من الجهة كان تابعا لعمل ققصة. وتجسيما لهذا المبدأ فقد حضر عدد كبير من أبناء الجهة الإجتماع الذي عقد بنصر الله يوم

19 أوت 1934 حضره زهاء ثلاثة آلاف شخص وأشرف عليه الزعيم الحبيب بوريبة ودعاء فيه الأهالي مجددا للإمتناع عن دفع الجبايــة وقد اتبع الأهالي تلك النصيحة على الفور ولم يتمكن المشايخ من استخلاص أدنى فلس يوم السوق الأسبوعية ومما جاء في التقرير الأمني للسلط الفرنسية بتاريخ 5 سبتمبر 1934 :

(لقد خاطب بورقيبة سكانا سذجا يتألفون من الرعاة و البدو الرحــل و الفرسان الأشاوس وهم أهل جلاص وذلك هو اسم هؤلاء القوم يصبحون من أخطر الخصوم إذا هيّجت غرائزهم).

كما حضر ثلة من مناضلي الجهة الإجتماع الذي عقد بالقيروان بجامع سيدي الصاحب يوم 19 أوت 1934 كما صاحب عدد من المناضلين الزعيم الحبيب بورقيبة في مسلكه من القيروان إلى سيدي بوزيد عبر نصر الله و فائض.



أحد نواب الجهة بمؤتمر الشعب قصر هلال 1934

الإبعاد إلى الجنوب التونسي

لما احس المقيم الطاغية بيروطون بخطر النشاط الذي يقوم به أعضاء الدستور الجديد قرر بتاريخ 3 سبتمبر 1934 اللجوء إلى العقاب المنصوص عليه في الأمر العلي المؤرخ في 15 أفريل 1934 فأبعد ثمانية دستورين و ستة شيوعيين للإقامة بتراب الجنوب و عطلت جريدة العمل يوم غرة سبتمبر 1934 .

فكان من جملة الثمانية الدستورين واحد من أبناء الجهة و هو المناضل محمد بن العكرمي زروق، وإثر إبعاد الزعماء إلى الجنوب قام أهالي الجهة بالمشاركة في المظاهرات التي نضمت أيام الأسواق الأسبوعية و تقرر العمل على جمع الأسلـــحة و تحريض المواطنين على العصيان المدني ومشاغبة المستعمرين، و لكن لم يتواصل العمل إذا حيث اتصل كل من البحري قيقه و محمد بو ذن و طلبا من الأهالي التخلي عن قرارهم مطالبين اياهم بملازمة الهدوء بدعوى أن البـــــاي والسلط الفرنسية و عدت باطلاق سراح المبعدين إن لزم القوم الهدوء وقد تأثر الجميع رجالا ونساء بقرار الإبعاد حتّى أصبحت بعض النسوة يرددن في غنائهن مطلع لقصيدة :

باالله يا طيّار البيضـة   بورقيبة وين خلّتيـــه
منفي في برج الباف   ولدو يبكي عليـــــه

المساعدة المالية للمبعدين

بعدما تمّ الإبعاد و نقل الزعماء إلى الجنوب وأصبح لاعمل ولا دخل لهم لتسديد مصاريفهم اليومية قرر مناضلوا الجهة ارسال شيء من المال إلى المبعدين ووقع الإختيار على علي بن المكي زروق للقيام بهذه المهمة وبما أن منطقة الجنوب كانت تعتبر جهة عسكرية محظور التجوّل أو التنقل فيها إلا بإذن من السلط الفرنسية، قام علي بن المكي زروق بتغيير هويته وتنكر في شكل رجل من أهل الجنوب ولبس لباسهم وأصبح ينطق لهجتهم وبعد جهد تمكن من الوصول إلى الزعماء وقد قام بتسليم المال والذي كان مقدرا آنذاك بعشرين ألف فرنك، وكان لهذه المساعدة القيمة أثرها على نفسية الزعماء وبعد الإقامة هناك لعدة أيام أبلغهم فيها أهم الأحداث ثمّ عاد محمّلا بالتعليمات اللازمة للخطوات المقبلة والتحيات والتشكرات للمناضلين بأولاد حفوز عمّا قدّموه من أعمال ومساعدة.

المساهمة في بعث جريدة لاكسيون

لما قرر الحزب الحر الدستوري التونسي بعث جريدة لاكسيون برأس مال قدره مائتان وخمسون ألف فرنك يدفع منها بالحاضر خمسون الف فرنك في اجل لا يتجاوز ثلاثين يومـــا وبما أن عائلة اولاد حفوز كانت من العائلات الميســـورة وبالتعاون مع اهالي الجهة كانت المساهمة بحوالي ثلاثين الف فرنك.

رسالة من بورقيبة الى نويرة

في 12 نوفمبر 1936

عزيزي الهادي،

لا بد أنك اتصلت ببطاقات الانخراط وفعلت اللازم لتركيز شعبة باريس على أقوم وجه ولقد كنت طيلة هذه الأيام الأخيرة ملازما للفراش مضطرا لاراحة حنجرتي الصوتية وأوتارها لكن مع الأسف ليست النتيجة باهرة وأظن أني محكوم علي بالا "أضرب كثيرا على هذه الأوتار" في المستقبل وان هذه الآفة ستؤثر تأثيرا له وزنه في نشاط الحزب وحتى في مصيره فما العمل؟ اني أتجاهلها.

لقد قررنا هنا أن نقيم مطبعة لبعث جريدتنا "لاكسيون" بطريقة موافقة ومناسبة لأهمية الحزب. ينبغي أن يكون لنا راس مال أدنى 250.000 فرنك يدفع منه50.000 فرنك بالحاضر وليس من السهل وجود هذا المبلغ ولقد جعلنا للشعب أجل لا يتجاوز 30 يوما لجمع المبلغ والمناضلون الحقيقيون فقراء أما كبار البورجوازيين فمازالوا متخوفين. واني أرجو أن يواكب بعث الجريدة حلول عيد الفطر.

تأسيس أول شعبة

تأسست أول شعبة دستورية خاصة بالجهة سنة 1937 تحمل اسم الرحيات نظرا لتكاثر عدد المنخرطين في الشعبة التي كانت تظم كل من نصرالله و بوحجلة والشراردة وأولاد حفوز

الرئيس : عبد النبي ضو
كاتب عام : الطاهر حفوز
أمين مال : علي حفوز
أعضاء : الصادق بو عروة ـ علي بن المكي زروق

وأشرف على تأسيس الشعبة صالح بن يوسف و ستدعى عددا كبيرا من مناضلي الجهات المجاورة بحضور جميع مناضلي جلاص من بيشون ـ الحاجب ـ بوحجلة ـ نصر الله ـ السبيخة ـ القيروان وعقد المؤتمر بمعصرة الحاج حفوز وكان مناسبة لإلقاء الخطب الحماسية والداعية للإستعداد لتقديم التضحيات من أجل الحرية و الكرامة و كان من أهم أنشطة الشعبة الوقوف إلى جانب المواطنين لدفع المظالم المسلطة عليهم وغرس الوعي وشرح أهداف الحزب والتنسيق مع بقية الشعب الأخرى في البلاد التونسية كما ساهمت الشعبة بطريقة فعالة في إنجاح الزيارة التي قام بها الزعيم الحبيب بورقيبة إلى جهة جلاص سنة 1937 بصفة عامة و إلى أولاد حفوز بصفة خاصة في شهر سبتمبر من نفس السنة.

Dans les Zlass
L'action Tunisienne
23-1-64

...dans les Zlass

(L'Action Tunisienne - 17-9-37)

PICHON

LUNDI 6 SEPTEMBRE

C'est ce jour-là que commence la tournée proprement dite, des Zlass Notre Secrétaire Général, accompagné du président de la section de Pichon, Abdesselem B. Ali B. Braick et du président de la Section de Ouardanine, M. Sadok Ben Hamida, arrive à Pichon vers 10 heures. Tout le village est en fête La population attendait aux alentours du local de la section.

A peine l'auto de notre leader fait-elle son apparition que la foule, massée sur chaque côté de la route, s'exclame : « Vive le Bureau Politique, Vive Materi, Vive Bourguiba, Vivent les chefs courageux et sincères ». L'auto ralentit sa marche. Nos compatriotes la cernent de tous côtés et chantent à pleine poitrine nos hymnes nationaux. Notre Secrétaire Général salue longuement la foule et nous nous dirigeons vers le local.

Le président de la section, Abdesselem Ben Ali Ben Braick, ouvre la séance et donne la parole à Habib Bourguiba. Notre secrétaire général, en fin psychologue, (car il connaît le caractère et le tempérament de toutes les populations, parlant le langage qui convient à cette section, fit une analyse détaillée des différents objectifs du Parti destourien. Il parla ensuite de ses méthodes d'action, méthodes essentiellement rationnelles et positives.

Il parla de la mission d'éducation et de relèvement moral qu'il s'est assigné : « Nous voulons dit-il, que le Tunisien sache se montrer digne de ses ancêtres, les conquérants arabes, nous voulons qu'il sache se montrer digne de sa noble religion, qui réprouve le désespoir et condamne la résignation. Peuple tunisien, tu as courbé l'échine pendant trop longtemps ! Il est temps que tu te réveilles de la léthargie où t'a plongé la politique colonialiste qui a voulu faire de toi un esclave résigné. Il est temps que tu affirmes à la face de tes adversaires que tu es décidé à l'action en vue de reconquérir tout le terrain que tu as perdu ».

L'auditoire, très ému, applaudit longuement Bourguiba. Des demandes d'adhésion sont formulées de part et d'autre. Le président de la section dirige soigneusement les opérations de recrutement.

Dans l'après-midi, notre Secrétaire général quitte Pichon pour Kairouan où il passe la nuit

MARDI 7 SEPTEMBRE

HADJEB EL AIOUN

La population de Hajeb El Aïoun attendait celui qui, chaque fois qu'il lui rendait visite, amenait avec lui la bonne pluie. Et la Providence, comme pour ne pas déroger à une habitude devenue coutumière, fit que cette fois-ci encore, Bourguiba amena avec lui la pluie. Son arrivée coïncida en effet avec une pluie torrentielle qui fut la cause d'une joie générale. La population trépignait de joie : la récolte était en effet assurée.

Les salutations sont échangées, les chants et les hymnes se font entendre, les vivats se répètent à l'infini. Bourguiba ayant à ses côtés le président de la section Ahmed Ben Saad, précédé et suivi d'une foule compacte, se dirige vers le local de la section.

Malgré la pluie, l'assistance était nombreuse. Tout le local respirait la joie et le bien-être. La joie de sentir unis et solidaires. La joie de vivre un instant aux côtés d'un chef ou plus exactement d'un père qui consacre sa vie à apporter à ses enfants un peu de bien-être.

Bourguiba monte à la tribune et pendant deux heures il expose la doctrine destourienne dans tous ses détails .. Il parle de l'évolution des peuples — il aime tellement varier les sujets de ses exposés — et des difficultés que ces peuples rencontrent sur leur chemin.

« Ces difficultés, dit-il, doivent être attendues et même souhaitées. Ce sont des occasions qui constituent des épreuves auxquelles la Providence soumet les peuples pour les

L'action Tunisienne — 17 — 9 — 1937

une page de l'histoire de notre mouvement national

NOUS reproduisons aujourd'hui les compte-rendus de quelques meetings présidés par Habib Bourguiba, alors Secrétaire Général du Néo-Destour au cours des innombrables tournées quil avait pris l'habitude d'effectuer à travers le pays.

C'était en août-septembre 1937, c'est à dire au moment où, sous la pression des prépondérants, la France semblait revenir à la politique de la force et de la répression. Les promesses de réformes du gouvernement de Front Populaire restaient lettre morte, et dans l'horizon commençaient à apparaître les nuages qui annonçaient la tempête. Tout en dénonçant les manœuvres de la prépondérance et en multipliant les sondages dans les milieux du gouvernement français, Bourguiba s'employait particulièrement à éclairer le peuple et à le préparer à une éventuelle épreuve de force. Il fallait profiter de la période d'accalmie pour développer les contacts directs avec les masses et leur inculquer les idées et les sentiments qui leur permettront de résister à la répression. L'essentiel, pour Bourguiba, c'était de faire en sorte que le mouvement auquel il avait donné naissance ne fût pas étouffé une fois qu'il sera arrêté ou qu'il ne sera plus. Il importait que la lutte fût assurée de survivre à toutes les épreuves et qu'elle ne fût pas toujours condamnée à reprendre à zéro. Pendant les moments les plus difficiles de la lutte, il arrivait à Bourguiba de ne plus penser qu'à une chose : œuvrer pour que d'autres après lui et pour que le peuple soit armé des mêmes idéaux, animés de la même foi dans la victoire afin que la lutte de libération soit poursuivie avec le même rythme et la même ardeur.

D'où les innombrables tournées qui le menaient de ville en ville et de village en village jusque dans les régions les plus reculées et les plus déshéritées de l'ancienne Régence. Faut-il encore préciser que la méthode était inaccoutumée et qu'en même temps qu'elle bouleversait les conceptions traditionnelles de l'action politique elle suscitait l'enthousiasme des masses toutes étonnées de voir un jeune avocat se préoccuper de leur misère et venir jusque dans les Zlass leur parler dans leur langue pour évoquer devant elles des horizons jusque-là insoupçonnés.

Car, la méthode, elle-même, traduit une nouvelle pensée politique, une conception authentiquement révolutionnaire et une doctrine fondée sur la foi dans le peuple et dans le progrès. En même temps qu'ils illustrent le caractère démocratique et populaire du Néo-Destour, ces meetings que Bourguiba tenait inlassablement reflètent l'effort d'éducation qu'il ne cessait de déployer pour la promotion du peuple et sa prise de conscience. Seule la mobilisation des masses populaires et leur éveil pouvaient changer le cours de l'histoire et permettre la résurrection de la Nation menacée dans son existence. Aussi fallait-il l'éduquer, élever sa conscience au niveau de l'intérêt général, le débarrasser de préjugés plusieurs fois séculaires, le démystifier et lui dire la vérité sans fards ni ménagements afin qu'il soit à l'abri à la fois des démagogues et de toute tendance à la soumission.

L'entreprise était de taille et celui qui l'a conçue, menée depuis trente ans et la poursuit encore est arrivé à créer, à partir d'une poussière d'individus, d'une masse amorphe en proie à la résignation et au fatalisme un peuple conscient, une nation digne et souveraine, «une force qui va».

L'action 23.1.1964

ومما بقي في الذاكرة من هذه الزيارات ما رواه المكي بن أحمد خميلة بأنه قد شارك عدد من المناضلين في تنظيم الزيارات التي قام بها الزعيم الحبيب بورقيبة سنة 1937 إلى كل من بيشون "حفوز حاليا" يوم 6 سبتمبر باعتباره مقر قيادة جلاص والحاجب يوم 7 سبتمبر 1937 بالحاجب ثمّ إلى القيروان ثمّ تقرر التوجه إلى" أولاد حفوز حاليّا" وصادف أن كان اليوم ممطرا وسالت مياه واد زروق ولكن الجميع أصروا بما فيهم الزعيم بورقيبة على أن تتمّ الزيارة مهما كانت التكاليف فوقع الإستغناء عن السيارة و تمّ إجتياز الوادي مترجلين وتواصل الركب من هناك إلى أولاد حفوز على ظهور الخيل وتمّ الإجتماع بمعصرة الحاج حفوز حضره عدد كبير من الضيوف وأهالي الجهة وأقام الزعيم ليلته هناك و قد اقيمت وليمة كبرى لهم ومن الغد تقرر الرجوع إلى القيروان ومنه التحول إلى تكايا جلولة التي أقامتها السلط الفرنسية و كان لهذه الزيارة الوقع الكبير على نفوس الزائرين نظرا لما شاهدوه من بؤس وتعاسة على وجوه المقيمين هناك. وقد زاد الجفاف لمدة سنوات و تسلط القياد والخلفوات والمشايخ على المواطنين حيث وصل الأمر ان يبيع المواطن جميع ما يكسب بما فيهم الخيمة التي ينام تحتها هو وعائلته لدفع معلوم الجباية الذي يذهب إلى جيوب هؤلاء ولعل المذكرة التالية أكثر إبلاغا للحالة الإقتصاديـــة والإجتماعية بالبلاد التونسية.

البـــــؤس
مذكرة عن الحالة السياسية والاقتصادية بتونس باريس 12/22 1937

وهذا ما يجعل الحال الاقتصادية في الوقت الراهن تزداد انذارا بالخطر ونحن نسعى بخطى عريضة نحو الكارثة ولا يمكننا في هذا الحين ان نذكر افلاس هذه السياسة اذ اصبح قسم كبير من المكلفين بدفع الضريبة من التونسيين في مناطق كاملة من الوسط والجنوب والشمال عالة على الميزانية بسبب تغير مفاجىء للاشياء بدل المساهمة في تغذية هذه الميزانية .

وثمة اناس كانوا في السنة الماضية سنة 1936 من صغار الملاكين بدل على ذلك ما بايديهم من بواصل الضرائب وكان لهم بعض المواشي وكوخ صغير وعلى كل حال فانهم كانوا يعيشون دون ان يكلفوا الميزانية شيئا . بل انهم يغذونها بما يدفعونه من الاداءات غير القارة على الاقل حين يتزودون بما هم في حاجة اليه من المواد كالسكر او الشاي او التبغ على سبيل المثال والحال ان عشرات الالاف منهم مكدسون في الوقت الراهن في بكانا تسمى (مخيمات للايواء) والحكومة مجبرة على ان توزع عليهم يوميا حتى لا يموتوا جوعا الذرة او الارز الذي اشرف على الفساد والذي اشتما منه بعثات للمقيم العام وهذه الظاهرة تنتشر انتشارا مذهلا .

لماذا ؟ ليس طبعا بسبب الفرنكات الاربعة عشر او الخمسة عشر التي دفعوها في السنة الماضية ولكن بسبب ما سلط عليهم بعدها من متاعب من طرف القياد ومن رشوة اجبروا عليها ومن فساد اجهزة الادارة كانوا ضحية .

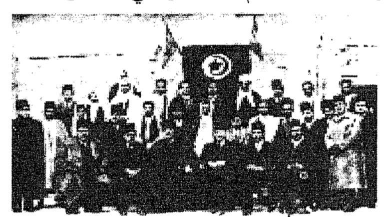
ان كل هذه الظواهر المزمنة هي التي تركت هؤلاء الناس بدون كوخ ولا اقوات ولا ماشية ولا اي شيء . وهم ينتظرون الان من كرم الناس ما يقيهم هم واولادهم من الموت جوعا .

هذه هي الحال التي نواجهها وهي حال تعد موضوع نزاع وقد لاحظها فرنسيون واندهشوا ومن بينهم اشتراكيون مثل دوران انكليفيال Durand Angliviel وبعض اعضاء رابطة النساء من اجل السلام وممثلون عن اتحاد النقابات وممثلون عن حزب الجبهة الخ ... اناس ينتمون الى كل الافاق السياسية قصدوا عين المكان ورجعوا منه باسف عميق ليس فقط على مصير النظام ولكن على مستقبل التأثير الفرنسي في هذه البلاد ايضا .

مؤتمر نهج التريبينال

لقد كانت جهتنا حاضرة في مؤتمر نهج التريبينال الذي انعقد بالعاصمة ايام 30 و31 أكتوبر و 1 و 2 نوفمبر 1937 ممثله في رئيس الشعبة عبد النبي ضو يقول هذا الأخير بأن المؤتمر قرر تجريد العربي المثلوثي من النشاط الحزبي لعدم إنضباطـــه و الترفيع في ثمن بطاقة الإنخراط في الحزب من 4 فرنك إلى 10 فرنكات يخصم منها فرنكان إلى جريدة العمل و قرر الحزب في المؤتمر التزام المعارضة و سحب توسم الخير في الحكومة الفرنسية.

كانت سنة 1937 على المستوى الإقتصادي والإجتماعي بالجهة من أسوء السنوات إذ لم يكن هناك محصول خلال الموسمين المنصرمين و تواصل الجفاف وألحق الضرر بذوي الأملاك وماتت مواشيهم كما ذكر في المذكرة السابقة.



مؤتمر نهج التريبينال 1937

و يظهر في الصورة عبد النبي ضو في وسط الصف الثاني

زيارة الهادي نويرة

لقد تدعم العمل السياسي بالجهة بالزيارة التي أداها الهادي نويرة صحبة بعض المناضلين سنة 1938 وقد أشرف على اجتماع عام بمعصرة أولاد حفوز حضره زهاء ثلاثة آلاف شخص حلل بعض الخطباء الوضع المعيش والخطوات الواجب اتخاذها و كان للكلمة التي القاها السيد الهادي نويرة أثرها على نفوس الحاضرين الذين طغى عليهم الحماس مرددين الهتافات بحياة تونس وسقوط الاستعمار وأذنابـــه والاستعداد بكل غال ونفيس وأعجب الزائر بحماس المواطنين وصدق وطنيتهم ومما يسجله التاريخ بكل فخر واعتزاز لأبناء الجهة هو وجود إثنين من ابنائها ضمن عضوية الديوان السياسي الخامس وهما عبد النبي ضو وعلي بن المكي زروق . اثنان في عضوية الديوان السياسي ليس له من دلالة إلا الأهمية الكبرى للجهة وأبنائها و اخلاصهم ووفاءهم لتونس الخضراء ــ ذاك ما ستروية الأحداث الاحقة مباشرة.

حوادث 9 أفريل 1938

لقد شارك عدد من أبناء الجهة في مظاهرة يومي 8 و9 أفريل 1938 نذكر منها الطاهر حفوز والصادق بوعروة وكان من نتائجها ألقاء القبض على عضوي الديوان السياسي الخامس من أبناء الجهة همـــــا عبد النبي ضو وعلي بن المكــــي رزوق و هما من أبناء الذويبات حتّى وان اختلفت مكان إقامة كل منهما عن الآخر وزج بهما في السجن المدني بتونس بتهمة الإعتداء على أمن الدولة الخارجي والمشاركة في الاحتفاظ بجمعية منحلة وصدرت الأحكام على كل منهما خمسة اعوام سجنا وخمسة آلاف فرنك خطية وكان مواقفهما مبعث اعتزاز تنمّ عن الشهامة والرجولة وعند عملية الإستنطاق كان موقف ابناء الجهة موقفا مشرفا ما فتئ يكرره الزعيم الحبيب بورقيبة كلما اتيحت فرصة لقائه مع عبد النبي ضو الذي يقول : "بعدما شهد عدد من رفاق الزعيم ضده جاء دوري أمام "ودي غيران دي كيلا" فدخلت مكتبة ووجدت الزعيم الحبيب بورقيبة جالسا على كرسي فتبادلنا السلام والتحية انذاك التفت ودي غران إلى المترجم قدور بن شعبان وتحدث معه وقال لي المترجم مسيو ودي غران يقول لك هل تعرف هذا الرجل ؟ فقلت له نعم فتوجه إليّ المترجم ثانية : مسيو ودي غران يقول لك من هو هذا ؟ فقلت له : هذا هو الحبيب بورقيبة زعيم تونس.

عند هذا توقف ودي غران عن إستنطاقي وتوجه لي بالكلام باللغة الفرنسية اعتقد أنه كلام غير لائق حيث وقعت مشادة كلامية بينه وبين بورقيبة علمت فيما بعد من بورقيبة أنه كان يهينني أما علي بن المكي زروق لما سأله ودي غران عن

بورقيبة فقال له : بعد الله و النبي أحبه قبل أمي و أبي". تلك هي مواقف جهتنا التي لا شك أنها كانت مشرفة تدل عن أصالة المناضلين وتعلقهم بزعيمهم باعتباره رمزا من رموز النضال مع حبهم له ولخير البلاد وكثيرا ما كان يردد الرئيس الحبيب بورقيبة فيما بعد هذا الموقف كلما التقى بمناضلي الجهة.

و مما يبعث عن الإفتخار وبعد الإطلاع على مجموعة من الوثائق الرسمية و منها خاصة : قائمة أعضاء الشعب بداخل الإيالة الموجودة بالكراس الذي اكتشف عن آلة " الرونيو" و التي يقول في شأنها الهادي السعيدي أثناء استنطاقه بتاريخ 1939/11/22 كل الأسماء المرسومة بالكراس هي أسماء رؤساء الشعب في عموم الإيالة منذ تكوين الديوان السياسي الخامس الذي أنا عضو به و مكلف بمراسلة رؤساء الشعب بداخل البلاد. وقد توجهت إلى هؤلاء مكاتيب عديدة مدرجة بها المناشير المتعلقة بالمظاهرات المراد تنضيمها قصد الإفراج عن الزعماء الموقوفين وبيان مطالب الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد وبعملية حسابية بسيطة يتضح أن عدد رؤساء الشعب في سنة 1938حسب ما جاء بالكراس هو اثنـــان وأربعون في كامل الإيالة التونسية أربعة منهم من عرش جلاص موزعون كالآتي :

عبد السلام بن بريك بيشون (حفوز حاليا)

عبد النبي ابن الحاج ضو : كلم 94 أولاد حفوز حاليا

حمدان بن حميدة : حاجب العيون

علي بن المكي : سيدي علي بن نصرالله

ج عن س ـ لا اعرف اسماء المخربين .
بعد التلاوة أصر ، واذ كان لا يحسن الامضاء فقد وضع علالة ابهام يده اليمنى .

قائمة اعضاء الشعب بداخل الايالة الموجودة بالكراس الذي اكتشف في الة «الرونيو»

عبد السلام بن بريك : خباز بييشون، المختار بن عطية : بالشمال التونسي ، بنزرت ، بلقاسم الكلثومي : نهج سيدي بوزيد رقم 31 بسوسة ، المختار الحمامي : نهج القايد رقم 5 بسوسة ، الناصر بن خليفة : بوجعبر طريق قصر هلال ، بوراوي جوادي : سيدي خلف ، عبد النبي ابن الحاج ضو : نهج سيدي بوزيد رقم 94 صفاقس ، رابح يونس : تاجر بقريانة ، الطاهر المشري : سيدي نصر الله ، عبد السلام محمد الشابي : قصر هلال ، عبد السلام الشريف : المكنين ، محمد بن جسين سنان : المهدية ، علي بن نجيمة : قصور الساف ، حمدان بن حميدة : حاجب العيون ، سالم قردبو : جمال ، علي بن عمار حسين : مساكن ، منور بن عبد الله بن محمد الاخضر : سيدي اسماعيل (المحطة) ، حميدة الكاعب : منزل بوزلفة ، فرحات ابن الحاج : الجبل الإبيض ، الطاهر بن جسين الشاذلي : الوردانين ، ابراهيم كاهية : السواسي ، سلامة محمد الطاهر : الكاف ، الحاج إحمد مبروك : طبلبة ، يونس العربي الزناتي : سبيبة (سوسة) ، محمود بن سلطان : الكريب ، عمار الحاج مكي : سليانة ، مهني النفوسي : اجيم (بحار) ، بلقاسم بن محمد بن علي بن بلقاسم عبد الحق : البقالطة (المكنين) ، عبد الله بوبكر : تركي (قرمبالية) ، عمر بن منصور : القلعة الكبرى ، يوسف بن صالح الجدي : حمام سوسة ، ابراهيم كشك : غار الملح ، ابراهيم الطرابلسي : النفيضة ، الشاذلي الخروبي : الفحص ، العيساوي بن ابراهيم : تاجروين ، علالة بن إحمد : مجاز الباب ، محمد العكاز : تستور ، محمد بن النوري : قابس ، احمد بن عياد : نهج الجامع الكبير رقم 42 ـ صفاقس ، علي بن المكي : سيدي علي بن نصر الله ، العربي حفيظ : بوفيشة ، سالم بن فرج بن محمد حوال .

تكون قادرة على حمل المشعل ودفع الحزب الى التحرك عندما تقسو الظروف . لذلك فضل هؤلاء الشبان ان يعملوا في شيء من التستر والخفاء تفاديا للمسؤوليات البادية في جهاز الحزب . وكانوا في تلك الاثناء يستطلعون قنيات التحرك السري ويقرأون كل ما يكتب عن المقاومة لدى حركات التحرير في ايرلندا والهند والهند الصينية وفي عدد من البلدان العربية .

كان الباهي الادغم يوم 9 أفريل وبعيد المجزرة ماكثا مع علالة العويتي في مكتب بورقيبة الكائن بنهج باب سويقة عدد 158 والذي تحول الى مقر للحزب كان الباهي الادغم مصمما على البقاء طليقا فهيأ نفسه قبل قدوم قوات البوليس وخرج من نافذة تطل على السطوح المجاورة حاملا معه بعض الوثائق الهامة .

وبعد مضي شهر على ذلك ، وصفت تقارير البوليس الباهي الادغم بأنه رأس الديوان السياسي الخامس (1) فلم تكد المجموعة تتألف وتهتم بتسطير الخطوط العامة لتحركها حتى سارعت قوات البوليس بالقاء القبض على افرادها بسبب قلة خبرة احدهم الذي انزلق لسانه فانكشف امرهم .

وقد أعاض المجموعة شيئا ما عن خطتها ذلك تسرّع الشرطة التي لم تنتظر حتى بداية التنفيذ لذلك كانت المجموعة خلوا من كل حجّة لاتهامها الادانة عندما القي القبض على اعضائها في 15 ماي 1938 واطلق سراحهم في 31 اوت بعد حفظ القضية .

ولم تكن فترة اقامتهم في السجن عديمة الفائدة على قصرها اذ مكنت القادة ـ لاسيما الباهي الأدغم والهادي السعيدي ـ من ملاقاة عدد كبير من الدستوريين المعتقلين . فكان بهو السجن مجالا لربط الصلة ببورقيبة وبالعناصر الأكثر تصميما واصرارا . فسطرت [illegible] واعدت [illegible] المقاومة

1) تحدث تقرير البوليس المؤرخ في 13 ماي 1938 [illegible] المركزية [illegible] عن ديوان سياسي ثالث . والصواب ان الأمر يتعلق بالديوان السياسي الخامس [illegible] الاعتبار القائم حينذاك ان الديوان السياسي الأول هو الذي تألف في قصر هلال وان الثاني هو الذي كونه الطاهر صفر والبحري قيقة بعد 3 سبتمبر 1934 اما الثالث فهو الذي كونه الشاذلي خير الله وكان الرابع انتخب من قبل مؤتمر سنة 1937 اما الخامس فهو الذي تكون في كنف السرية غداة 9 افريل .

استنطاق الهادي السعيدي 22/11/1939
العاشرة صباحا

« كل الاسماء المرسومة بالكراس الذي حجزتموه هي اسماء رؤساء الشعب في عموم الايالة منذ تكوين الديوان السياسي الخامس الذي انا عضو به ومكلف بمراسلة رؤساء الشعب بداخل البلاد . وقد وجهت الى هؤلاء مكاتيب عديدة مدرجة بها المناشير المتعلقة بالمظاهرات المراد تنظيمها قصد الافراج عن الزعماء الموقوفين وبيان مطالب الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد .

« كنت أجهل هل كان رؤساء الشعب ينفذون الأوامر .

ج عن س ـ الجرائد المرسومة أسماؤها في الكراس هي جرائد كنا نتراسل معها ونبلغها بعض المطالب .

« اسماء المراسلين هي اسماء مديري جرائد كنا شرحنا لهم بعض المطالب .

ج عن س ـ كما اتصل البرلمانيون المذكورة اسماؤهم في الكراس بتقارير عديدة تتعلق بالافراج عن الزعماء الدستوريين وبمطالب الحـزب الدستوري الجديد .

« ليس لدي أي تقرير أو منشور مما كنا وجهناه الى البرلمانيين أو الى الجرائد المذكورة اعلاه أو الى رؤساء الشعب .

« ولكم ان تفتشوا منزلي » .

التفتيش

في الساعة 14 اجرينا تفتيشا دقيقا في منزل الهادي السعيدي الكائن بنهج مارس رقم 29 مكرر وفي مطبعة هذا المتهم الكائنة بنهج الباشا رقم 116 ولم نجد بهما وثيقة او شيئا يستوجب الحجز .

المكافحة الأخيرة

قبل الشروع في هـذه العملية طلب القبـطان من المتهمين البـاهي الأدغم والهادي السعيدي والهادي زيد ومحمد بن عثمان واحمد الخبثاني والهادي خفشة أن يصرحوا لنا هل قالوا كل الحق وهل لهم ما يضيفون أو ما يرجعون عنه في صورة ما اذا لم يقولوا كل الحق .

فصرحوا جميعا بأنهم قالوا كل الحق وان ليس لهم ما يضيفون .

الإقامة بالسجن

كان عدد المعتقلين السياسيين بالسجن المدني بتونس ناهز المائة شخص وكان يظم عددا من أعضاء الديوان الخامس. فقد كان الإعتبار حينذاك أن الديوان السياسي الأول هو الذي تألف في قصر هلال وأن الثاني هو الذي كونه الطاهر صفر و البحري قيقه بعد 3 سبتمبر 1934 أما الثالث فهو الذي كونه الشادلي خير الله وكان الرابع انتخب من قبل مؤتمر 1937 أما الخامس فهو الذي تشكل في كنف السرية غداة 9 أفريل.

كان الباهي الأدغم يوم 9 أفريل و بعيد المجزرة ماكثا مع علالة العويتي في مكتب بورقيبة الكائن بنهج باب سويقة عدد 158 والذي تحول إلى مقر للحزب وكان الباهي الأدغم مصمما على البقاء طليقا فهيأ نفسه قبل قدوم قوات البوليس وخرج من نافذة تطل على السطوح المجاورة حاملا معه بعض الوثائق الهامة : ويصف تقرير البوليس الفرنسي المؤرخ في 15 ماي 1938 أي بعد مضي شهر تقريبا الباهي الأدغم بأنه رأس الديوان السياسي الخامس ومما هو ثابت أن عبد النبي ضو كان أثناء فترة سجنه في زنزانة واحدة مع الباهي الأدغم وبما أن هذا الأخير كان معروفا لدى البوليس الفرنسي بأنه رئيس الديوان السياسي الخامس ضربت عليه حراسة مشددة من قبل أعوان السجن والبوليس السري وكان عبد النبي ضو همزة الوصل بينه وبين بقية المساجين لإبلاغ التعليمات مما جعل السجن مجالا لربط الصلة ببورقيبة وبالعناصر الأكثر تصميما وإصرارا فسطرت البرامج وأخذت فكرة المقاومة تتبلور في الأذهان.

لم تكن فترة السجن لأبناء الجهة عديمة الجدوى بل كانت كثيرة فوائد إذ يقول عبد النبي ضو :

"تمكنت خلالها من المزيد من توطيد العلاقة مع بقية مناضلي الجهات و خاصة مع الباهي الأدغم ــ الهادي خفشة ــ رشيد أدريس ــ الطيب سليم ــ مصطفى الأحمر، وتحسست الدور الفعال الذي قام به أبناء الجهة ممن ظلوا خارج السجن وخاصة الطاهر حفوز رغم صغر سنه انذاك إذ لم يتجاوز 21 سنة".

قرار الاحالة

وجه ملخص الاستنطاق الى حاكم التحقيق مع قرار الاحالة الآتي نصه :

تونس في 15 جانفي 1940

اثناء البحث الذي اجري في شأن توزيع مناشير صادرة عن أناس ينتسبون الى الحزب الدستوري الجديد بتونس في ليلة السادس عشر من اكتوبر 1939 وتخريب خط الهاتف بالرابطة في ليلة الثاني عشر من نفس الشهر ألقت الجندرمة القبض على 14 مسلما بحاضرة تونس و 36 بداخل البلاد وسلمتهم الى المحكمة العسكرية .

وقد وقع سراح 15 نفرا من بين الستة والثلاثين لعدم قيام ما يقتضي اتهامهم وهم :

عبد السلام بن بريك من بيشون ، ومنور بن عبد الله ابن محمد الأخضر من بني كلثوم ، والناصر بن خليفة من سوسة ، والبرني بن ابراهيم بن صالح بن عباس من سوسة ، ورابح بن يوسف من فريانة ، ومحمد التركي من المهدية ، وعلي بن نجيمة من قصور الساف ، وحميدة بن الكاعب من منزل بوزلفى ، ويونس العربي الزناتي من سبيبة ، ومحمود بن سلطان من الكريب ، والحامي النفوسي من أجيم ، ويوسف بن صالح الجدي من حمام سوسة ، وابراهيم الطرابلسي من النفيضة ، ومحمد النوري من قابس ، واحمد بن عياد من صفاقس .

اما البقية فسيقع مقاضاتهم كما ياتي :

الاربعة عشرة الموقوفون بتونس : لارتكابهم جرم الاعتداء على امن الدولة الخارجي والتواطؤ عليه وهم :

الهادي السعيدي والهادي زيد ومحمد بن عثمان ومحمد الدويري ومحمد اللمداني واحمد خشانة ومصطفى الاحمر وحسونة القروي ومبروك بن عبد الصمد والباهي الأدغم والهادي خفشة والهادي حكيم وأحمد الخبثاني ومحمود الجويني .

وتسعة منهم لاحتفاظهم بجمعية منحلة وهم :

الهادي السعيدي والهادي زيد ومحمد بن عثمان ومحمد اللمداني ومصطفى الاحمر وحسونة القروي والباهي الأدغم والهادي خفشة واحمد الخبثاني .

واثنان لارتكاب جريمة التخريب او التواطؤ عليه وهما :

محمد الدويري ومحمد اللمداني .

أما الاثنان والعشرون من داخل : فجريمتهم الاعتداء على أمن الدولة الخارجي والمشاركة في الاحتفاظ بجمعية منحلة ، وهم :

عبد الله بن بوبكر بن ابراهيم من تركي ، وعبد النبي ابن الحاج ضو بن الحاج الهذيلي من صفاقس ، وعلي بن المكي بن الحاج عمر زروق من سيدي علي بن نصر الله ، وعلالة ابن أحمد بن عبد الله بن محمد التونسي من مجاز الباب ، وعمر بن عاشور بن محمد بن منصور من القلعة الكبرى ، وعمر ابن الحاج المكي بن الحاج علي كاهية من السواسي ، وابراهيم بن محمد بن علي بن سالم عاشور من سوسة ، وبلقاسم بن محمد بن علي بن بلقاسم عبد الحق من البقالطة ، وابراهيم بن اسماعيل ابن الحاج علي كاهية من السواسي ، وابراهيم بن محمد بن علي كشك من غار الملح ، والعجمي بن الحاج احمد سليم من المكنين ، والحاج أحمد ابن الحاج مبروك بيوض شهر «يونس» من طبلبة ، ومحمد بن عبد الرزاق ابن الحاج علي الحجري من قصر هلال ، ومحمد بن محمد بن عمار العكاز من تستور ، والمختار بن العربي ابن الحاج سعيد بن عطية الجربي من بنزرت ، وصالح بن فرحات بن الحاج عمر الفطناسي من الجبل الأبيض ، وسالم بن علي بن بلقاسم قردبو من جمال ، وسالم بن فرج بن محمد حوال من بير بورقبة ، وسلامة بن محمد بن الطاهر من الكاف ، والطاهر بن الحاج الطاهر المهيري بن احمد من القيروان ، والطاهر بن حسن بن محمد بن صالح الشاذلي من الوردانين ، وعياد العريبي (طالب بجامع الزيتونة) .

أما الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف المتهمان من قبل بالاعتداء على امن الدولة الداخلي فمن المحتمل ان يشملهما الاتهام في هذه القضية الجديدة .

وأما الشاذلي الشرعبي من القحص فلم يلق عليه القبض ولم يقع تتبعه .

الغالب على ظنه انهم ضحايا الانتقام.وتدليلا على ذلك ذكر المحامي للمحكمة واقعة كان هو نفسه ضحيتها فيما مضى .

ففي سنة 1917 عندما كان مديرا لجريدة «التونسي» وجهت الى عنوانه رسالة من القائد المتمرد سليمان الباروني نائب السلطان بليبيا فوقعت بيد «خليفة» من الخلفاوات فوجهها الى السلط العليا . وقد بلغه فيما بعد ان الرسالة المذكورة تتضمن دعوته الى النداء بالجهاد وإثارة الجماهير على الحكومة . ويعتقد ان موجه الرسالة كاتبه من تلقاء نفسه كمدير جريدة وعبثا حاول الحصول على سماعه او استنطاقه او محاكمته . ولم يكن للرسالة من نتيجة سوى ترقية الخليفة الى وظيفة عامل . وهو لم يزل يشغلها الى اليوم .

– وبعد مرافعة الاستاذ كوستا سأل رئيس المحكمة المتهمين هل بقي لهم ما يضيفون للدفاع عن انفسهم فاجاب ثلاثة منهم بالاثبات :

1 – صالح الفطناسي الكاتب العام سابقا لشعبة الجبل الابيض . صرح بانه متأكد من سلامة رئيسه بورقيبة . وقال : « لو ثبت عندي ان نياته هي التي باح بها في مكتوبه الى البحري قيقة لما اكتفيت بالتبرؤ منه بل كنت «اتجاوز ذلك الى ما اشد » .

2 – ثم صرح سالم قردبو . من جمال . باللغة الفرنسية بما خلاصته :

« سيدي الرئيس ،

« الدليل على حسن نياتنا ازاء فرنسا ما خاطبت به امس كافة اصحابي عندما كنا جميعا في غرفة السجن من اننا في صورة ما اذا صدر الحكم علينا يجب علينا ان نطلب الذهاب للقتال في الواجهة عوض البقاء جاثمين في السجن بينما فرنسا وتونس المرتبطتان اليوم في قضية واحدة تهددهما الاخطار .

« ومن جهة اخرى فاننا لا نريد الانفصال ابدا عن فرنسا لاننا اضعف وافقر من ان نستطيع تسيير امورنا بأيدينا . ثم ان بلادنا تحف بها اطماع دولتين اخريين نبغضهما وهما ايطاليا والمانيا . وحتى لو تعرض علينا فرنسا الاستقلال فاننا رافضوه لاننا نخشى . اذا ما بقينا في عزلة، ان يصيبنا ما اصاب تشيكوسلوفاكيا وبولونيا وكثيرا من البلدان الضعيفة » .

3 – وصرح الطاهر المهيري وهو من سيدي نصر الله بانه على كامل الاتفاق مع ما قاله سالم قردبو .

الاحكام

بعد المفاوضة – من الساعة 16.10 الى الساعة 17.55 – رجعت المحكمة الى قاعة الجلسة وتليت الاحكام الآتية :

1 – المختار بن العربي بن الحاج سعيد بن عطية الجربي (الاستاذ الطاهر الاخضر) من بنزرت 20 عاما اشغالا شاقة ، و 15 عاما تحجير اقامة ، ومصادرة مكاسبه .

2 – بوبكر بن الهادي بن باكير ، من بنزرت (الاستاذ الطاهر الاخضر) ، 20 سنة اشغالا شاقة ، و 20 سنة تحجير اقامة ، ومصادرة مكاسبه .

3) عبد الله بن بوبكر بن ابراهيم (الاستاذان سماجة وربنار) 5 اعوام سجنا ، و 5.000 ف خطية .

4) عبد النبي بن الحاج ضو بن الحاج الهذيلي (الاستاذ كوستا) 5 أعوام سجنا و 5.000 ف خطية .

5) علي بن المكي بن الحاج عمر زروق ، من بئر زروق (الاستاذ الطاهر الاخضر) . 5 أعوام سجنا و 5.000 ف خطية .

6) علالة بن احمد بن عبد الله التونسي (الاستاذ الطاهر الاخضر) 4 اعوام سجنا و 4.500 ف خطية .

7) عمر بن عاشور بن محمد بن منصور (الاستاذ الطاهر الاخضر) ، عامان سجنا و 4000 ف خطية .

8) عمر بن الحاج المكي (الاستاذ زمور) 5 اعوام سجنا و 5.000 ف خطية .

9) بلقاسم بن علي بن سالم عاشور (الاستاذ ربنار) ، 4 أعوام سجنا و 5.000 ف خطية .

10) بلقاسم بن محمد بن علي بن بلقاسم عبد الحق (الاستاذ ماكس شمامة) 5 اعوام سجنا و 5000 ف خطية .

11) ابراهيم بن اسماعيل كاهية ، من السواسي (الاستاذ الطاهر الاخضر) 5 اعوام سجنا و 5000 ف خطية .

12) ابراهيم بن محمد بن علي كشك ، من راس الجبل ، (الاستاذ كوستا) ، 5 اعوام سجنا و 5000 ف خطية .

الجمهورية التونسية
وزارة الداخلية
ادارة المصالح السجنية
والتشغيل الاصلاحي

ر 7088/1

شهـــــــادة

يشهد مدير المصالح السجنية والتشغيل الاصلاحي بأن المسمى علي البشير الحاج عمر زروق وقع ايقافه وايداعه السجن في 4 جانثي 1938 من أجل ارتكابه المشاركة في مظاهرة وقد اصدرت عليه المحكمة الجناحية الفرنسية بتونس سابقا في 6 جانفي 1938 الحكم بشهرين سجنا . وأفرج عنه في 4 مارس 1938 كما وقع ايقافه في 18 نوفمبر 1939 وايداعه السجن في 25 منه من اجل ارتكابه اعادة تكوين حزب منحل وقد اصدرت عليه المحكمة العسكرية الفرنسية بتونس سابقا في 9 جوان 1940 الحكم بخمسة اعوام سجنا وخمسة الاف فرنك خطية وافرج عنه بالعفو في غرة ديسمبر 1942

تونس في 20 سبتمبر 1974

عن مدير المصالح السجنية
والتشغيل الاصلاحي



MANIFESTATION A L'ARRIVEE DU PRESIDENT DALADIER

C'est dans le contexte de la politique étrangère de la France qu'il faut situer le voyage du Président Daladier en Tunisie. En effet, ce voyage a été effectué juste après que l'Italie, par la voix du Duce, eût dévoilé ses intentions et ses prétentions quant au devenir de la Tunisie qu'elle considérait déjà comme « Tunisie nôtre ».

La France avait alors réagi et la visite du Président du Conseil Français n'était autre qu'une confirmation de la volonté de la France de maintenir sa présence en Tunisie.

Parallèlement, des manifestations s'organisèrent pour réclamer la libération de Bourguiba et de ses compagnons.

Plusieurs militantes et militants ont été arrêtés et déférés devant les Tribunaux.

RAPPORT DE POLICE SUR LA MANIFESTATION

TUNIS, LE 3 JANVIER 1939

11 h. 15. Bardo : *Mohamed Ben Hadj Tahar Ben Belgacem* Galloul DAKHLAOUI, *Tunisien, 25 ans, né à Korba,* cultivateur, domicilié à Korba : a été trouvé porteur d'une pancarte ainsi libellée « Libérez nos chefs ! ». Arrêté par le brigadier chef de poste de police du Bardo.

11 h. 15 Bardo - Belgacem Ben Amara Ben Saad EL KHEMIRI, Tunisien, 21 ans, né à Khélij el Magroum (Ain Draham), marchand de journaux, domicilié à Tunis, 59 rue El Hafir. Arrêté par le chef de poste de police du Bardo, porteur d'une pancarte avec inscription

11 h. 15. - Bardo. - Belgacem Ben Bousaïane Ben Hadj Belgacem EL OTHMANI, Tunisien, 25 ans, né à Bir Lalou, étudiant à la Grande Mosquée, domicilié à Tunis, 62, rue Achour. Arrêté par le brigadier de police du Bardo. Était porteur d'une pancarte.

11 h. 30. - Bardo. - Chamseddine Ben Hamida Ben Ali DAMIR, Tunisien, 17 ans, né à Tunis, étudiant au Lycée Carnot, domicilié à Tunis, 28 Souk El Attarine. Arrêté par le Chef de poste de police du Bardo. Cris séditieux : « Vive Bourguiba ».

11 h. 30. Bardo. - Ali Ben Hadj Salem Ben Hadj M'HAMMED, Tunisien, 24 ans, né à Jilma, caïdat de Sbeitla, étudiant à la Grande Mosquée, domicilié à Tunis, médersa Chamaïa, rue El Blaghjia, N° 4. Arrêté par le chef de poste de police du Bardo, porteur d'une pancarte.

11 h. 30. - Bardo. - Mohamed Ali Ben Hadj Amara Ben Youssef DJERBI, Tunisien, 18 ans, étudiant, domicilié à Tunis, rue Sidi Sridek, N° 30. Arrêté par un spahi de l'Oudjak, porteur d'une pancarte avec la mention : « Libération des détenus politiques »

11 h. 30. - Bardo. - Ali Ben Mekki Ben Hadj Amor Ben Zarrouk ZLASSI, Tunisien, 32 ans, né à Bir Zarrouk

Caïdat de Kairouan, cultivateur, domicilié à Bir Zarrouk. Arrêté par l'Inspecteur Boyer et le spahi Sadok, porteur d'une pancarte « Parlement tunisien ».

11 h. 30. - Bardo. - Ahmed Ben El Hadj Ben Ahmed Khabthani EL BEJI, Tunisien, 21 ans, étudiant à la Grande Mosquée, domicilié à Tunis, rue du Miel, impasse El Azabia, N° 9 à Tunis. Arrêté par l'inspecteur Hachichi, porteur d'une pancarte demandant la libération des détenus politiques

La police du Bardo procède à l'enquête relative à ces individus, en collaboration avec les services de la 2ème Région

Midi. Permanence. - Brahim Ben Hassen BEN ZAOR, Tunisien, 28 ans, domicilié à Hammamet. Présenté par un spahi de l'Oudjak. Arrêté au Bardo sur réquisitoire de M. Londas. Portait une pancarte avec l'inscription « A bas les privilèges ». (Enquête faite par la 2ème Région)

Midi 30. - Permanence. - Mustapha Ben Hadj Ben Ahmed KHABTHANI, Tunisien, 22 ans, étudiant à la Grande Mosquée, domicilié à Tunis, rue du Miel, impasse El Azabia, N° 9. Présenté par un spahi de l'Oudjak. Arrêté au Bardo sur réquisition de M. Londas. Porteur d'une pancarte « A bas les privilèges » (2ème Région procède à l'enquête)

12 h. 30. Permanence. - Ali Ben Belgacem Ben Hadj HASSINE, Tunisien, 42 ans, né à Gabès, charretier, domicilié à Tunis, 10, rue de la Tolérance, portait une banderole avec l'inscription « Vive le Destour ». Arrêté par le brigadier Saunier. Affaire traitée par la Permanence. Était également porteur d'une matraque.

12 h. 30. - Permanence. - Mohamed Ben Sadok Ben Ali EL GHARBI, Tunisien, né à Tunis, 26 ans, tisserand, domicilié à Tunis rue Ech-Chouk es-Seghir, impasse Sidi Abderrahman, N° 8. Présenté par le brigadier Saunier pour cris séditieux « Vive le Destour, Vive Bourguiba ». Affaire traitée par la permanence.

Les deux individus sus-indiqués seront présentés au Parquet demain matin.

A 12 h. 35, le gardien de la paix Gharlani a déposé à la permanence plusieurs banderoles saisies par le brigadier chef Paolini. Les porteurs de ces banderoles n'ont pu être appréhendés.

* * *

RAPPORT DE POLICE SUR LA MANIFESTATION DU 4 JANVIER 1939

Banderoles saisies. — Hier, à 11 h. 45, Place Bab El Khadra, peu avant l'arrivée de M. le Président DALADIER, plusieurs indigènes ont été arrêtés pour avoir exhibé des banderoles portant les inscriptions suivantes : « Vive le Parti Destourien », « Vive Labonne », « Retour aux Traités », « Pour une Constitution », « Le Parti Destourien n'est pas hostile à la France », « Vive Bourguiba ». « Vive Daladier ». Ces banderoles ont été saisies.



مواصلة النشاط

انقطع الطاهر حفوز عن مواصلة الدراسة بعد المشاركة في مظاهرة 8 و9 أفريل والقاء القبض على كل من عبد النبي ضو و علي بن المكي زروق رغم ما كان يمتاز به من تفوق في الدراسة مقدما النضال من أجل استقلال البلاد على أي نشاط آخر وعاد للجهة لتدعيم العمل الحزبي و تنظيم صفوفه و تقاسم الأدوار بين أبناء الجهة في تحمل المسؤوليات رغم القرار الصادر عن المقيم العام بتاريخ 16 أفريل 1938 بحل الحـــزب وتشكيلاته. فقام بتكوين مجموعة ممن يقومون بأعمال تخريبية وحرض الأهالي عن التهرب من الخدمة العسكرية والإمتناع عن آداء الضرائب وكان من أهم أنشطة المجموعة المكونة قص أعمدة الهاتف بالجهة مما أدى إلى إلقاء القبض على مجموعة من المواطنين بتهمة الحاق الضرر بممتلكات الدولة وقد تعرضوا لأبشع وسائل التعذيب وكان للشجاعة النادرة التي أبداها الزياني بن صالح الزياني العبد اللاوي واعترافه أثناء استنطاق الموقوفين بعد الإيعاز اليهم من طرفه بالإنكار مدعيا أنه هو لوحده من قام بعملية قص الأعمدة فوقع الإفراج عن البقية وزج بالزياني في السجن بتونس ثمّ أحيل على المحكمة العسكرية بالجزائر وصدر عليه الحكم بالسجن هناك سنة 1942 لمدة عشرة سنوات.

جريمة الإحتفاظ بحزب منحل

في سنة 1943 وقع سجن كل من عبد النبي بن الحاج ضـــــو و أخيه علي المكي و الطاهر حفوز بتهمة الاحتفاظ بحزب منحل لعلم فرنسا المسبق بأن أمثال هذه الخلايا تشكل خطرا عليها حيث كان النشاط محجرا على الدساترة من قبل السلط الإستعمارية غير أنه لم تزد هذه المضايقة الإستعمارية أبناء الجهة إلا مثابرة على مواصلة النضال وكلما سجنت مجموعة إلا ووقع تعويضها بمجموعة أخرى وتم الإفراج عن السجناء بعد قضاء سبعة أشهر في السجن تبعا للعفو الصادر عن المنصف باي الباي الوطني المحبوب والذي تمّ خلعه فيما بعد. و هذه بعض الأبيات من قصيدة شعبية نظمها محمد بن عبد النبي بن عمارة هرابي :

اسمع ما قلّيك لمين جيبب السوقة في الميزان
عام ثلاثة و اربعين تعيّناه و اللي ثمّ بان
نارك عن المنصف قالوا هزوه شبعت فيه
كلاب النصارى و مالقوش ناس يردوه
و الطاهر حفوز في الحبس رموه
معاه اولاد ضو في سجن القيروان

لـــطــــــيفــة

من الملاحظ أن القوات الفرنسية أثناء القبض على الجماعة كانت متجهة إلى القاء القبض على علي بن الحاج حفوز لا علي المكي بن الحاج ضو وحيث أن الأول هو من أعيان البلاد ذا جاه ومال وله علاقة مصاهرة مع الثاني. ولما قدمت القوات الفرنسية لالقاء القبض على علي حفوز تقدم علي المكي بن الحاج ضو بدلا منه قائلا لهم أنا علي حاضر ثمّ التفت إلى صهره علي حفوز قائلا يجب ان تبقى انت حرا طليقا لأن في ذلك فائدة للأهالي والعائلات والحزب حيث يمكن لك اعانتهم بما يحتاجونه من أكل ولباس ومال ومساعدة ولكل منا دور حيث كانت الأدوار مقسمة حتّى في العائلة الواحدة فمثلا بينما كان الطاهر حفوز مكلفا بالعلاقات العامة وعلي حفوز مكلف بالمالية والتجارة والحاج العكرمي حفوز مكلف بالإشراف المباشر على الفلاحـــة وهمزة وصل بين الزعماء و المواطنين .

رجوع بورقيبة إلى أرض الوطن 1943

ومما روي عن المناضل محمود زهيوة اصيل منزل تميم عندما قامت القوات الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية باطلاق سراح بورقيبة ورفاقه ووقع إرجاعهم في ظروف قاسية حيث نزلت، الطائرة في أرض لا مطار فيها بمنزل تميم يوم 8 أفريل 1943 وكان البعض من الفرنسين يتهمون بورقيبة بالتعاون مع ألمانيا رغم النداء الذي توجه به بورقيبة من إذاعة إيطاليا العربية للشعب التونسي الذي دعاه للتكتل وتوحيد الصفوف واليقظة والحذر للقيام بواجباته لخدمة القضية الوطنية ولمواصلة الكفاح الطويل والشاق لتحقيق الاستقلال ولتمهيد الجوّ الملائم لاستعادة الزعيم حريته كان للشهيد الطاهر حفوز دور فعال نظرا للعلاقة المميزة التي كانت تربطه مع المسمى صعد الله وزير الفلاحة وصهر لعائلة فرنسية انذاك، المعرفة كانت بواسطة رئيس ديوان وزير الفلاحة الهادي المبروك من الوطن القبلي وسبب المعرفة أن الطاهر حفوز كان عضوا في هياكل الفلاحة ومن كبار الفلاحين ومادمنا في الوطن القبلي يقول المرحوم عبد العزيز حفوز الذي عمل في خطة معتمد بكل من منزل بوزلفة، قرنبالية وبوعرقوب رواية عن المناضل بن قمرة : لقد تمّ تأسيس شعبة الخروبة بضمان كل من الطاهر حفوز والصادق بوعروة والتعريف بهيئتها مباشرة لدى المرحوم المنجي سليم حيث كان في تلك الوقت من ضمن شروط تأسيس خلية خزبية. وقد ثبت في تلك الفترة تكليف الزعيم بورقيبة لبعض مرافقيه بمهمات لدى دول الحلفاء من أشهرها إيفاد الهادي شاكر في مهمة حزبية وطنية والاتصال بقوات الحلفاء بصفاقس يوم 9 أفريل 1943.

الحرب العالمية الثانية

كانت جهتنا مسرح عمليات معارك بين قوات المحور والحلفاء أسفرت عن عدة أضرار بالمواطنين وممتلكاتهم من أهمها مقتل زينة بنت محمد بن عمر عبد اللاوي زوجة الحربي بن الحاج صالح شوشان. وتضرر فيما بعد عدد من المواطنين من جراء الالغام التي وقع زرعها بالجهة.
كما وقع كل من عبد الرحمان بن الحاج اسماعيل وعمر بن علي شوشان في الأسر لدى القوات الألمانية باعتبارهما كان يعملان مع الجيش الفرنسي الذي كان يأخذ أبناء البلاد ويجندهم قهرا في الجيش الفرنسي وكما يقول المثل ربّ ضرّة نافعة فإن مزية الحرب العالمية الثانية كانت تتمثل فيما وفرته من بقايا للسلاح والدخيرة وقع استعمالها عند الحاجة في معركة التحرير الوطنية.

المؤتمر السري 1944

لقد حضر اشغال المؤتمر السري الشهيد الطاهر حفوز والذي انعقد في ديسمبر 1944 صحبة عبد النبي ضو ومما يذكره هذا الأخير أنه انعقد بمكان غير معلوم وكان الوصول إليه بطريقة انفرادية بواسطة دليل وخصص المؤتمر لدراسة الوضع الداخلي والخارجي وسفر بورقيبة إلى المشرق العربي للتعريف بالقضية الوطنية و كسب الأنصار.

اجتماع مجلس الشورى

"لا شك ان القارئ الكريم يتسائل عن مصدر الأحـــداث وللأمانة التاريخية أقول إن جل الأحداث وقع تدوينها منذ السبعينات و كان شاهد العيان البارز عبد النبي ضو"
يروي لنا هذا الأخير : انه حضر صحبة الطاهر حفوز اجتماع مجلس الشورى بتاريخ 27 رمضان 1947 وترأس الإجتماع العروسي الحداد وكان موضوع الإجتماع يتعلق بمناقشة اثنين وعشرين بندا وتمّ الإجتماع في نطاق السرية وتلا البنود صالح فرحات من جهة صفاقس وبينما كان المنجي سليم يلقي كلمة تمت مداهمة قاعة الجلسة من قبل الشرطة الفرنسية ففر الهادي نويرة بالعريضة.

سنة الرخاء الإقتصادي

كانت نهاية 1948 وبداية 1949 فترة ممطرة بالجهة حيث حقق الفلاحون محصولا هاما من الحبوب وبدأت الأشجار التي وقعت غراستها في مطلع القرن في الإنتاج الوفير وازدهرت التجارة و عمّ الرخاءو أقبل الناس على مواصلة غراسة الأشجار وبناء المحلات فما كان من عائلة الحاج حفوز لمواكبة هذا الوضع الفلاحي المزدهر والتجارة المربحة أن بنت مخبـــزة و شبه مغازة بالتفصيل لجميع المواد الغذائية ــ اقمشة ــ دخان ــ جرائد، إلى جانب المعصرة كما تمّ بناء عدّة محلات تجاريـــة وبناءات بكافة ربوع الجهة ــ الذويبات ــ القفا ــ حربيط ــ الفائضية بن عياد ولضمان الترويج

والعمليات التجارية قامت عائلة الحاج حفوز بشراء شاحنتين للنقل الثقيل وجراريـــن وسيارة خفيفة.

العلاقة بالجهات الأخرى

تبعا للعلاقة الونيقة التي ربطت كل من الطاهر حفــوز والصادق بوعروة ومحمد الصالح الخليفي بزملائهم طلبة جامع الزيتونة والتي توطدت مع بقية مناضلي الجهات الأخرى أثناء الفترات المتلاحقة داخل السجن لكل من عبد النبي وعلي المكي أبناء الحاج ضو و الطاهر حفوز وعلي بن المكي زروق والصادق بوعروة. واعتبارا للحمة التي أصبحت تجمع بين العروش عامة والدستورين خاصة تمت تهيئة الأرضية لبعث عدّة شعب دستورية بكل من دخان بجهة صفاقس وبوعرقوب والسواسي وتوّج العمل بهذه الأخيرة بتركيز جامعة السواسي بحضور كل من الطاهر حفوز عبد النبي ضو ومحمد المهذبي وثلة من مناضلي السواسي.
وكانت سنوات 1948 و1949 مليئة بالنشاط الحزبي نظرا لما للجهة من مكان إستراتيجي لمستقبل الأيام.

انظر لاحقا في قائمة الجهات والأشخاص التي كانت لها علاقة بأولاد حفوز.

تونس العاصمة	المنجي سليم ــ الطيب سليم ــ علي بلهوان ــ الطيب المهيري ــ أحمد المستيري ــ رشيد أدريس ــ مصطفى الأحمر ــ محمد بدرة ــ الحبيب ثامر ــ الطيب السحباني ــ الهادي السعيدي ــ صالح بن يوسف ــ مبروك عبد الصمد ــ عزوز الرباعي.
الساحل	الحبيب بورقيبة ــ الشادلي قلالة ــ حميده الورداني ــ حسن عبد العزيز ــ البحري قيقة ــ أحمد بن صالح ــ محمد بن رمضان ــ عبد الله فرحات ــ الهادي حفشة ــ الباهي الأدغم ــ الطاهر عميرة ــ محمد حفصة ــ منصور قعلول ــ الهادي نويرة ــ الحاج البشير بن مصباح ــ إبراهيم وعمر الحاج المكي كاهية السواسي ــ محمود شرشور ــ الهادي لسود النفيضة.
القيروان	مصطفى الفيلالي ــ الطاهر العلاني ــ عمر معمر ــ محمد بن سعد الحاجب ــ محمد المهذبي ــ الحاج محمد عامر الوسلاتية ــ الشيخ العواني السبيخة ــ عبد الرحمان خميلة ــ الشريف ومحمد بن حمودة ــ الهذيلي بوقميزة ــ إبراهيم عبد الله ــ عبد الله عيسى ــ الطاهر العجبوني ــ سالم مديمغ ــ محمد بن سعد الحاجب ــ عبد السلام بن بريك ــ يوسف القادري ــ الشادلي عطاالله ــ الدكتور الكعبي.

صفاقس	الهادي شاكر ــ محمد دريرة ــ أحمد التريكي ــ محمد كمون ــ بشير كمون ــ بشير المهذبي ــ محمد كريشان ــ بشير الجموسي ــ محمد السماوي (صحافي) ــ عبد السلام مخلوف (بالشابة) ــ عاشور الزليطني (جبنيانة) ــ الدكتور علولو ــ فرحات حشاد ــ الشيخ محمود كريشان ــ علي عبد الكافي.
نابل	محمود زهيوة ــ الحاج بشير بن فضل ــ محمد الجلاصي سليمان ــ الهادي المبروك ــ سالم والطاهر حجل ــ بن قمرة.
قفصة	محمد قلترة ــ محمد بن علي البوزيدي ــ الشيخ العربي البديري ــ حمّة الدالي ــ خليفة العجيمي ــ عمارة زلوغة ــ دبش ــ مرغاد.
الحامة	جلولي فارس ــ الطاهر و الساسي لسود.
الجنوب	الصادق المقدم ــ محمد بن عمارة.
الجريد	موسى ويوسف الرويسي.
بنزرت	احمد الملاخ ــ المنصف الحاج عمر (رأس الجبل) ــ المختار عطية.
الكاف	الدكتور الضاوي حنابلية ــ طلبة جامع الزيتونة ــ العجمي السائب (القلعة الكبرى) ــ عمر شاشية (بني خلاد).

قضية احتلال فلسطين

لما قامت حرب الشرق الأوسط بمناسبة احتلال فلسطين من قبل اليهود سنة 1948 ساهم عدد من أبناء الجهة كمتطوعين للدفاع عن القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى الشريف نذكر منهم الشهيد بوترعة الدوزي الذي مات في ساحة المعركة في مواجهة العدو بأرض فلسطين .

الدعم المالي

مما يرويه مناضلي الجهة و سمعته خلال الثمانيات مباشرة من السيد الطيب السحباني. لما كان بورقيبة في المشرق صحبة بعض رفاقه و تحول بعض الزعماء إلى خارج البلاد للتعريف بالقضية التونسية كان الحزب في فترة عجز مالي لتسديد مصاريف نفقاته. لهذا الغرض قدم إلى أولاد حفوز سنة 1949 كل من المنجي سليم والطيب السحباني ومبروك عبد الصمد و أثناء ذلك تمّت زيارة ضريح الولي الصالح سيدي خليف و لقي الضيوف الترحاب من أبناء سيدي خليف عامة و شيخ الزاوية الشيخ عبد القادر و ساهم كل من أبناء الذويبات وسيدي خليف وسيدي اللافي في جمع مقدار من المال قدر بخمسة مائة ألف فرنك وقع التبرع بها لفائدة الحزب رغم المجهود المبذول انذاك من مواطني الجهة في جمع التبرعات لفائدة المدارس القرآنية بالجهة ضمن ما يعرف بمشروع القايد نصر بن سعيد وإنما أراد الإستعمار الفرنسي انذاك من خلال هذا المشروع توجيه الإمكانيات

المادية للمواطنين لبناء المدارس بدل التبرع بها للحزب ولكن أهالي الجهة سفهوا أحلام المستعمر فجمع المال لفائدة الحزب و تمّ بناء ثلاثة مدارس بكل من مركز الحاج حفوز ـ الذويبات ـ القفا سيدي خليف وهذا لعمرى موقف مشرف ينمّ عن وطنية صادقة وحبّ للوطن.

رحلة بورقيبة إلى القيروان و جلاص

في أواخر شهر نوفمبر 1949 قام الزعيم الحبيب بورقيبة بزيارة إلى القيروان وجلاص وكان في استقباله بعض من مناضلي الجهة وخاصة الشهيد الطاهر حفوز الذي رافقه في أغلب زيارته رفقة زملائه مستعملا سيارته 4cw رينو إلى كل جهات القيروان ومما يرويه عبد النبي ضو قائلا : تحولنا مع الزعيم الحبيب بورقيبة إلى جلمة ثمّ الحاجب بعدما استقبلناه في القيروان ثمّ توجهنا إلى الوسلاتية فمنعنا رشيد المرابط بدعوى أن المنطقة يسكنها عدد كبير من الأجانب والمعمرين. كما رافق الشهيد الطاهر حفوز الزعيم الحبيب بورقيبة إلى كل من الهمامه وماجر والجريد ولعل ما سنذكره في الرسالة الموجهة من الحبيب بورقيبة إلى إبنه بتاريخ 8 نوفمبر 1949 لخير دليل عما نقول : ".... ثمّ اشتغل بالوسط والجنوب حيث يهيئ القوم الآن استعدادات رائعة بالقيروان وجلاص والهمامه وقفصة والجريد"
و بعدما أتم بورقيبة زيارة القيروان كان الإتجاه إلى أولادحفوز المسمية انذاك الذويبات، يقول عبد الرحمان خميلة : كنت من ضمن شبيبة الحزب المكلفة بحراسة الزعيم وفي الليلة السابقة لزيارة الذويبات كان الزعيم مقيما بدار الحمامي

بالقيروان و أثناء السهرة دخلت إلى بيت الزعيم بورقيبة وبعد تبادل التحية و السلام استسمحته بإلقاء سؤال عليه وكنا انذاك نناديه بالزعيم أو سي الحبيب فقام بعدما كان مستلقيا على فراشه وأجلسني بجانبه قائلا تفضل قول <<فقلت يا سي الحبيب كما تعلم ستكون وجهتنا في الغدّ إلى الذويبات وإننا على علم بأن العلاقة بينك وبين محمد بن العكرمي زروق على غير ما يرام منذ فترة ابعادكما معا إلى الجنوب سنة 1934 وللوصول إلى الذويبات لا بد المرور على بئر زروق مسقط رأس محمد بن العكرمي وأهله فقاطعني قائلا :
وما المشكلة ؟
فقلت أنت على خلاف معه من أجل النشاط الحزبي ونحن لابد لنا المرور من بئر زروق فإن أوقفنا الركب ربما يصدر من محمد بن العكرمي ما لا يرضيك وان تجاوزناهم فهي إهانة لهم وربما تفسد عنا الزيارة إلى الذويبات لأن محمد بن العكرمي بن زروق وعلي بن المكي زروق هما من أبناء الذويبات ولكن غير مقيمين بها ، قال عبد الرحمان خميلة فابتسم الزعيم الحبيب بورقيبة و قال :"من قال لك أن الخلاف الذي بيننا هو حول كيفية النشاط الحزبي لا لا لا بل هو خلاف شخصي بيننا وفي موضوع آخر بعيد كل البعد عن الحزب يتعلق بخلاف حول إعداد الطعام أيام كنا في المنفى بالجنوب وهو خلاف جدّ بسيط عمل البعض على تطويره ونظرا لصلابة محمد بن العكرمي و عزة نسه" قلبو أسود ومايسامحشي"، عند هذا الحد يقول عبد الرحمان خرجت من عند الزعيم وأرسلت بشخص إلى محمد بن العكرمي زروق لشرح الموقف وتوقف الركب من الغدّ في قبيلة محمد بن العكرمي حيث نظم موكب استقبال ثمّ تواصل السير ووصلنا إلى الذويبات حيث أشرف الزعيم على اجتماع عام نظم

بالمكان المعروف بعين الحميمة حيث أقيمت منصة كبيرة للضيوف الوافدين على الجهة نذكر منهم الهادي شاكر الشادلي قلالـه و مناضلي جهات القيروان وصفاقس وقفصة. عقد الإجتماع بحضور جمع غفير من المواطنين وسط هتافات بحياة تونس وزعمائها ومما يرويه ثلة من الحاضرين ان الاجتماع كان بحضور عدد من الجندرمة وجنود الجيش الفرنسي و لكن ذلك لم يفل عزيمة المواطنين والزعيم الحبيب بورقيبة الذي قال من جملة ما قال انتم الآن بعيونكم تشاهدون ثلة من القوات الفرنسية والجندرمة وها نحن نقولها بأعلى صوت وسط جموع هذه الربوع المناضلة من الرجال و الأطفال و النساء نحن عازمون على التضحية حتى بالدماء لتنال بلادنا استقلالها فتعالت الهتافات و الزغاريد مما زاد في حماس المجتمعين. وبعد الإجتماع قام الزعيم بزيارة ميدانية لمركز الحاج حفوز ومكينة عبد الحفيظ بن العكرمي وأقام ليلته هناك و مما ورد في جريدة الأسبوع التونسية بتاريخ 1949/11/28 تحت عنوان : "هتافات ومظاهرات لسيد الأحرار الزعيم الأكبر الحبيب بورقيبة" ووصف الإستقبالات الرائعة وركوب بورقيبة الخيل ومما قاله في الذوييات : رجوعي اليكم بعد 12 سنة" إنما هو إشارة إلى الزيارة التي قام بها إلى الجهة سنة 1937، الإقامة كانت بدار عبد الحفيظ بن العكرمي زروق.

مركز التوثيق القومي تاريخ الحركة الوطنية	العنوان: هتافات ومظاهرات لسيد الاحرار	الرقم
	المصدر: الاسبوع التونسية	
	التاريخ: 1949 - 11 - 28	

هتافات ومظاهرات لسيد الاحرار

الزعيم الاكبر الحبيب بورقيبة

نشرنا عدة صور في الاسبوع الفائت عن احتفاء القيروان بمثقفيها رجالها ونسائها بناتها وابنائها ونشر اليوم صورة الفتاة الدستورية وهي بين يدي قائد الحركة ترحب به وتشكره عن دفاعه عن قضية بلادها .

ونحن متاسفون جدا لعدم نشر صور احتفالات ماجه لان المصور عصمان لم يقم بتحميضها الى الآن نظرا لرحلته الى القيروان وجلاس .

***

ان احتفالات عرب جلاص الاشاوس وركوب سيد الاحرار على الخيول المطهمة وجلوسه بتواضع في حلقاتهم ومخاطبتهم بلغتهم الشعبية دليل على ان الزعيم الاكبر يعرف ادواء بني جلدته ويحس احساسهم ويشعر شعورهم

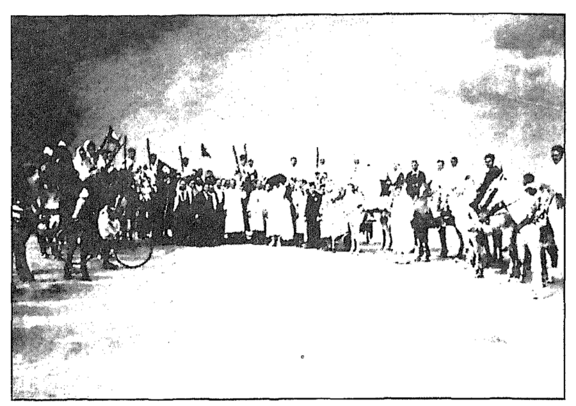
ومما قاله الزعيم بالذويبات

رجوعي اليكم بعد ١٢ سنة وطوافي بالعالم بعد مقاساة الاهوال انه من فضل الله ، بدات حركتنا بافراد قلائل وكلما مر عام وحدثت نكبات توافرت الانصار

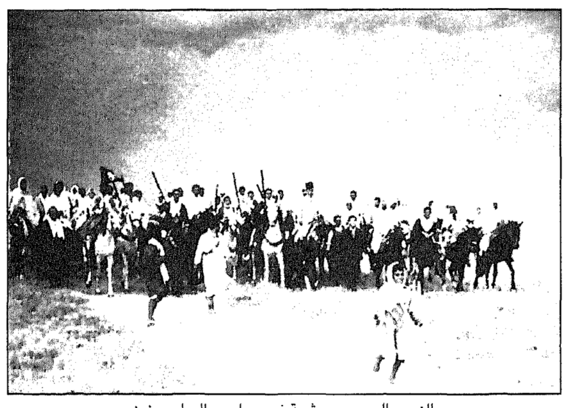
تفتخر فرانسا حين اجتمعت بكر سابقا لانها تخشى زرع الفكرة في البوادي وانها تنفض الطرف اليوم . نريد استرجاع حقوقنا في بلادنا يجب ان يحكم التونسيون بلادهم فاذا ذل التونسي في بلاده ورضي بالذل ففي اي بلاد الله يعز ويحترم ؟!

وقضى الزعيم الاوحد ليلته في سمر وسماع الاشعار البدوية وتناول الطعام بخيمة كبيرة ولم يفارق جلاص ويلتحق بالقيروان الا بعد ان نمت الفكرة الدستورية في تلك الربوع

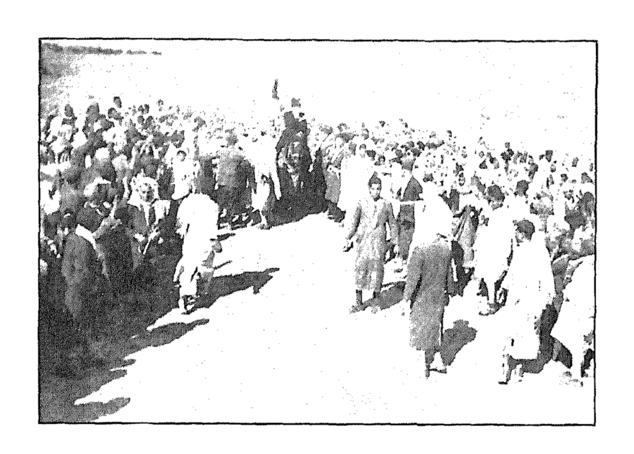
وبلغنا ان صحته توعكت بعد هذه الرحلات واقام بالقيروان الى اليوم في ضيافة اهالها الاحرار وعاد لتونس مساء السبت

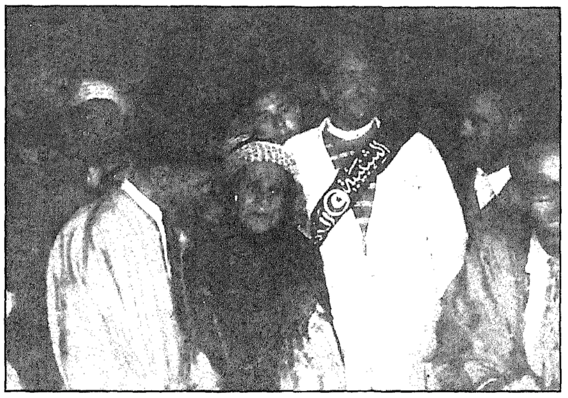


صورة للزعيم الحبيب بورقيبة في أولاد حفوز



الزعيم الحبيب بورقيبة في حوار مع الحاج حفوز





الزعيم الحبيب بورقيبة مع المناضلة مبروكة عبد اللاوي



الزعيم الحبيب بورقيبة في سيارة



الزعيم الحبيب بورقيبة في حوار مع الحاج حفوز

دار الحبيب

لما كان الزعيم بورقيبة في زيارته إلى الجهة سنة 1949 ونظرا لعدم و جود محل لا ئق للإقامة. بشر الحاج حفوز بورقيبة بأنه وقع الشروع في بناء محل لإقامة الضيوف أطلق عليه اسم دار الحبيب و طلب من بورقيبة العودة في السنة المقبلة ليكون أول من يدشن المقر وفعلا عاد الزعيم الحبيب بورقيبة صحبة زوجته وابنه و صديقه جون روس وهو شخصية فرنسية تنتمي إلى اليسار الفرنسي و صحفي ممتاز أشتهر بكتابة إفتتاحيات جريدة
"فرانك تيرور Toreur Franc"
وبعض المجلات Esprit- La revue de deux monde
ومحمد المصمودي مندوب الحزب في باريس انذاك. ونظم له استقبالا رائعا وأشرف على اجتماع عام حضره زهاء الخمس آلاف مواطن وعدد كبير من الضيوف والمناضلين من الجهات المجاورة بالمكان المعروف معصرة عبد الحفيظ بن العكرمي ومما يزال في ذاكرة العدد الكبير من الأهالي الطرفة التالية : يقولون : بينما كان الزعيم الحبيب بورقيبة يلقي خطابا أمام الجماهير كان جمع من فرسان جلاص يقومون بألعاب فروسية تعرف عندهم "بالمشاف" الوقوف فوق ظهور الخيل وهي تجري وإطلاق البارود فمكان من الحبيب بورقيبة الإبن الإسرار على ركوب أحد الخيول وفعلا ركب حصانا و أثناء الجري سقط من فوق الحصان ووقع على الأرض فتعالت الأصوات نحو سمع الحبيب بورقيبة : بورقيبة الإبن طاح ظانين أن بورقيبة سيسرع في نجدة إبنه ولكن كان موقفه مغايرا لما هو متوقع فواصل خطابه مكتفيا بالقول : " خليوه اطيح باش يولي فارس وحتي كان مات

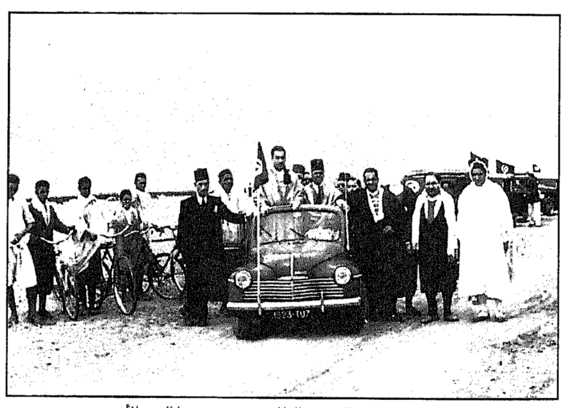
ماهو إلا واحد منكم " ومن ألطاف الله أن سقوط بورقيبة الإبن لم يسبب له أي ضرر وتمّ الإجتماع والإنتقال إلى دار الحبيب التي أعدت حسب مثال هندسي عصري وجهزت بجميع المرافق الضرورية من قاعة جلوس وحمام وغرف للنوم و نور كهربائي وماء صالح للشراب وهاتف وسط حديقة جميلة من الأشجار المثمرة و الزهور والياسمين الشيء الذي دفع بالصحافي جون روس أن يطلب من المصور عصمان أن يلتقط للمكان عدة صور من زوايا مختلفة وبعث بمراسلة إلى الصحيفة الممثل لها بفرنسا مدعمة بالصور معلقا عن ذلك "ان شعب تونس الذي وصل إلى هذا المستوى الحضاري بالبادية لم يعد في حاجة إلى رعاية فرنسا التي كانت تدعي حماية الشعب التونسي وخلق الظروف الملائمة لتطور معيشته وبعد ذلك تحولَ بورقيبة إلى صفاقس صحبة بقية الوفد وقد صاحبهم الطاهر حفوز على متن سيارته الخاصة وتم استقبالهم بمنزل شاكر التي كانت تعد منطقة نفوذ غلاة الإستعمار وزبائنهم وخاصة عائلة بلقروي وكان لوجود جون روس الأثر الكبير على تصرف القوات التي لم تقم بأي عمل يعكر صفو الإجتماعات ويقول بعض المناضلين الأوائل إن الرئيس الحبيب بورقيبة فيما بعد كان ينوه بتلك الموقف من قبل الصحافي جون روس وتأثيره على بعض الفرنسيين مقرا بمجهودات أهالي أولاد حفوز في الدور الذي قام به من أجل استقلال البلاد.



الزعيم الحبيب بورقيبة صحبة عبد النبي ضو
ومحمد المهذبي وغزوز الرباعي



الزعيم الحبيببورقيبة في أولاد حفوز صحبة الصحافي جون روس
ومحمد الصمودي والشهيد الطاهر حفوز ومحمد المهذبي



يظهر في الصورة الشهيد الطاهر حفوز مرتديا الزي الأبيض

بداية التعليم بالمدارس الإبتدائية

اتسمت سنوات 1950و1951 بالحوار بين تونس و فرنسا لنيل الإستقلال وكانت بالجهة سنوات افتتاح المدارس الإبتدائية بكل من الذويبات وأولاد حفوز ثمّ القفا سيدي خليف. إنه جو بهيج وجديد على الجهة كيف لا وهو لأول مرة في التاريخ يوجد أبناء الجهة على مختلف مستوياتهم الإجتماعية قاعات للتدريس ومعلمون أكفاء يجلسون على طاولات بدل الحصير ويكتبون بالريشة فوق الكراس بدل السمق ويدرسون مواد مختلفة من القراءة و العلوم المختلفة بعدما كان يقتصر تعليم البعض القليل منهم حفظ آيات من القرآن.

توفر وسائل العمل

مما دفع مناضلي الجهة إلى الإصرار على مواصلة النضال خاصة بعدما توفرت ممهدات العمل الناجع من مقر النضال في دار الحبيب ووسيلة نقل من نوع رينو 4cw على ملك الطاهر حفوز التي بفضلها قربت المسافات و طوت جل مناطق البلاد التونسية في نطاق التنسيق والتعاون لرسم الخطوات المقبلة و في المقابل كانت الجهة قبلة لكل الزعماء و مناضلي الجهات الأخرى حيث سجل خلال سنة 1950 و1951 زيارة كل من المنجي سليم ـ صالح بن يوسف ـ حسونة القروي ـ الهادي شاكر ـ إبراهيم عبد الله ـ الهادي نويرةـ يوسف الرويسي ـ مصطفى الفلالي ـ أحمد التليلي ـ الشادلي قلاله صحبة اثنى عشر نفرا.

تكوين اللجنة العليا للثورة

يقول الرئيس الحبيب بورقيبة في محاضرته السابعة أمام طلبة معهد الأخبار والصحافة بتاريخ 1973/11/5.

"...و شكلنا الحكومة برئاسة محمد شنيق و عضوية السيد الجلولي وصالح بن يوسف كوزير للعدل. و كنت موقنا بأن مسألة التفاوض لن تأتي بالثمرة المرجوة لكنني اغتنمتها فرصة لربح الوقت ..فالقضية أصبحت تتطلب ترك المائعين وتكوين مناضلين واعداد عدة من الرشاشات والدخيرة وإقتحام الأخطار والإستعداد للإستشهاد ... أخترت عشرة من الرجال وكنت أنا رئيس هؤلاء من بينهم لا يزال على قيد الحياة إلى الآن كالسيد بلحسن جراد محمود زهيوه ومنهم من توفي رحمه الله كالشادلي قلاله وأحمد التليلي" وسكت عن الباقي هؤلاء يشكلون لجنة الإستعداد للمعركة الفاصلة والمتأمل في قائمة الزوار للجهة يجد أثنين من ضمن الأربعة الذين وقع ذكرهم من قبل الرئييس الحبيب بورقيبة و هما أحمد التليلي و الشادلي قلاله قد كانا ضمن الوافدين على الجهة مع الملاحظ وأن مدة إقامة الشادلي قلاله بأولاد حفوز فاقت الشهرين كل هذه الزيارات تم فيها عقد اجتماعات عامة و خاصة والشيء الذي يستنتج من وراء هذا الكم الهائل من زيارة الزعماء للجهة ليس له مبرر إلا شيء واحد هو مكانة الجهة ودورها الفعال في قلب الحركة الوطنية نعم كانت زيارة قيادي الحزب للجهة يتم خلالها الإجتماع بقيادة الجهة لرسم البرامج و إعداد العدّة للثورة المسلحة وما إيواء النواة الأولى للثورة المسلحة المتكونة من الشادلي قلاله صحبة اثنى عشر نفرا لمدة شهرين بالمكان المعروف بدار التراب وهو عبارة عن مخبئ أرضي مسوى بهنشير زيتون على ملك الحاج حفوز إلا أكبر دليل

على ذلـــك و كان قام على خدمتهم وتوفير ما يحتاجونه من أكل و نظافة ثياب ثلة من رجال ونساء الجهـــة فـــي نطـــاق السرية الكاملة. ومن هنا تأسست النواة الأولى بانضمام بعض أبناء الجهة إلى فرقة حمّد الرداوي الذي استقر بالجهة ولقـــي كل المساعدة من مال و سلاح وغذاء و لباس لتجهيز فرقته و لكن نظرا لاختلاف في الطباع و عدم قبول الجهـــة لـــبعض التصرفات وقع انسلاخ أبناء الجهة من حمّد الرداوي وعملوا على تكوين فرقة خاصة بهم وهم :

عبد المجيد بن الحربي شوشان
صالح بن خلسفي شوشان
شوشان بن الطاهر شوشان
العكرمي بن مسعود شوشان
الأزهر بن خليفي شوشان
الحيسوني بن خليفي شوشان
محمد الطيب بن علي المكي عبد اللاوي
أحمد الغزالي بن علي المكي عبد اللاوي
الفيتوري بن سالم بن عمار عبد اللاوي
العفيف بن محمد بن علي هرابي

.وإستعدادا للمزيد من طلوع الر جال إلى الجبال عمـــل أبنـــاء الجهة على شراء الأسلحة وجلبها من باقي الجهات وقد أعـــد مخبئان :

* الأول بالشواشنية تحت مسؤولية الطـــاهر بـــن الحـــاج صالح شوشان
* الثاني بالعراوة تحت مسؤولية عمار الشيحاوي هرابي

وكان مناضلوا الجهة يشاركون في الإجتماعات التـــي تـــنظم ببقية الجهات وتجسيما لهذا فقد حضر الحاج عبد النبي ضـــو

صحبة الشريف بن حمودة الإجتماع الذي عقد ببنزرت يوم 13 جانفي 1952 ممثلين لجامعة جلاص الدستورية.

جلب السلاح

لقد وقع الاعتماد في الأول على المخزون الموجود لدى مواطني الجهة من بقايا السلاح اثر الحرب العالمية الثانية ولكن وقع تكوين عدة مجموعات لجلب السلاح من بقية جهات البلاد أما الطرق فكانت متعددة منها ما يقع جلبه بواسطة الشاحنات التابعة لعائلة الحاج حفوز حيث يقع إخفاء السلاح وسط السلع والأمتعة والمواد الغذائية ويقوم بهذه العمليات سواق وطنيون من ذوي القرابة والمصاهرة كأحمد بن أحمد شوشان ومحمود بن الحربي بن الحاج صالح شوشان. وغالبا ما تتم عمليات جلب الأسلحة مشيا على الأقدام لمجموعات لاتتجاوز الثلاثة أنفار وحتى نتعرف على الظروف المحيطة بهذا الموضوع نقص عليكم احداهم كما رواها لنا علي بن محمد الأبيض بن الحاج صالح شوشان بتاريخ 7 نوفمبر 2003: "دعيت احدى الأيام من طرف ابن عمي وصهري الطاهر حفوز في صائفة 1952 الذي كلفني بالقيام باختيار مجموعة لجلب بعض الأسلحة من جهة جبنيانة ولاية صفاقس فقبلت القيام بالمهمة رغم صعوبتها و بعد الإطلاع على بعض جزئياتها.

وبعد محادثة مع إبن عمي الأزهر بن خليفي بن الحاج صالح شوشان الذي أصبح مقاوما فيما بعد وقع الاختيار على دليل ويدعى محمد بن عمار السليمي من فريق العكارمة الهمامة الرقاب ثم انتقلنا الى حانوت زليله الموجود بالرقاب والذي

سلمني مكتوب أخفيته في لفة من الأوراق ووضعته في جواربي داخل الصباط وامتطينا في اليوم الموعود الحافلة نحو مدينة صفاقس ومنها الى جبنيانة التي وصلناها في المساء وبحلولنا بجبنيانة سألنا عن محمد الصالح، وبعد أن دلنا أحد المواطنين هناك وصلنا المكان وهو عبارة عن حانوت للتجارة وجدنا به ابن محمد الصالح وبسؤالنا عن والده قال لنا انه ذهب لقضاء بعض الشؤون وسوف يعود، عند هذا الحد طلبنا من التاجر تمكيننا من كانون واشترينا السكر والحشيشة وشكارتين وقع استعمالها كفراش وجلسنا تحت حائط الدكان وشرعنا في طبخ الشاي وطال انتظار عودة صاحب المتجر ولكن ليس بيدنا حيلة ومع غروب الشمس عاد محمد الصالح فوق دراجة ودخل دكانه فأشعره ابنه بوجودنا فقدم نحونا وبعد التحية والسلام أخذته جانبا لوحدنا وقلت له اني مبعوث من طرف الزليطنية بالرقاب لأخذ قضية منك فالتفت الي قائلا أي قضية فقلت له هم من أرسلوني وكان طبيعيا في ذلك الوقت أن يتوخى كل منا أقصى مقومات الحذرفقال ماهو دليلك فجلست وأخرجت المكتوب وسلمته اياه فأخذه مني وانطلق إلى مكان بعيدعني وقرأ ذلك المكتوب ومزقه ثم عاد إلي قائلا ابق وصحبك مكانكم حتى ينصرف من في الحانوت ثم توجه نحو الآخرين قائلا سامحونا مشي نروح عند ذلك غادر الجميع وأشار علينا محمد الصالح بمرافقته وسلك بنا عدة مسالك ملتوية وسط الغابات حتى وصلنا بناية كبيرة وقديمة فأشار علينا بالوقوف في مكاننا ودخل ثم عاد معه رجل أسود(وصيف) قوي البنية مفتول العضلات قائلا لنا هذا الذي سيسلمكم القضية وأعلمكم منذ الآن إذا مسكتكم القوات الفرنسية فأنا لا أعرفكم ولا تعرفونني ثم ودعنا وانطلق في سبيل حاله أما الرجل الآخر فقد أشار

علينا بالدخول الى داخل البناية ثم أوصد الأبواب من خلفنا وأدخلنا الى أحد البيوت وانصرف فتملكنا الخوف وسمعنا جلبة وضوضاء فخرجت أستجلي الأمر فإذا بي أشاهد كل من الرجل وزوجته يجريان وراء ديك رومي للإمساك به وبعدما تم مسكه قام الرجل بذبحه ودفع به لزوجته طالبا منها الإسراع بإعداد العشاء فعدت أدراجي نحو رفاقي مهدئا من روعهم محدثا اياهم بما حدث وقدم الرجل وبقي بجانبنا حتى تمت مناداته من قبل زوجته فقدمت لنا وجبة عشاء كسكسي وبعد تناول العشاء وشرب الشاي نطق الرجل بالكلمة الثانية بعد الأولى التي سمعناها منه عندما قال ادخلوا:هيوا خذوا قضيتكم.

فأدخلنا بعض المخازن التي كانت مملوءة بأكداس من البراميل والفخار وفواضل الحديد ثم أشار علينا بالتقدم من برميل كبير الحجم فقمنا بابعاد البرميل عن مكانه فوجدنا سبعة مكاحل (بندقيات) ميستكو وكمية كبيرة من الكرطوش.

فتم وضع سبعة بندقيات في شكارة (كيس) ووضع كمية كبيرة من الكرطوش في كيس آخر وقلت لمرافقي محمد بن عمارخذ من الكرطوش القدر الذي يمكن لك حمله وللحقيقة فالرجل أخذ كمية كبيرة تقدر بنصف الكيس ثم استفسرت صاحب المحل هل هناك سلاح آخر فأشار بيده إلى برميل منزوي بركن وعند إزاحته وجدت بندقية قارّا عليها شيء من الأوساخ وكان معها كمية كبيرة من الذخيرة فطلبت شيء من القاز وخرقة وقمت بتنظيف البندقية ثم أخذت خرطوشة وقمت بنزع مقدمتها حتى لا تحدث الدوي وقمت بتجربة أولى للسلاح فوجدت الأمور عال العال وتقاسمنا الأدوار، فبينما أخذ الأزهر السبعة بنادق ومحمد بن عمار الذخيرة توليت أنا حمل البندقية قارّا ومدخراتها وإناء مملوء بالماء.

ودعنا صاحب المحل فقلنا له نحن لا نعلم أيـــن نوجـــد الآن وكيف ستكون وجهتنا فقال لا يمكن لي أن أقـــول لكـــم عـــن مكاننا هذا حفظا لكم ولنا عند التعرض لمكروه ولكن يمكن لي مساعدتكم في وجهتكم وأشار بيده الى السماء وقال تلك هـــي النجمة القطبية وبما أن وجهتكم هي الغرب فما علـــيكم إلا أن تتركوها دائما يمينكم رافقتكم السلامة.

وفعلا أخذنا وجهتنا سيرا على الأقدام وكنا نتحاشى الإقتـــراب من المساكن بما أننا لا معرفة لنا بتلك الجهة و حتى الـــدليل الذي كان من المفروض دليلنا صرح بأنـــه لا يقـــدر علـــى معاونتنا.

سرنا كامل الليل ومع بزوغ الفجر أردنـــا أن نحـــدد المكـــان الموجودون به فلم نقدر على ذلك وكل ما قدرنا على فعله هو اختيار مكان منحدر شبه وادي كله أشجار عنب قمنا بعمليـــة حفر وتم اخفاء الأسلحة ثم ابتعدنا عن المكان بعدما وضـــعنا علامات توضح لنا المكان عند العودة إليـــه وشـــرعنا فـــي استكشاف مكان وجودنا وبعد السير مسافة وجدنا دكان ينـــام أمامه شخص فقام مذعورا وسألنا عن مقصدنا فأخبرته بأننـــا نبحث عن عمل فقال وأنا بدوري أبحث عن عمال لبناء كـــوم تبن و طلب منا الشروع في العمل فقبلنا العرض مكتفين منـــه في المقابل بالأكل والشرب فكان الفطور زميت وقبل الغروب كان العشاء محمص وبعد الغروب تم الانسحاب فرادى تحت أعذار مختلفة وتجمعنا في مكاننا وأخرجنا المستور وواصـــلنا السير كامل الليل وكالعادة مـــع بـــزوغ أول الفجـــر أردنـــا استكشاف مكاننا وكاد يغمى علينا لما علمنا أننا علـــى بـــضع مئات من الأمتار من مركز ترياقة منزل شاكر حاليا والتـــي توجد به قوات فرنسية.

و يتحكم في تسير دواليبه أولاد بلقروي المعروفين بغطرستهم لأبناء جلدتهم و تعاملهم الكامل مع القوات الفرنسية ونحن منهم مرمى حجر وقررنا حتى نكون في مأمن منهم الإنحياز إلى جنوب الطريق الرئيسية رقم 13 و شرعنا في المشي هرولة وجري (كثر الخوف يعلم السبق) ومع بزوغ الشمس كنا قد إبتعدنا عن مكان العمران حوالي خمسة كيلومترات فاسترجعنا البعض من أنفاسنا وواصلنا السير نهارا لمزيد الإحتياط و بعد ما شعرنا بشيء من الأمان جدّ ما لم يكن في الحسبان إذ اعترضناأثناء السير رجل يمتطي ظهر بغلة و توجه نحونا ببذيء الكلام قائلا :

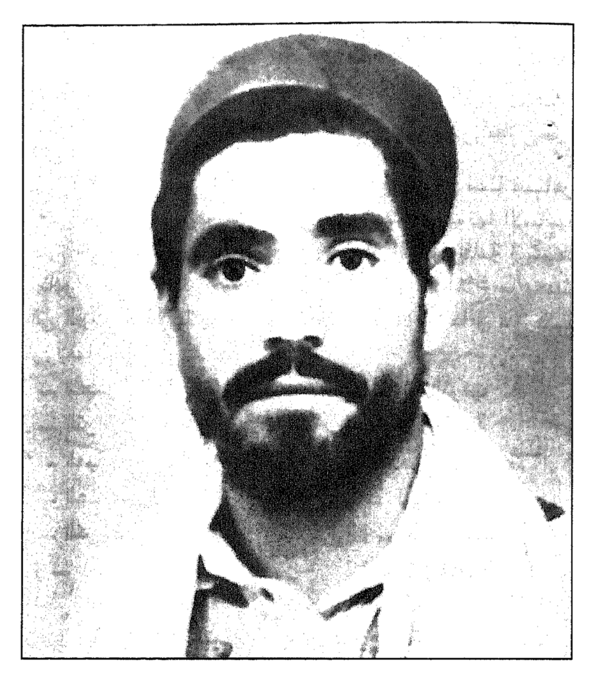
"يا همال تحسبوا رواحكم منعتوا أوقفوا وإلا توى نوريكم"

و يقول الراوي فأشرت على مرافقي بمواصلة السير و تبادلت معه الحوار قائلا " آش تحب عندنا هل أخذنا منك شيء" فقال "أنتم كناترية تجارة الممنوعات"

عند ذلك استرجعت أنفاسي وعرفت ما جال برأس الرجل فقلت له نعم "نخدمو على صغارنا ونحن مهربين طرف دخان و حشيشة وسكر وملح فهل يضرك شيء" فقال "حتى أنا عرفتكم و توى نوريكم" و قوى لغة التهديد إن لم نتوقف و نسلمه السلعة المهربة أمام هذا السلوك المتعنت إمتلكني الغضب فأخرجت البندقية من تحت ثيابي وأشهرتها في وجهه قائلا تريد أن تأخذ ما لدينا فسقط أرضا ورفع يديه إلى السماء طالبا مني عدم إلحاق الضرر به متوسلا مرددا أنه أبو عيال...

فقلت له يمكن لك أن لا تموت في حالة واحدة فقال شرطك مقبول فقلت له أن تعود من حيث أتيت وأن لاتلتفت وراءك وأن لا تخبر أحدا بما سمعت ورأيت وإن خالفت ذلك ولحق بنا الضرر فمن يبقى منا حيا سيقتلك فعاد الرجل من حيث

أتى والتحقت أنا بالجماعة ثمّ قررنـــا مواصـــلة الـــسير دون راحـــة ومع بداية ميل الشمس إلى الغروب نفذ ما لدينا مـــن الماء ولكن جعلنا من الضعف قوة حتى بلغنا منزل منـــصور كرير بالربايع فشعرنا بالإطمئنان وقد زودنا ولده بما نحتـــاج من طعام وماء وبعد أخذ قسط من الراحة واصلنا السير وبعد الغروب وطلوع القمر كان من الحتم علينا تجاوز شط الربايع وبقربنا منه بدأ لنا الشط مملـــوء بالـــدبابات والـــسيـــارات وبينما نحن على تلك الحالة أقبل رجـــل كبيـــر فـــي الـــسن فاستوقفته واستفسرته عما كنا نشاهد فضحك الرجل قائلا: إنما تشاهدونه ليس إلا فضلات دواب و بانعكاس ضـــوء القمـــر عليها ظهرت لكم في أشكال عربات فواصلنا الـــسير وأقمنـــا ليلتنا عند أحد معارفنا من أولاد موسى ومع بـــشائر الفجـــر قطعنا الجبل وأوصلنا السلاح إلى مكانه عنـــد عـــم الطـــاهر بالحاج صالح شوشان ووضع تحت تصرفه.



المناضل علي بن محمد لبيض شوشان

الخلايا القاعدية للتوجيه و المساعدة والدعم

تمّ تركيز العديد من الخلايا القاعدية بالجهة تظم مــا ينــاهر مائتي شخص موزعة على العديد من الفرق ومهمتها الأساسية تقديم الدعم اللازم للمقاومين "أكل ومؤونة لباس إقامة إرشــاد عتادو سلاح و دخيرة " وفي الآن نفسه تقوم بإبلاغ ما يحدث إلى القيادة العليا بالجهة حتى تتأخذ ما تراه لازما و قد وقــع توزيعها جغلرافيا كما يلي :

1 ــ معصرة الحاج حفوز **2 ــ دار التراب**

3 ــ التواتية **4 ــ الشواشنية**

5 ــ المباركية **6 ــ قصــــــــودة**

7 ــ العـــــــراوة **8 ــ الذويبات**

9 ــ الكرائمية **10 ــ الحرابطية**

11 ــ الحنية **12 ــ البراهمية**

و نظرا للعدد المرتفع من المناضلين والذين ساهموا في الحركة الوطنية بشتى الإعانات يتعذر علي ذكر أسمائهم فــردا فــردا ومني إليهم الشكر والتقدير والإحترام.

لجنة القيادة العليا

الحاج عبد النبي ضو ــ الصادق بوعروة ــ الطاهر حفوز ــ علي بن المكي زروق ــ علي حفوز.

لجنة القيادة الميدانية

الطاهر بن الحاج صالح شوشان ـ الحاج العكرمي حفــوز ـ علي المكي بن الحاج ضو.

لجنة الإتصال

1- عمر بن مسعود شوشان
2- علي بن لبيض شوشان
3- حسن بن أحمد النوي عبد اللاوي
4- عبد الرحمان بن الحاج نصر
5- المكي بن أحمد بن خميلة هرابي
6- محمد الصغير بن الحاج أحمد هرابي
7- مصطفى بن عامر النوي
8- سالم القعيد خليفي
9- محمد العبيدي بن علي حفوز
10ـ المكي بن سالم عبد اللاوي
11- الهادي حربيط
12- محمد الصالح الخليفي
13- محمد بن صالح هرابي
14- صالح بن العدل
15- بشير بن عبد الرحمان

اللجنـــــــــة السريـــــــــة

اليد السوداء

1- علي بن عمر شباب
2- عبد الرحمان بن علي الهذيلي عبد اللاوي
3- محمد بن بوبكر عبد اللاوي
4- الزياني بن صالح الزياني
5- عبد الحفيظ بوعروة
6- عبد الله بن الهذيلي عبد اللاوي
7- خليفة بالقروي عبد اللاوي
8- عامر بوحملة عبد اللاوي
9- عبد العزيز الشيحي عبد اللاوي
10- العيفة بن محمد لحمر عبد اللاوي
11-حسونة بم محمد بن علية عبد اللاوي
12- التوهامي بن أحمد شهر البجاوي "مفرقات"
13- البشير بن ابراهيم بن الهذيلي عبد اللاوي
14- حسن بن عبد الله بوعروة هرابي
15- الذهبي بن علي طنش هرابي
16- صالح بن محمد بن علية عبد اللاوي
17- فرحات بن محمد عبد اللاوي
18- العرضاوي هرابي
19- علي بن عبد الرحمان هرابي
20 – صالح الفيتوري بن الطيب شوشان

لجنة جلب السلاح

1- أحمد بن أحمد شوشان
2- محمود بن الحربي شوشان
3- فرحات بن مسعود شوشان
4- علي بن محمد بن الأبيض شوشان
5- الأزهر بن خليفي شوشان
6- بشير بن نصر هرابي
7- محمد الصغير بن أحمد هرابي
8- الأزهر بوعروة هرابي
9- العكرمي بن حسين بن عمارة هرابي
10- صالح بن محمد الأسود هرابي

مهمة خاصة

زيارة الحبيب بورقيبة الإبن إلى أولاد حفوز في مهمة خاصة إلى الطاهر حفوز لم يعلم محتواها إلى الآن.

معسكر للتدريب

لقد كان بالجهة مقر للتدريب أشرف عليه ثلة من مقاومي الجهة وقاموا بتدريب لكل راغب في الإلتحاق بالثورة المسلحة على كيفية استعمال السلاح وعمليات الهجوم.

اندلاع الثورة المسلحة

كان يوم 18 جانفي 1952 موعد انطلاق شـرارة المعركـة المسلحة حيث وقع إلقاء القبض على الزعيم الحبيب بورقيبة و المنجي سليم وانعقاد مؤتمر الحزب المقرر سريا برئاسة الهادي شاكر سيدي محرز بالعاصمة وكانت الجهة ممثلة في شخص الطاهر حفوز وكان من نتائج المؤتمر إصدار لائحة سياسية في مراجعة العلاقات مع فرنسا وإنهـاء الحمايـة والإحتجاج على الممارسات التعسفية وتجديد الثقـة بالـديوان السياسي للحزب الحر الدستوري.

جامعة جلاص الدستورية

يقول عبد الرحمان خميلة في شريط فيديو مسجل بتاريخ 23 ماي 1993 : كان الحزب في حاجة ماسة إلى أبناء العائـلات و المال و كان أبناء الأعيان لا يدخلون الحزب وأصحاب المال يوضفونه فيما يعود عليهم بالفائدة وعندما عملنا على تأسيس جامعة جلاص وجدنا كل الدعم المادي والمعنوي من الحاج حفوز الذي قال لنا حرفيا : " خلولي علي لاهي بالتجارة والحاج العكرمي لاهي بالفلاحة وهاهو الطاهر والفلـوس والكرهبة (السيارة) معاكم" وكانت الجامعة تضم في عضويتها من أبناء الذويبات عبد النبي ضو ــ الطاهر حفوز ــ الصادق بوعروة ــ علي بن المكي زروق مما جعل الجهة تكون مكان الإجتماعات والقرارات الهامة للجامعة رغم أن مقرها بالقيروان.

و كان من أهم قراراتها تحويل مواعيد الأسواق الأسبوعية إلى ايام إضرابات وتنظيم مظاهرات صاخبة تظم الآلاف من الفرسان والرجال والنساء وتعبر عن غضبها وسخطها على سلوك الإستعمار. ومنذ ابعاد الزعيمين الحبيب بورقيبة و المنجي سليم عم الغضب جميع مراكز عروش جلاص من أقصاها إلى أدناها حيث أضربت جميع الأسواق الأسبوعية عن نشاطها و تعطلت جميع الحركات الفلاحية و التجارية في جميع أنحاء البادية و نظمت مظاهرات كبيرة في جميع الجهات كانت تظم الآلاف من الفرسان والرجال والنساء والأطفال و كان أعضاء الجامعة الدستورية لجلاص في مقدمة المتظاهرين وهم من أبناء الجهة ــ الطاهر حفوز ــ عبد النبي ضو ــ الصادق بوعروة إلى جانب عدد كبير من المناضلين و المواطنين الذين شاركوا في المظاهرة التي نظمت بسيدي عمر بوحجلة يوم 21 جانفي 1952 ثمّ لما عزّ الخطاب وقلّ الأصحاب و تعطلت لغة الكلام وأصبح لكل مقام مقال.

1) قام أبناء الجهة بإحراق حافلة شركة لاسطاس يوم 25 جانفي 1952 بالنقطة الكيلومترية 90 الطريق الرئيسية رقم 13 الرابطة بين صفاقس وسبيطلة بإعتبارها رمزا من رموز الإستعمار و حتى يشعر هذا الأخير أن الشعب مواصل لرسالة حتى و إن أبعد زعماؤه.

2) و في نفس اليوم 25 جانفي 1952 تم الهجوم على ضيعة المعمر لنجيري بنصرالله و تم اشعال النار في بعض محتوياتها و تم الإستيلاء على كمية من أكياس القمح والمواشي و عندما بلغ الخبر أرسلت القوات الفرنسية فرقة من جنودها و الجندرمة و تمت عملية إطلاق النار المتبادل

وتمت مداهمة العائـــــلات و تعرضهما إلى الضرب والتنكيل و قد قام بهذه العملية على سبيل الذكر :
عبد الجليل بن الحاج مبروك عبد اللاوي الذويبي
صالح بن محمد بن عليه عبد اللاوي الذويبي
حسونة بن محمد بن علية عبد اللاوي الذويبي
فرحات بن محمد بن علية عبد اللاوي الذويبي
بشير بن ابراهيم الحاج الهذيلي عبد اللاوي الذويبي
3) القيام بالهجوم على مركز الجندرمة بنـــصرالله يـــوم 26 جانفي 1952 ليلا و إضرام النار فيه و قد شارك فـــي هـــذه العملية ثلة من أبناء العراوة : لزهر بوعروة والعرضـــــــاوي وعلي بن عبد الرحملن وعمار بن محمد بن أحمد والبـــشيـــر وأحمد بن الحاج بلقاسم وحسن بن عبد الله.
4) تخريب قنوات مياه سبيطلة بالمكـــان المعـــروف عـــين الحميمة نقطة الخزانات تجمع المياه و كانت الأضرار فادحـــة من قوة الإنفجار ووصـــلت الميـــاه الجاريـــة حتـــى حـــدود الشـــاردة وكلفت المستعمر مصاريف باهضة و قد قام بهذه العملية كل من بشير بن إبراهيم الحاج هذيلي و عزيـــز بـــن عمر شبـــاب وحسونة بن محمد بن عليّة.
كل العمليات تمت من طرف ما كان يسمى انـــذاك منظمـــة العمل السري التي كانت تحت الإشراف المباشر : عبد النبي ضـــو و الطاهر حفوز والصادق بوعروة.
5) الهجوم على المعمرين موريس وكريستان فـــي فيفـــري 1952 كان من نتائج هذه الأعمال ان تعرض بعض أهـــالي الجهة إلى الإعتقالات و الضرب و نهب ممتلكاتهم نذكر منهم عبد الحفيظ بوعروة الذي تعرض كوخه إلى الحرق بما فيـــه من متاع ومؤونة و أجهضت زوجته ـــ سجن ابـــراهيم بـــن الحاج الهذيلي عبد اللاوي بسجن نصرالله بدلا من إبنه بشير

المتهم بالقيام بأعمال تخريبية و الإعتداء على أمن الدولة ولم يتم الإفراج عنه إلا بعدما سلم أبنه نفسه الى الجندرمة.
سجن كل من الطاهر بن الحاج صالح شوشان وبعض أبنـــاء اخوته بسيدي بوزيد ترويع الأهالي والإعتداء على الأشخاص والممتلكات بصفة مستمرة أنظر وثائق :

الصباح 22 جانفي 1952
النهضة 6 و 8 فيفري 1952
تقارير الأمن مجلـــــــة " شمس الجنوب" 1989/2/8
LE PETIT Matin 27/1/1952

ولعل البرقية الصادرة من مشيخة الشراردة بجـــلاص يـــوم 1952/2/8 تلخص هذه الأحداث في أبهى صورة.

D'autre part, un car, assurant un service régulier, a été attaqué à 90 kilomètres de Sfax par une bande d'environ 150 individus armés de fusils. Les passagers, tous Tunisiens, ont été dévalisés sous la menace. Les agresseurs ont tenté d'incendier le car.

L'aspect militaire de la journée a consisté en une exploitation des opérations importantes des jours précédents et en des reconnaissances aériennes sur les régions de Kélibia, Grombalia, Aïn-Draham, où des rassemblements avaient été repérés.

Des manifestations à Kairouan, Zarzis, Nefta se sont déroulées dans le calme.

A SFAX, hier après-midi, l'autocar de la STTAS, assurant le service régulier entre Sfax et Sidi Bouzid, a été attaqué à 90 kilomètres de la Capitale du Sud.

Le véhicule ayant été obligé de s'arrêter, tous les voyageurs ont été sommés de descendre ; la sacoche du convoyeur a été arrachée de force puis le feu a été mis au car et les attaquants disparurent.

Fort heureusement, grâce à une dizaine de couvertures qui se trouvaient dans les voitures, le feu a été vite maîtrisé et l'autocar a repris la route pour Sidi-Bouzid où il est arrivé, sans autres difficultés.

A BIZERTE, dans la matinée d'hier, un groupe de dynamiteurs a réussi à s'introduire à l'intérieur du garage Bartolo et à y placer d'importantes charges de dynamite dont *l'explosion a détruit la moitié du garage* causant des dégâts considérables aux voitures.

Un dynamiteur a été arrêté.

A HAMMAMET, journée calme hier, aucun incident à signaler.

La grève est générale et se poursuit sans incidents.

tamment au Kef sur une longueur de 3 kilomètres, à El-Hamma et à Sakiet Sidi Youssef.

A Tunis on a constaté un commencement d'incendie dans un dépôt de phosphate, situé rue de Strasbourg mais sans graves conséquences.

PILLAGE

A Sidi Ali Ben Nasr'Allah, la ferme appartenant à M. Unger a été pillée.

Les pillards, après avoir mis le feu aux locaux, ont emporté 30 sacs de blé et 32 moutons.

Une patrouille envoyée, hier, sur les lieux a été reçue à coups de fusil de chasse, elle a procédé à 3 arrestations.

Hier, la ferme de M. Viros dans la région de Korba a été attaquée. 30 bêtes à cornes ont été volées.

Coups de feu et coups de couteau

Dans la soirée de dimanche à lundi des coups de feu ont été tirés sur des sentinelles montant la garde aux abords de l'Usine Electrique.

Les soldats ont riposté et l'échange de coups de feu a duré jusqu'à une heure du matin.

On n'a à déplorer aucun blessé.

A Bizerte, au cours de la même nuit, le nommé Ali Ben Taïeb, âgé de 28 ans, a été, à 21 heures, frappé d'un coup de couteau. On ne sait encore pour quel mobile.

La troupe a fait usage de ses armes et on compte 1 blessé parmi les manifestants.

Trois arrestations ont été opérées.

Un employé des Travaux Publics a essuyé un coup de feu

nuit de vendredi à samedi vers 1 heure contre la ferme appartenant à M. Emile Lenain, membre de la chambre de commerce française de Tunis.

Les assaillants, après avoir fait fuir le personnel en tirant des coups de fusil, ont désarmé le gardien. Maîtres des lieux, ils ont répandu de l'essence sur la ferme, ses dépendances et sur le matériel agricole et y ont mis le feu.

Alertée par l'incendie, une patrouille blindée venant de Kélibia a dispersé les émeutiers, libéré le bétail qui se trouvait dans l'étable en flammes mais n'a pu maîtriser l'incendie qui a ravagé la quasi totalité des bâtiments.

Le service cinématographique de l'armée s'est rendu hier après-midi sur les lieux.

Nous croyons savoir que M. Lenain a l'intention d'assigner l'Etat tunisien en responsabilité et aurait constitué Me Pierre Boitard.

A SIDI NASR ALLAH, dans la région de Pichon, des inconnus ont tenté d'incendier la gendarmerie.

Sabotage

Une tentative de sabotage de la voie ferré a été enregistrée à Er-Raouadhi. Deux mines ont pu être relevées sur la ligne Gabès-Ghennouch.

Des inconnus ont essayé également de saboter la conduite d'eau Sbeïtla-Sousse, à Krichen.

Des sabotages se sont produits, en outre, sur plusieurs lignes téléphoniques notamment près des Souassi, et en plusieurs endroits bien éloignés de ce centre entre Makthar et Le Sers, et Béja-Zaouiet.

le petit Matin 27 janvier 1952



عروش جلاص تنظم مظاهرات صاخبة

تضم الالاف من الفرسان والرجال والنساء وتعبر عن غضبها وسخطها على سلوك الاستعمار البغيض

منذ يوم الجمعة اليوم الذي ابعد فيه الرئيس الجليل الاستاذ الحبيب بورقيبة والزعيم المحبوب الاستاذ المنجي سليم عم القلق والأسى جميع مراكز عروش جلاص من اقصاها الى ادناها حيث اضربت جميع الاسواق الاسبوعية عن نشاطها وتعطلت جميع الحركات من فلاحية وتجارية في جميع انحاء البادية وقد نظمت مظاهرات كبيرة في جميع الجهات كانت تضم الالاف من النساء والرجال والاطفال والفرسان ممتطين صهوة الخيول حيث نظم كل فريق برقية تلغرافية لمثل الحضرة الشامخة العلية بكل مركز لتبليغها لجلالة الملك المعظم المفدى بالمهج والارواح واستنكارا لاعمال الاستعمار الغشوم واحتجاجا على استعمال القوة والقسوة من طرف الجند المسلح وتقتيل شعب اعزل من السلاح مسالم لا ذنب له اقترفه سوى مطالبته بحقوقه ليعيش حرا مستقلا . وان عروش جلاص بشبانهم وكهولهم كبيرهم وصغيرهم ليؤيدون جلالة الملك الصالح الامين المنصور بالله ووزارته الشعبية العتيدة لرفعهم قضية البلاد التامة لجمعية الامم المتحدة .

شريط الاضرابات والمظاهرات العظيمة

بجميع مراكز عروش جلاص

النبيخة

موعد سوقها الاسبوعي يوم الجمعة

ما كاد ينتشر الخبر المفجع بابعاد الرئيس الجليل الاستاذ الحبيب بورقيبة والزعيم المحبوب الى بلدة السبيخة حتى عم الكدر والياس جميع الوجوه وفي الحين اغلقت الدكاكين ومحلات البيع والشراء وكف ارباب الحيوان عن بيع ما جلبوه بقصد البيع وفي بعض دقائق كنت ترى السوق الذي هو اسبوعي خاويا عن عروشه حيث نظمت مظاهرة يوم الجمعة سارت الى كاهية المكان حيث سلمت الى السيد الكاهية عريضة كلها احتجاج واستنكار على الاعمال القاسية للاستعمار البغيض والاضراب مستمر •

الوسلاتية

موعد سوقها الاسبوعي يوم السبت

اما في بلدة الوسلاتية فقد اضربوا اضرابا عاما تاما كاملا ونظمت مظاهرة توجهت الى مركز الخلافة حيث سلمت الى خليفة المكان رسالة تاييد لجلالة الملك المعظم ابقاه الله ووزارته الشعبية والاضراب مستمر •

سيدي علي بن نصر الله

موعد سوقه يوم الاحد

اما سكان سيدي علي بن نصر الله والمرابع المجاورة للبلدة فقد اضربوا اضرابا تاما من يوم الجمعة الى اليوم وفي يوم السبت نظمت مظاهرة عظيمة وسارت الى مركز الخلافة حيث سلمتها عريضة تايد لملك البلاد الصالح ابقاه الله ووزارته الشعبية ومن الغد يوم الاحد الذي هو يوم السوق الاسبوعية قد اصبح خاويا عن عروشه حيث سارت مظاهرة تعد ما يقرب من الثلاثة آلاف رجل والالفي امراة حيث رابطوا مدة طويلة من الزمن امام ادارة الخلافة حيث سلموا لخليفة المكان عريضة احتجاج مطالبين فيها برجوع زعماء الامة الابرار• والاضراب مستمر بصفة عامة.

بيشون

موعد سوقها يوم الاثنين

وفي يوم الاثنين كان بلد «بيشون» في اضراب مستمر بها ويوم السوق نظمت مظاهرة كبيرة توجهت لجناب كاهية المكان حيث سلمت له عريضة احتجاج واستنكار والاضراب بها مستمر

حاجب العيون وعين جلولة

كان الاضراب عاما شاملا كاملا كامل ايام الاسبوع ببلدة حاجب العيون وقرية عين جلولة حيث اضربا اضرابا تاما في يومي السوق الاسبوعي بهما ونظموا مظاهرات كبيرة تعبر عن تاييد اهالي الجهة لجلالة الملك المعظم والوزارة الشعبية المحبوبة ناقمين ساخطين على الاعمال الوحشية للاستعمار الغاشم •

والاضراب مستمر•

الموضوع :		الجمهورية التونسية وزارة الاعلام مركز التوثيق القومي قسم: الحركة القومية
المصدر: الصحافة (التونسية)		
التاريخ: 6 فيفري 1952		
		أ - 2 - 21

جلاص

ما زالت الاعتقالات متوالية لحد الآن اذ زج بكثير من الوطنيين في المعتقلات كما وقع في هذا اليوم اعتقال عدد كبير من رجال الجهة من ضمنهم امرأتان وقد رمت كلتاهما جنينها بسبب الترويعات والتفتيشات المريعة كما شملت الاعتقالات النساء والرجال والاطفال بمدينة القيروان وقد اظهر المفتشون الوانا من العنف وكلما دخلوا منزلا حطموا ابوابه واتلفوا ما به من متاع

اما بسيدي عمر بن حجلة فقد قام احد المعمرين صحبة فرقة من جنود السينغال وغيرهم بالتفتيش عن رجال شعبة [illegible] بسيدي عمر بن حجلة وقد وقع ايقاف ٦ اشخاص واحرق كوخ بما فيه من متاع ومؤونة ومات طفل يبلغ ٦ شهور من جراء الحريق [illegible] امه برصاص الجند [illegible]

[illegible]

والقيروان [illegible] القبض على ٣ من [illegible]

الجمهورية التونسية
وزارة الاعلام
مركز التوثيق القومي
القسم: الحركة الوطنية



الموضوع:
المصدر: النهضة (تونسية)
التاريخ: 8 فيفري 1952

أ - 2 - 1/2

تأييد واحتجاج

من مشيخة الشراردة بجلاص

نحن اهالي مشيخة الشرارده نحتج كامل الاحتجاج على هذه الاعمال الصادرة من الاستعمار الغاشم الذي يريد قتل الانسانية في مهدها والذي يسلكها مع الشعب التونسي المكافح ونحتج ايضا على القمع والبطش بالاحرار الوطنيين وسفك دمائهم

وخصوصا بتصرفهم الشاذ مع اهل القرى والبوادي من تخريب البيوتات وحرق الاكواخ والقاء القبض على الوطنيين والوطنيات والزج بهم في السجون

فاننا نرفع جميعا احتجاجنا الى الدوائر المسؤولة وعلى راسهم مليكنا المعظم المنصور بالله سيدي محمد الامين باي دام عزه امين على هذا التصرف الشنيع ونطالب بالفات نظرهم الى هذا السلوك الذي درج عليه المستعمر والذي هو يؤدي الى زيادة المكر واتساع الهوة

ونطالب باطلاق سراح زعمائنا المكافحين وعلى راسهم الرئيس الجليل الاستاذ الحبيب بورقيبة

ونؤيد وزارتنا الشعبية في رغائبها الشرعية ونواصل كفاحنا معها حتى النصر النهائي او الموت

لم يكن للإرهاب الذي سلط على أهالي الجهة من قبل القوات الإستعمارية و خاصة أولائك المعرفين " بالسود السينيغال و القومية الذين عبثوا بالممتلكات ونكلوا بالأهالي رجالا ونساءا إلا ان ازداد الإسرار على المقاومة لهذا كانت مشاركة أبناء الجهة في الهجوم على ثكنة الجيش بالقيروان يوم 29 ماي 1952 حيث استشهد محسن بن حسين بوعروة هرابي.
وكما تم انضمام عدد من أبناء الجهة إلى المقاومين السابقين و تمّ تكوين فرقة خاصة لأبناء الجهة مجهزة بما تحتاجه من عتاد وسلاح ودخيرة عهد بقيادتها إلى العجيمي بن مبروك.
وقع تكوين مقر دائم لقيادة الثورة بدار التراب ومآوي للثوار بكل من الشواشنية دار أولاد الحربي و الخبر والعراوة وما أن تذهب فرقة من الثوار إلا و تأتي أخلرى محلها لقضاء فترة معلومة من الزمن و تغادر مجهزة بما تحتاجه من عتاد و سلاح و قد شهد بذلك كل من الطاهر لسود ومحمد حفصة كتابيا أنظر وثائق لاحقة و شفويا في كاسات فيديو بتاريخ 24 ماي سنتي 1993 و1994 كل من العجيمي بن مبروك وحسن بن عبد العزيز.
وكان ممن قدموا إلى الجهة قادة الثوار
حسن بن عبد العزيز الورداني ـ الساسي و الطاهر لسود ـ محمد العلوي ـ خمّد الرداوي ـ عمارة زلوغة ـ
محمد حفصة صحبة محمد قعلول و رفاقه.
ايواء كل الفارين من الجندية الفرنسية لمدة خمسة أشهر مثل بوبكر الشتيوي بئر طيب الوردانين و محمد محرز الوردانين ومما يسجله التاريخ أن ثروة أبناء الجهة قد وظفت لخدمة و إعانة عائلات الثوار وشراء العتاد والسلاح والدخيرة وللأمانة التاريخية فإنه بلغ بالمواطن أحمد بن محمود اللافي أن باع جميع ممتلكاته من الأرض وتبرع

بثمنها للثورة المسلحة و قد كان أبناء الجهة عموما منخرطين بالحزب الحر الدستوري و مؤمنين برسالة لتحقيق الإستقلال وقد ساهم جلهم بالمال وجلب السلاح و الدخيرة وايواء الثوار وإعداد الطعام لهم رغم ما تكلفه هذه الوجبة من عبء مادي انذاك و أكبر منها مسؤولية ايواء الثوار ومساعدتهم ومع هذا كان الناس يتسابقون لنيل هذا الشرف.

يقول علي المكي بن بشير بن الكيلاني شوشان نظرا للعلاقة الكبير لسي الطاهر حفوز مع تجار صفاقس طلبت منه التوسط لدى أحد التجار الجملة لأقمشة لشراء كمية من القماش بالتقسيط و ذهبت في إحدى المرات معه إلى صفاقس و قدمني إلى أحد التجار الذي رحبّ به قائلا "الحانوت كله على ذمتك مادم جئت مع سي الطاهر حفوز" وفعلا اشتريت كمية من الأقمشة و لكن ما راعني إلا وسي الطاهر قد اشترى هو أيضا كمية كبيرة من القماش " أصفر كيكي" بما قدره انذاك 200 ألف فرنك فاستفسرته عن دواعي شرائه لتلك الكمية فقال لي مازحا "لا تخف ليس لمنافستك بل هي لأعداد بدلات للثوار".

وهنا تذكرت ما كان يرويه لي محمد التريكي أصيل صفاقس كيف كان الطاهر حفوز يرسل إلى منزلهم بكميات كبيرة من القماش حيث تتولى والدته صحبة الأخريات القيام بعمليات التفصيل و الخياطة، يقول محمد التريكي : كانت والدتي لدفع الشبهة تقول لنا ونحن صغارا وللجيران هذا الرجل له عائلة كبيرة العدد من الأولاد تفوق المائة وكنا نتعجب مما تقول ولما كبرنا فهمنا مقصدها.

الجمهورية التونسية

وزارة الداخلية

ولاية قبلي

عدد / 1164

قبلي في 26 ماي 1983

من والي قبلي

الى

السيد : رئيس الشعبة الاشتراكية الدستورية باولاد حفوز

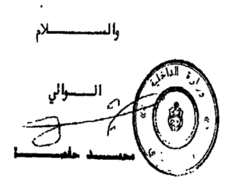
تحيـــة

وبعد ، لقد وصلتني رسالتكم مصحوبة بالنشرية التي اصدرتموها " خمسون سنة من الوفاء الدائم لبورقيبة " وانني اذ اشكركم على تحيتكم اكبر العمل الذى قمتم به ، لما له من اهمية في اثراء الحركة الوطنية ولاسهامه في احكام ترابط الاجيال وتمكين الشباب من اطلالة منعشة على ماض مشرف ، يبعث على الاعتزاز ويذكي في النفوس الحرة عزتها ونخوتها فيتجذر فيها الاصرار على مغالبة الصعاب وتحدى العقبات لتحقيق المزيد من اسباب المناعة للوطن والكرامة للمواطن في ربوع اولاد حفوز المناضليين الاوفياء الذين عرفت صدق وطنيتهم عندما كنت بجبل سيدى خليف صحبة مجاهدين اوفياء اثناء الثورة التحريرية

فتحية مجددة لكم ولكل اعضاء وخلايا الشعبة الاشتراكية الدستورية باولاد حفوز النشيطة وادام الله هنائكم ووفائكم لرمز الوفاء للمجاهد الاكبر الحبيب بورقيبة .

والسلام

الوالي



محمد حامد

شهادة

يشهد السيد الطاهر الاسود قائد الثورة
السيد: شوشان محمد بن مسعود ابن الحاج صالح
المولود في 4 - 06 - 1922 بسيدي خليفا ولاد حفوز
كان قد ساهم في مساعدة الثوار عدة مساهمات
من بينهم مساعدة مادية تتمثل في ثلاثين دينارا
ومساهمة عسكرية تتمثل في مسدس وبندقية
وكمية من الخرابيش وكلها من ميزانيته الخاصة
وكان احسن سند ومعاونا للثوار بهذه الجهة
وسلمت له هذه الشهادة للإدلاء بها عند الحاجة

الطاهر الاسود
TAHAR LASSOUED

الامضاء

مناضل يتذكر

التقيت به صدفة في منزل أحد الأصدقاء. كانت تبدو عليه ملامح البطولة، ذا حنكة سياسية واسعة طلبت الحديث اليه فقبل.

س: قدم نفسك للقراء؟

ج: حسن بن أحمد بن عمار [illegible] من مواليد 3-6-1927 أصيل منطقة الوسلات الشمالية العراوة أولاد [illegible]

س: متى كانت مشاركتك في الثورة ضد الاستعمار الفرنسي؟

ج: ليلة 26-1-52 صحبة ثلة من أبناء [illegible]

س: أذكرهم؟

ج: [illegible] وعلي بن [illegible] الرحمان وعمار بن محمد بن أحمد [illegible] [illegible]

س: كيف كانت البداية؟

ج: ليلة 26-1-52 قمت ومن معي بحرق ادارة الغابات بسيدي علي بن نصر الله بالقيروان وكانت العملية ناجحة [illegible] الحماس للمزيد من العمليات [illegible] تحرير البلاد وتواصلت [illegible] قمنا باطلاق الرصاص على أحد [illegible] بجهة [illegible] سيدي [illegible] كما [illegible] القيروان [illegible]

س: نوع السلاح المستعمل؟

ج: موزر

س: أهمها؟

ج: [illegible] الحرب العالمية الثانية

س: هل [illegible] مشفة [illegible]؟

ج: كنت [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] الكاف [illegible] [illegible] [illegible]

س: ما هي ردود فعل المستعمر ازاءكم؟

ج: لاحقنا حتى في [illegible] حيث كنت تدور معارك [illegible] بيننا وبينهم من [illegible] الساعة [illegible] الى الساعة [illegible] تحت [illegible] [illegible] [illegible] من تراب الوطن

س: أذكر أهمها؟

ج: جبل [illegible] جبل سيدي [illegible] وجبل [illegible] وربع [illegible] الى جانب معارك أخرى من [illegible] والمزازيق

س: هل [illegible] لنا بعض [illegible] الذي [illegible] في سبيل الله ثم [illegible]

[illegible]

ج: [illegible] بالقاسم [illegible] [illegible] [illegible] الطاهر [illegible] [illegible] [illegible] عبد [illegible] [illegible] علي [illegible] الى جانب [illegible] من منطقة [illegible] [illegible]

س: هل كنتم تجدون المساعدة من طرف أهالي منطقتكم أو غيرها

ج: نعم كان أهالي منطقتي يمدوننا بكل ما يلزمنا من مأكل وملبس ونقود وأسلحة وغيرها وكذلك بالنسبة لمناطق أخرى [illegible] مثل "عقارب" [illegible] علي بن خليفة"

س: هل شاركت في معركة [illegible]؟

ج: نعم وقد كنت ضمن متطوعي ولاية القيروان آنذاك

س: هل قمت بعمليات هناك؟

ج: نعم حيث كنت ضمن المشاركين في إيصال الأسلحة الإسكندرية [illegible] ولاية [illegible] رغم محاولات العدو [illegible]

[illegible] بالجهة [illegible]

س: هل [illegible] تريد حدثك؟

ج: [illegible] [illegible] 6322 [illegible] أخرى من معركة [illegible]

س: هل تتقاضى منحة شهرية من الدولة؟

ج: 60 دينارا.

س: كلمة أخيرة للقراء شمس الجنوب؟

ج: أشكركم شخصيا وأشكر جريدة شمس الجنوب لإتاحة هذه الفرصة كما أشكر [illegible] [illegible]

وقد أبدى محدثي استعدادا كبيرا لإفادة أهل الإختصاص [illegible] في تصحيح الحركة الوطنية [illegible] [illegible] [illegible]

حسن بن أحمد بن عمار

عقارب

8 فيفري 1989 | شمس الجنوب

اغتيال حشاد

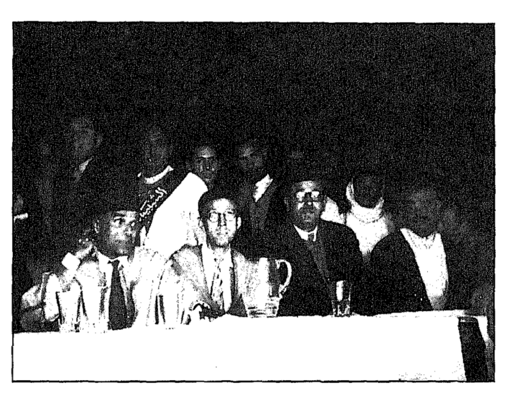
.رغم عدم وجود أي نشاط نقابي بالجهة ولكن بعض مناضلي الجهة كانت لهم علاقة بفرحات حشاد بصفته زعيم وطني وقد تأثر الجميع لاغتياله بتاريخ 5 ديسمبر 1952 من طرف اليد الحمراء وأستنكروا الأفعال المشينة لفرنسا بإطلاق يد بعض غلاة الإستعمار من الفرنسيين بقتل الأبرياء ولم يزد قتله إلا تصميما على مواصلة النضال والكفاح.

إستشهاد شاكر

كانت أولاد حفوز ترتبط بعلاقة مميزة مع جهة صفاقس من أعيان المدينة و تجارها و أرباب الصناعة و ذلك لتشابك المصالح كما كان للبعض من أبناء صفاقس عدة مصالح بالجهة بأولاد حفوز كعائلة علي بن عياد بالقفا سيدي خليف ومحمد بن عياد بأولاد حفوز والتي مازالت تحتفظ بممتلكات فلاحية إلى الآن.

كما كانت أولاد حفوز على علاقة بعدة مناطق تابعة لصفاقس جبنيانة ـ الحنشة ـ ملولش ـ دخان ـ العامرة ـ الغرابة ـ الصخيرة.

أما الزعيم الهادي شاكر فقد زار أولاد حفوز صحبة الحبيب بورقيبة سنة 1949 و له علاقة متينة بمناضلي جهتنا.



الحبيب بورقيبة و الهادي شاكر في أولاد حفوز

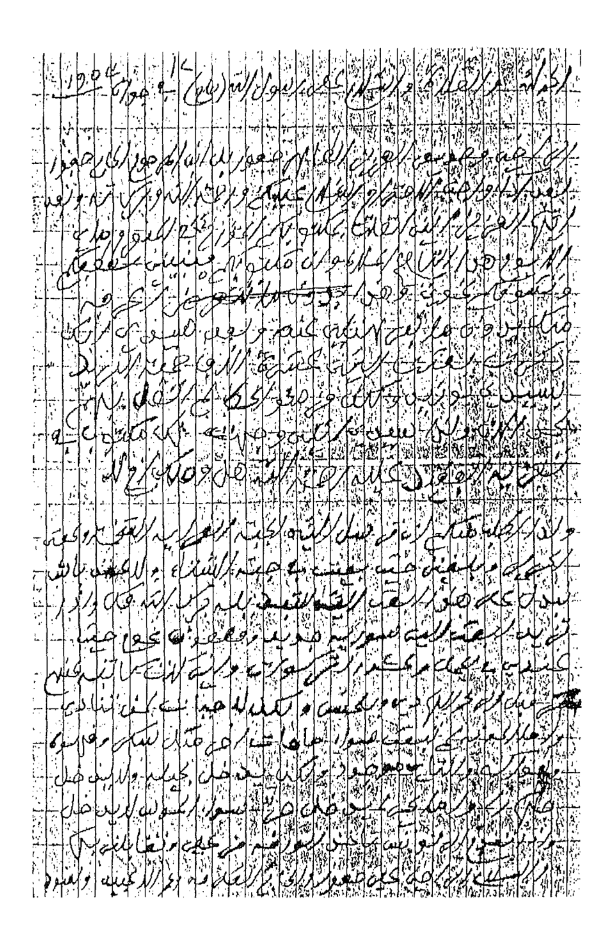
لهذا كان لاغتيال شاكر يوم 1953/9/13 اثر عميق في نفوس الأهالي و المناضلين خاصة الذين ما أن وصلهم النبأ حتّى حضر وفد كبير بقيادة الطاهر حفوز الذي كانت تربطه بالهادي شاكر علاقة وثيقة و شاركوا في مراسم العزاء و الدفن.

كردة فعل عن هذا العمل المشين والشنيع قام الثوار أبناء جهتنا بمهاجمة الفرنسي سيمو بعين الحميمة وتخريب قنوات المياه الرابطة بين سبيطلة و صفاقس والإعتراض لقافلة للجيش الفرنسي بوادي بن طويشة و إطلاق النار عليها وإلحاق الأضرار بأحد العربات التي أشتعلت فيها النيران وإصابة بعض الجنود بأضرار بدنية جسيمة مما دفع بالقوات الفرنسية بشن حملة مداهمات وتفتيش بحثا عن الثوار وتمّ إلقاء القبض على عدد من المواطنين والزجّ بهم في السجن بكل من صفاقس ــ بوثدي ــ سيدي بوزيد. كما كان للشيخ محمود كريشان رئيس الجامعة الدستورية بصفاقس علاقة بأولاد حفوز وهو في الآن نفسه أخ لآسيا كريشان زوجة الهادي شاكر.

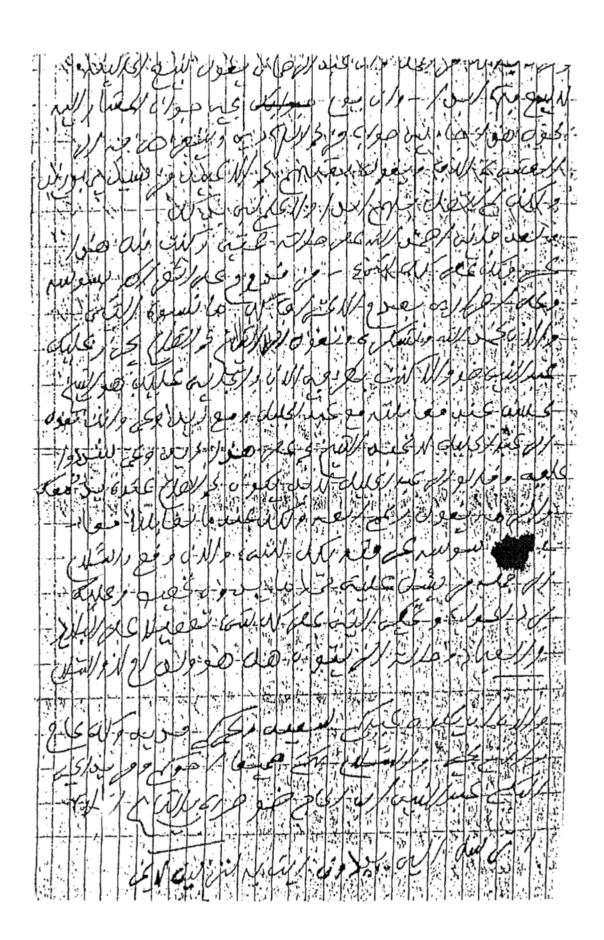
Sidi Bouzid

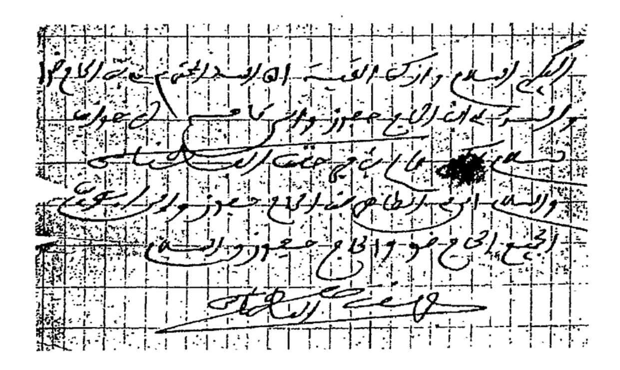
R.F.

TUNIS



[illegible] على جواب [illegible] انه بلغني
[illegible] الطوايف [illegible] تكتبوني
إليه يقول لي [illegible] [illegible]
[illegible] وإنا نجيبك على ما ذكرته [illegible] ذكرته
[illegible] ومشى [illegible] السلام [illegible] سيدي
[illegible] وحده [illegible] الطالب المشتغل
البرية [illegible] الخلق تنتفع به
[illegible] وأولئك أيضا [illegible]
[illegible] جوابك [illegible]
[illegible] حتى تكون [illegible]
ويقول لك [illegible] إن جميع المشتغل [illegible] الدنيا
[illegible] تكون [illegible] العربية [illegible] والله
[illegible] تونس [illegible] الله [illegible]
[illegible] والطالب [illegible]
[illegible] العالية [illegible]
[illegible] العربية [illegible] تماما [illegible]
[illegible] إبراهيم [illegible] بن عباس وجلة
[illegible] العربية [illegible] عبد [illegible]
[illegible] لك [illegible]
[illegible] عبد [illegible]





ج/ع
الجمهورية التونسية
وزارة الداخلية
ادارة المصالح السجنية
والتشغيل الاصلاحي
عـدد 701

19 سبتمبر 1980

شـهـادة

يشهد مدير المصالح السجنية والتشغيل الاصلاحي بان المسمى عبد النبي الحاج ضو الهذيلي سالم ابن الحاج ضو وجبينة بنت الفلاح وقع ايداعه السجن في 21 ماي 1953 من اجل محاولة القتل عمدا بواسطة مواد متفجرة ومسك متفجرات بدون رخصة وافرج عنه في 14 ديسمبر 1953 باذن من المحكمة العسكرية الفرنسية بتونس سابقا ./.

تونس في

مدير المصالح السجنية
والتشغيل الاصلاحي

عبد السلام بن عمار

17 ماي 1981
نسخة مطابقة للاصل

الصادق بوعروة و عائلة بلقروي

لقد عرف على عائلة بالقروي تعاملهم الوثيق مع فرنسا وكرههم الشديد للدستورين خاصة بعد قتل الشيخ أحمد بلقروي بنهج القصبة بمدينة صفاقس العتيقة بتاريخ الجمعة 8 أوت 1953 من طرف الشاب محمد بن رمضان و تورطهم المباشر في مقتل الهادي شاكر ولما تمّ ألقاء القبض على الصادق بوعروة والزج به بسجن بوثدي تعرض إلى أبشع أنواع التعذيب من طرف الجندرمة و آل بلقروي مما سبب له عدة أضرار جسيمة في جسده أستوجبت مدّة طويلة من العلاج.

سنة الحسم

كانت سنة 1954 من السنوات التي يسجلها التاريخ لفائدة جهة أولاد حفوز ففيها أعلن الشهيد الطاهر حفوز على رؤوس الأشهاد مقولته التي بقيت يرددها الناس إلى الآن في الإجتماع الذي عقده بأبناء عشيرته بحوش صهرة و ابن عمه عبيدي بن شوشان حضرة أبناء عمومته و أصهاره وأقربائه و جمع من الثوار" إنني على علم برغية عدد كبير ممن يريدون الإلتحاق بالثورة المسلحة و لكن ظروفهم المادية لمعيشة أعيالهم لا تسمح لهم بذلك لهذا إنني أطلب منكم أن تنقلوا عني هذا الخبر لمن لم يحضر"كل من يريد الإلتحاق بالثورة المسلحة لمقاومة الإستعمار الفرنسي فإن عائلة حفوز مستعدة لتدفع له سبعين ألفا من الفرنكات وكسوة وسلاح

وتتولى القيام بشؤون عياله. بلغت هذه المقولة إلى أعوان فرنسا و أيقنوا معانيها ورموزها وخطورتها لهذا كانت الجهة عامة والشواشنية خاصة تحت الحضر والحصار المباشر من طرف القوات الفرنسية مرتين في الأسبوع على الأقل وكانت في كل مرة تعمد إلى ترحيل العائلات من مواقعها والإستيلاء على المواشي وما يعثر عليه من حبوب كالقمح والشعير والزيت بدعوى عدم تركه للأهالي وقطع الطريق عليهم في تمويل الثوار. كما كانت القوات الفرنسية تعمل على تجميع الرجال بمكان عام لعدة ساعات وتقوم بتسليط أبشع الإهانات غايتها من وراء ذلك الفت من عزيمة الأهالي وأقارب الثوار خاصة.

لم يفل ذلك من عزيمة الأهالي رجالا و نساء شيبا وشبابا فمن لم يصعد إلى الجبال كان يؤازر بالمؤن و معالجة الجرحى ومراقبة الجيوش الإستعمارية و الإرشاد عن حدوث الخطر وتقوم بهذه المهمة النسوة ببعض أغانيها الشعبية تنقل بعض الأخبار أو الأوامر للمناضلين عند مورد الماء قرب الجبل لكي لا يفقه ذلك المستعمر ويظن أنها مجرد أغاني شعبية.

ومع توفير السلاح سواء من مخلفات الحرب العالمية الثانية وبواسطة الشراءات بمجهودات خاصة من الأهالي ارتفع عدد المقاومين وكثرت المناوشات. وكما لا يخلو أي مكان أو زمان من العملاء و قد وجد البعض منهم رغم التصفية الجسدية لعدد منهم فكانت أخبار الجهة تصل إلى القوات الفرنسية كقائمة إسمية المقاومين، المتعاونين مع الثوار وعمليات جلب السلاح.

كل ذلك كان سببا في إزعاج القوات الفرنسية التي أصبحت تطلق على الجهة أنها منطقة الهند الصينية الثانية، ومما جعل أحد قوادها في مرّة يصيح بأعلى صوته عجبا كلما قبضنا

على واحد عوض بآخر و كلهم يتكلمون صوتا واحدا وسبب ذلك أنهم حينما يداهمون الأهالي أقارب المقاومون لا ينكرون الأهالي قربتهم بالثوار و لا مؤونتهم لهم ولكنهم يعللون ذلك بهروب هؤلاء و خوفهم منهم وهو المتفق عليه عند كل من يقع استنطاقه.

هذا الوضع جعل الفرنسيون يفكرون في حل لهذه المعظلة التي وقعوا فيها مما دفعهم إلى تنفيد خطتهم والمتمثلة في قتل الأخوين الطاهر وعلي حفوز عن طريق جماعة اليد الحمراء المتكونة من رجال من الأمن والجسش الفرنسي وغلاة المعمرين المنادين بإلحاق تونس بفرنسا واعتبارها مقاطعة من مقاطعاتها.

لهذا يقول المختار بن رمضان الكاتب الأول لدى المراقب المدني بالقيروان قبل أسبوع من مقتل الشهيدين الطاهر وعلي حفوز عقد إجتماع بالطابق الأول من دار المراقب المدني بالقيروان بحضور مراقب القيروان وصفاقس و رئيس منظمة اليد الحمراء حيث تقرر الإسراع بتنفيذ عملية إغتيال الأخوين يوم 24 ماي 1954 كان الطاهر حفوز على علم تام بوجود إسمه و إسم أخيه ضمن قائمة المهددين بالقتل من قبل اليد الحمراء و بعد مدة من الإختفاء في صفاقس عقد إجتماع بأخيه، و قال له "يا أخي أنا أعلم إنني وإياك في قائمة اليد الحمراء و لكن كم ستبقى مختفيين ؟ إن الأعمار بيد الله و أرغب أن قدر لنا الله الموت أن نموتا في وسط أهلنا ولهذا فإنني عزمت على العودة إلى مسقط الرأس فوجد من أخيه نفس الرغبة و سبقه بالعودة و باشر عمله في متجرة بمركز الحاج حفوز. ومنذ 22 ماي 1954 اتصل جماعة غرباء عن الجهة بعلي حفوز بدعوى أنهم جماعة من الفلاحون يريدون التعامل معه في عملية لشراء مشاتل زيتون ثمّ ودعوه وعادوا

يوم 1954/05/23 في هذا اليوم عاد الطاهر حفوز أيضا وتحققوا من وجودها هناك فودعوه قائلين سنعود غدا.

يوم الإغتيال

لم تجد القوة الفرنسية من حل لأخماد المصابيح المضيئة للدرب سوى اللجوء إلى الإغتيال وهو ما تمّ فعلا يوم 24 ماي 1954 الموافق 22 من شهر رمضان لقد مالت الشمس إلى الغروب و لم يبق على موعد الإفطار إلا دقائق و بينما كان الشهيد علي حفوز يستعد للوضوء لصلاة المغرب أمام متجره ماسكا بإبريق مملوء بالماء قدمت سيارة و نزل ركابها و شرعوا في محاورته كما توجهت سيارة ثانية إلى منزل الطاهر حفوز و قامت بقتله ثمّ التحقت بالأولى مستعملة منبه الصوت فإنطلقت الأولى بركابها بعد إعطاء إشارة و قدمت الأخرى و قامت بإطلاق وابل من الرصاص على علي حفوز و إطلاق وابل من المفرقعات في كل الإتجاهات. فاستشهد الطاهر حفوز على عين المكان بينما تمّ نقل علي حفوز إلى المستشفى الجهوي بصفاقس حيث توفي هناك و ما أن شاع الخبر حتى تجمع الأهالي كبيرهم وصغيرهم رجالا ونساءا في مشهد يعلوه البكاء والعويل والألم والحسرة والحزن على فراق الأخوين زينة الرجال.

شهادة حبيبة بنت الحاج نصر



تقول السيدة حبيبة بنت الحاج نصر بن عمارة تمت خطوبتي لأبن خالتي الطاهر بن الحاج حفوز والعرس سنة 1940 وكان عمري خمسة عشر سنة و تم كل شيء طبقا للمألوف والمعمول به الإستثناء هو أنه تم تأجير سيارة قامت بعملية نقلي من منزل والدي إلى عش الزوجية وكان مهري أربعة آلاف فرنك وكان يحسن معاشرتي كنت محجوبة لا أنتقل حتى إلى دار والدي إلا بإذنه وصحبته كان بشوشا يبر والديه وأخوته وأقربائه كثير الغياب عن المنزل رزقت منه بثلاث بنات سعاد ورشيدة و فهيمة رحمها الله و أربعة أولاد :

- المنصف سماه على اسم المنصف باي
- ثامر سماه على اسم الدكتور الحبيب ثامر
- بدر الدين سماه على اسم محمد بدرة
- الصادق كان ينوي تسميته على الصادق بوعروة، ولد بعد استشهاده.

كان زوجي كامل شهر رمضان غائبا عن المنزل لم يأت إلا يوم 21 رمضان الموافق لـ23 ماي 1954 وتناول طعام

الإفطار وأقام الليل معنا وفي اليوم الثاني أي 24 ماي 1954 ومنذ الصباح قال لي : " يا حبيبة إنني ذاهب إلى الفيلا وهو المكان المعروف منزل الحبيب وعندي حديث مع سي الطيب بن الحربي شوشان وسأبقى هناك وطلب مني إعداد طعام الإفطار قائلا أنه دعا أخاه الحاج العكرمي حفوز للإفطار معه فقلت ماذا تريد فقال لي : عصيدة بمرق الدجاج العربي ــ شربة ــ فطائر جبنة يابسة وجبنة طرية والدقلة محشية باللوز والزبدة وحليب رايب وبعدما قمت بترتيب شؤون المنزل قمت بإعداد المأكولات المطلوبة وقبل الإفطار بقليل أقبل علينا صحبة أخيه الحاج العكرمي ثم توجه نحو المندرة المكان الذي يجمع فيه محصول الحصاد وكان يوجد هناك كل من التومي بن رمضان وحسن بن عباس وطلب من هذا الأخير الذهاب إلى البستان وجمع كمية من المشمش ثم واصلا السير حتى المنزل فالطاهر نزع حذائه وجلس. أما أخوه فما زال لم ينزع حذائه بعد في هذه اللحظة أقبل صالح الفيتوري بن الطيب شوشان مناديا يا سي الطاهر كميسار صفاقس حاجتوا بيك فقام واقفا قائلا بما أنهم جاءوا مع حلان الفطر أنا والحاج توى نمشوا للفيلا وسعاد تلحق شقان الفطر وباقي الفطور توى نبعث واحد من الخدامة يلحقوا وأنصرف وكان سريع المشي بينما كان الحاج يمشي ببطء لأنه بدين ووقفت من باب الفضول أشاهد الموقف وبمجرد وصوله السيارة مد يده للمصافحة فبادله العدو بوابل من الرصاص فشاهدته يضع يده اليمنى فوق جبينه واليسرى فوق صدره كأنه يحمي نفسه من الرصـــاص وفي لحظة البرق انطلقت السيارة كنت صحبة والدته أصل بعد أخيه الحاج العكرمي فوجدناه ملقى على الأرض وقد فارق الحياة. كان يرتدي سورية وجبة سواكي وشورط وقد وقعت الحادثة قبل أذان المغرب ببعض دقائق

وأقبل الناس واجتمعوا حول الجثة كلهم بكاء ولطم وعويل وإذ بمحمد العبيدي بن علي حفوز قدم على السيارة ليخبر عمه الطاهر بمقتل والده علي فإذا به يجده ميتا فأخذ الحاج العكرمي وأمي قمرة والدة علي وبقيت أنا وأمي الخامسة والدة الطاهر وكَان الحاج العكرمي قد أشار على أحمد بن أحمد شوشان أن يأتي بالكميون قصد نقل الجثة إلى المنزل فأشرت عليهم بأحضار جراية وتمّ نقل الجثة إلى المنزل بينما تم نقل سي علي إلى المستشفى الجهوي بصفاقس لأنه مازال على قيد الحياة وماهي إلا ساعة زمن حتى شاع الخبر وحضر الجميع من كل مكان وحضرت أيضا قوات من الجيش والجندرمة ثمّ حضر الشيخ محسن بن الحاج محمد مكلفا من طرف القائد عبد العزيز سقا طالبا نقل الجثة إلى القيروان وتمّ ذلك. عند هذا الحد أغمي عني وبقيت في غيبوبة إلى الغد ".



SUJET :
SOURCE : Tunis - Soir
DATE : 25 - 26 MAI 1954

Deux tunisiens abattus hier soir

Dans la soirée d'hier, il y a eu un autre attentat dans la région de Nasr-Allah. Près de l'huilerie de Hadj Hanfeus, dans le cheikhat de Sidi-Rezigh, deux automobiles, une Simca Aronde de couleur grenat, et une Peugeot 203 sont arrivées et les occupants ont ensuite abattu de plusieurs coups de feu les deux fils du propriétaire de l'huilerie et ont pris la fuite.

Une enquête est ouverte pour retrouver les assassins de ces deux malheureux tunisiens.

—x—

D'une manière générale, les fellaghas poursuivent leur néfaste activité d'une part dans l'ouest du pays et d'autre part dans le Nord. Le Résident Général de France à Tunis, au cours de sa conférence de presse, a parlé d'un organisme actuellement en rodage et destiné à combattre les fellaghas jusqu'à extermination complète.

Souhaitons que ce rodage soit très vite achevé et que ces hors-la-loi soient prochainement mis hors d'état de nuire, à une époque où les récoltes sont proches et où les habitants de nos campagnes ont besoin de leurs forces physiques et de toute la sécurité mentale nécessaire pour procéder aux moissons qui donneront le pain de l'année à la Tunisie.

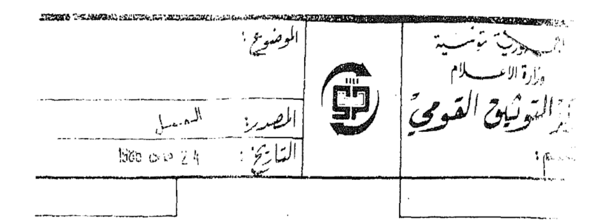


Après l'assassinat des frères Haffous

L'enquête menée par les autorités sur l'assassinat avant-hier soir des frères Haffous, agriculteurs tunisiens et fils de Hadj Haffous, oléiculteur de la région de Sidi-Bou-Zid, se poursuit.

Les deux automobiles, dans lesquelles se trouvaient les auteurs de ce double attentat dans lequel les frères Haffous ont trouvé la mort, avaient pris la direction de Sbeitla.

Hier après-midi, les magasins tunisiens de la ville arabe de Sfax ont fermé leurs portes pour protester contre l'attentat dont furent victimes les frères Haffous, personnalités néo-destouriennes de la région de Sidi-Bou-Zid.



خواطر حول مقتل شهيدين

تمر اليوم اثنان وثلاثون سنة على مصرع الاخوين الشهيدين الطاهر وعلي حفوز اللذان وقع اغتيالهما من طرف اليد الحمراء يوم 24 ماي 1954 الموافق 22 رمضان ولا تزال بمخيلتي ... وقائع ذاك اليوم رغم صغر سني ... لقد اخذت الشمس في المغيب واجتمعت العائلة حول مائدة الطعام وكنت خارج البيت ارهف السمع لاستماع طلقات مدفع الافطار من سيدي عمر بوحجلة الذي يبعد عنا 45 كيلومترا فاستمعت الى طلقات ظننت انها صوت المدفع عندها اعلنت للعائلة موعد الافطار ، الله اكبر الله اكبر الفطر حل ، وما هي الا لحظات حتى دوى صوت المدفع فاخذ اخي الاكبر في تانيبي لاعلاني الافطار قبل وقته مما اضطرني الى المكوث خارج البيت وبينما كنت شارد الذهن لا اعلم فيما افكر اذ اقبلت نحوي مسرعة فرس عمي الحاج حفوز يركبها العم مبارك الذي كان يصيح باعلى صوته ، راهي خلت الطاهر وعلي قتلتهم فرانسا ، فهرع الجميع الى مكان الحادثة باكين . نائحين مستفسرين فكنت لا تسمع الا البكاء والعويل الممزوج بنباح الكلاب رغثاء الابقار انه مشهد رهيب ان ترى اخوين مصروعين تجمع من حولهما الالاف من الرجال والنساء على مختلف اعمارهم كلهم لوعة واسى وحسرة على فراق ابنيهما اللذين ارداهما رصاص المستعمر ظنا منه انه بمقتلهما ستنتهي الثورة في ربوع بلدتنا ولكن الرجال الافذاذ كذبوا ظن المستعمر واججوها معارك في الشعاب والجبال وزاد على الاثنين ثلاثة عشر شهيدا اقتداء بمقولة القائد الحبيب بعدم الاستكانة ورد الصاع صاعين . وبذلك حق لقريتنا ان كانت من مناضلي الربع ساعة الاخير باستشهاد 13 من ابنائها

مع ابن الشهيد الطاهر حفوز

عندما تلتقي بالاخ محمد المنصف حفوز عضو اللجنة المركزية للحزب والنائب بمجلس النواب يستقبلك بابتسامة وهي عادة ورثها من والده المرحوم الطاهر حفوز الى جانب عدة خصال حميدة لقنها اياه والده يلخصها في احدى الوصايا الثمينة التي تركها له المرحوم . وهي تقول : يا بني ... يجب عليك ان تكون كمثل الشمعة التي تحترق لتضيء على من حولها . فكان الابن البار المحافظ على مبادىء والده في الوطنية والتحزب والاستقامة ودماثة الاخلاق ، الحزبي الغيور على مصلحة البلاد الامين في كل المسؤوليات التي انيطت بعهدته يقول : كان ذلك يوم 24 ماي 1954 الموافق 22 رمضان وعند الغروب جاءت سيارة الى منزلنا اين يوجد والدي بينما كان عمي على بمعصرتنا ولما وصلت طلب احد ركابها من شخص كان يرعى لنا بعد ما استفسره وعلم منه ان ابي موجود بالمنزل فقال له . قل للطاهر حفوز كيميسار صفاقس حاجتو بيك

فلما علم والدي الخبر طلب منا اعداد المائدة خاصة ولم يبق على الافطار الا بعض لحظات ثم توجه مسرعا نحو السيارة وبمجرد وصوله صوب نحوه احد الركاب رشاشه وامطره بوابل من الرصاص ارداه قتيلا ثم توجهت نحو المعصرة التي يوجد بها عمي وقامت بقتله هو ايضا . لقد كان والدي رحمه الله يعلم حق اليقين مصيره المحتوم بعد الاطلاع على اسمه بقائمة الذين سيقع اغتيالهم من طرف اليد الحمراء

المقاوم بوبكر الشتيوي يروي لنا ذكرياته ايام الحركة باولاد حفوز

كان بوبكر الشتيوي اصيل الوردانين من رجال المقاومة الذين عملوا بجهة اولاد حفوز التي عملت على احتضاني ومد يد المساعدة لي كبقية . رفقائي في السلاح وقد كان رجال المقاومة من اولاد حفوز من خيرة شباب المنطقة لم يصعدوا للجبال تهربا من المستعمر بل صعدوا

للدفاع عن حرية تونس كانوا بواسل وشجعانا في مقاومة المستعمر عند كل معركة نقوم بها وكان من اعنفها معركة جبل سيدي خليف يوم 8/10/1954 التي استشهد فيها 14 نفرا . لقد كانت منطقة اولاد حفوز ملاذا ومأوى كل الثوار نظرا للمساعدة الكبيرة التي كان يقوم بها اهالي الشهيدين لقد كان لهذه المنطقة دور كبير وفضلا عظيم على الحركة التحريرية بتوجيهات من الزعيم الحبيب بورقيبة الذي وجد في رفاقه باولاد حفوز الاذان الصاغية والرجال المنفذة للتعليمات فكانت مداخيل العائلة ومالها موجهة الى تمويل وشراء الاسلحة وللثوار ومد عائلتهم بما يحتاجونه مما جعل بعض الثوار يوجه عمله بكل صدق الى مقاومة الظلم والطغيان هذا في رايي الدافع الحقيقي الذي دفع باليد الحمراء الى اغتيال الطاهر وعلي حفوز ليرهب الجهة وتقطع كل مساعدة فما زادها هذا الحادث الا ايمانا ومثابرة وتعلقا بحب الوطن والقائد حتى تحقق الاستقلال

مع المناضل الحاج عبد النبي ضو

انه من الرفقاء الاوائل للرئيس الحبيب بورقيبة مولود في سنة 1901 يقول كانت جهتنا ولا تزال من المناطق الوفية لبورقيبة وحزبه فقد شارك عدد من ابنائها مع علي بن عماره منذ بداية الاحتلال في مقاومة الاستعمار ثم عملت على استقبال الزعيم الحبيب بورقيبة في زيارته سنوات 1933 - 1949 - 1952 وكذلك بقية رفقائه وهي من المناطق التي لا تزال قلعة من قلاع البورقيبية بفضل تحزب شبابها الذي ورث الاصالة من ابنائه فيقول حول استشهاد الاخوين الطاهر وعلي

كانا الى جانبي في تاسيس اول شعبة تعرف بالرحيبات سنة 1937 كنت رئيسها والطاهر كاتبها العام وعلي امين مالها

لقد كان عمل الشهيدين في سبيل الحركة جليلا على مر السنين فقد نالهما السجن لمدة سنوات وصارت عديدة بتونس والقيروان من اجل تكوين عدة شعب وخلايا دستورية بعدة جهات من الجمهورية تطبيقا لتعليمات الزعيم ودعما للثورة المسلحة بما تحتاجه من رجال وتمويل وسلاح وعملا على ايواء الثوار ومساعدة عائلتهم وشاركا وحرضا على القيام بعدة اعمال تخريبية ومظاهرات وكونا فرقة من ابناء عمومتهما صعدت الجبال وقاومت الاستعمار وصاحبا الزعيم في جولاته مما جلب لهما غضب الاستعمار الذي اقدم على قتلهما يوم 24 ماي 1954 ولقد نجوت انا بعد ما اطلق علي وابل من الرصاص رحمهما الله رحمة واسعة ورحم الله شهداء تونس وبهذه المناسبة فانني اجدد للزعيم باسم ابنائي مواطني اولاد حفوز عبارات الشكر والولاء والوفاء الدائم

اعداد . محمد السعيدي
شوشان

جنازة الشهيدين

مما ترويه الذاكرة و الجرائد حول موكب جنازة الشهيدين أثر إغتيال الأخوين الطاهر وعلي حفوز يوم 24 ماي 1954 فبينما نقل جثمان الشهيد الطاهر حفوز إلى المستشفى عاصمة الأغالبة القيروان حيث تولى تشريح جثة الشهيد الدكتور الضاوي حنابليه واستخراج الرصاص منها ثمّ نقل علي حفوز إلى مستشفى صفاقس وقد وصل إليه وهو على قيد الحياة وقد وضعت بعض الصعوبات من قبل السلط الفرنسية لأعطاء الأذن بقبوله بالمستشفى مما يؤكد تورطها المباشر في عملية الإغتيال و هناك توفي الشهيد علي حفوز و تمّ نقل جثمانه إلى مثواه الأخير بمسقط رأسه في موكب كبير من السيارات وعربات النقل الكبرى التي نقلت عدد كبير من المواطنين وأعيان تجار وفلاحي صفاقس.

أما في القيروان فقد أحدث خبر الإغتيال موجة سخط واستياء عميقين في كافة الأوساط القيروانية فأعلنت مدينة القيروان الإضراب العام احتجاجا واستنكارا وبعد التغسيل والصلاة على الشهيد الطاهلر حفوز بجامع سيدي حسين الهاني خرج الموكب وسط جموع غفيرة شملت سكان القيروان من رجال ونساء شيبا و شبابا ثمّ توجه الموكب إلى جامع سيدي أبي زمعة البلوي مقبرة الجناح و ألقيت خطب التأبيب والمراثي ثمّ انتظم الموكب من جديد مشيعا بالتهليل والتكبير والزغاريد النسائية وصاحب الموكب عدد من السيارات وعربات النقل الكبرى التي أقلت ما يقرب عن 150 شخصا من ممثلي المنظمات القومية ومختلف الطبقات يتقدمهم ممثلو الديوان السياسي والإتحاد العام للفلاحة التونسية والإتحاد التونسي

للصناعة والتجارة. وبوصول الركب الذي كان في انتظـــاره جموع غفيرة قدر عددها بحوالي العشرة آلاف شخص.
و قد حضر زيادة عن الوفود الرسمية التي رافقـــت جثمانـــا الفقيدين من صفاقس والقيروان عدد كبير من عروش جلاص الهمامه والمثاليث والسواسي والساحل ومـــاجر والفراشـــيش وبني يزيد...
و بعد الصلاة على الشهيد علي حفوز أقيم حفل تأبين فألقى السيد محمد خليف نائب جامعة القيروان الدستورية والسيد عبد الحميد بوخريص نائب الإتحاد الجهوي للصناعة والتجارة بالقيروان و السيد الصادق بن عمر شبيبة القيروان والأستاذ أحمد بن صالح عن الإتحاد العام التونسي للشغل والأستاذ أحمد المستيري عن الديوان السياسي و الشيخ محمود كريشان عن جامعة صفاقس الدستورية و الأستاذ يوسف القادري عن جامعة جلاص الدستورية خطبا فياضة معددين خصال الشهيدين مكبرين روح الإستشهاد والفداء معلنين العزم على مواصلة النظال حتى الإستقلال. وكان المشهد رائعا مؤثرا حين وري الشهيدين التراب مودعين بالتقدير والإكبار ومما زاد الموقف تأثيرا ما قامت به أمّي الشهيدين من إطلاقهما الزغاريد مفتخرتين بفلذات أكبادهما وماقد ماه من أجل الوطن وقد ذكرهم الشيخ عبد المجيد بن سعد الـــشامخي فـــي أحـــد قصائده الخالدة :

كتاب من الذهب تاريخ شهد أعمالك
و البشرى اليوم في استقلالك
لا تحزني يا عجوز يا أم الرجال الوكايد
يا ميمة أولاد حفوز فرسان اليوم الشدائد.

مجلس الوزراء

اجتمع مجلس الوزراء يوم الثلاثاء ٢٥ ماية ١٩٥٤ عند الساعة الثالثة والنصف بسراي المملكة برئاسة دولة سيدي محمد الصالح مزالي الوزير الاكبر رئيس الحكومة.

وبعد النظر في المسائل المالية الجارية المرسومة بجدول لاعمال الطويل، شرع مجلس الوزراء في درس توزيع الاعتمادات لانجاز برنامج البناءات الادارية الذي ينبغي تحقيقه في غضون العام الجاري ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥.

وسيواصل المجلس درس الموضوع خلال جلسته المقبلة، على انه تقرر من الان وضع اعتماد اول لبناء الحي الزيتوني تحت طلب وزير الاوقاف الاسلامية قصد الشروع في الاعمال في القريب العاجل.

ورفعت الجلسة عند الساعة السابعة.

اتصالات المقيم العام في فرنسا

باريس ـ ا ف ب ـ اجتمع المسيو فوازار المقيم العام لفرنسا بتونس في صبيحة الامس من طرف المسيو مارتينو ديبلا وزير الداخلية الفرنسية.

موكب جنازة الشهيدين حفوز في القيروان

لمندوبنا الخاص

اثر الاغتيال الفظيع الذي جرى بنا[illegible] يوم الاحد الماضي نقل الشهيد الطاهر حفوز الى مستشفى عاصمة الاغالبة لاجراء كشف طبي عليه، وقد احدث خبر الاغتيال الشنيع موجة سخط واستياء عميقين في كافة الاوساط القيروانية فاعلنت مدينة القيروان الاضراب العام امس احتجاجا واستنكارا وقامت في جموع غفيرة لتملوا الشهيد وصلوا عليه واخرجوه في موكب رهيب كاد يجمع شعب القيروان بأسره رجالا ونساء شيبا وشبانا. فخرج الموكب من سيدي عمر الهاني في الساعة العاشرة الى مقبرة الجناح التي وصلوها في الساعة الحادية عشرة فالقيت خطب التأبين والمراثي في تأبين الفقيد ثم انتظم الموكب من جديد مشيا بالتهليل والتكبير والزغاريد النسائية وانتظم ايضا سمط كبير من السيارات وعربات

النقل الكبرى [illegible] ١٩١ [illegible] من [illegible] التونسية ومختلف الطبقات القيروانية منهم ممثلو الديوان السياسي والاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للفلاحة التونسية والاتحاد التونسي للصناعة والتجارية و [illegible]

ووصل ركب الشهيد بيت آل حفوز على الساعة الثانية حيث كان في انتظاره جموع غفيرة من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاتحاد [illegible] للصناعة والتجارة بالقيروان والسيد الصادق بن [illegible] القيروان والاستاذ احمد [illegible] عن الاتحاد العام التونسي للشغل والاستاذ احمد المستيري عن الديوان السياسي والشيخ [illegible] عن جامعة [illegible] الدستورية والاستاذ [illegible] عن جامعة [illegible] الدستورية [illegible] مكبرين روح الاستشهاد والفداء في الفقيد مستعرضين سلسلة حلقات الكفاح التونسي ممثلين عزم الشعب التونسي على الصمود امام الزعازع حتى يسترد حريته وسيادته وكان الشهيد رائعا موكبا حين ورى الشهيدان التراب مودعين بالتقدير والاكبار، تغمدهما الله برحمته الواسعة ورزق ذويهم واهاليهم جميل الصبر وكافة افراد الشعب التونسي جميل العزاء والصبر.

الاتحاد العام للفلاحة التونسية

عزاء لآل حفوز

وجه الاتحاد العام للفلاحة التونسية البرقية التالية الى والد الاخوين حفوز:
ان الاتحاد العام للفلاحة التونسية يستنكر بشدة قتل ابنيك الطاهر و[illegible] حفوز ويقدم لكم تعازيه الحارة والعادلة
كاتب الاتحاد الامين العام محمد الهادي [illegible]

حول تأسيس نقابة عامة للمدرسين بالكلية الزيتونية

طالعت بجريدة الصباح الصادرة يوم السبت في ٢٢ ـ ٥ ـ ٥٤ بلاغا ينبئ بتشكيل نقابة لعموم هيئات التدريس الزيتوني. وقد استقر في ذهني بعد مطالعة البلاغ الملاحظات الآتية:

١ ـ انه لم توجه الدعوة لحضور الاجتماع الى عموم المدرسين لا بطريق المراسلة ولا بطريق الصحافة

٢ ـ ان الاجتماع وقع والمدرسون متفرقون في اجازة رمضان

٣ ـ ان الهيئة التي اسفر عنها الاجتماع والتي اعتبرت نفسها وقتية لتهيئة القانون الاساسي هي هيئة تامة التكوين على غرار الهيئات الرسمية بل تفوقها في عدد افرادها مع ان المتعارف ان الهيئات الوقتية لاعداد القوانين الاساسية تحوي قلة من الافراد.

٤ ـ يظهر ان نقابة مدرسي الطبقة الثانية التي تجمع غالب مدرسي الطبقة [illegible]

استهتارهم عنده قام المدرسون اواخر السنة الدراسية الفارطة بانتخاب هيئة جديدة واعيد الاجتماع الانتخابي في مطلع السنة الجارية واظهرت هاته النقابة فيما اضطلعت به كفاءة وحزما الا ان النقابة القديمة حنت رأسها عاما كاملا ثم برزت فجأة تحت عنوان جديد ودستور جديد في وقت تفرق فيه المدرسون في اجازاتهم

هذا ما استقر في ذهننا بعد مطالعة بلاغ النقابة الجديدة من ملاحظات والله في خلقه شؤون.

مدرس

منى بن صالح

رزق الله صديقنا الفاضل الاستاذ محمد بن صالح المدرس بالنقطة [illegible] للجامعة الزيتونية، ولبنة [illegible] المطلة لابساها ـ منى ـ جعل الله لها منام وأقر بها عينه وجعلها خير الامهات ومثلى الفتيات.

البعض الآخر الى عدة جهات منها كسرى

وقد القي القبض في كسرى صباح الاربعاء الفارط على السادة :

الصادق بن ربيعي ــ عمارة بن ربيعي ــ السبوعي بن محمد بن عبد الله ــ عبد الله بن الاخضر ونقلوا الى مركز الجندرمة بمكثر ثم اطلق سراحهم على الساعة الحادية عشرة

والقي القبض في كسرى ايضا على الاخوان : قاسم بن احمد بن قاسم رئيس الشعبة الدستورية ــ محمد الحربي ابن البلدي الامين العام لنقابة الفلاحين ــ الناصر بن الامين بن الهادي بن عبده واودعوا سجن الجندرمة وما زالت اسباب هاته الاعتقالات مجهولة

الاحتجاجات

على نقل المساجين الى لامبيز

تواردت علينا رسائل الاستنكار والاحتجاج على نقلة المساجين من سجون تونس الى سجن لامبيز في القطر الجزائري الامر الذي يتنافى مع تدابير الهدو والتهدئة المتحدث عنها

التعازي لآل حفوز

اتصلنا من الهيئة الدستورية بجبنيانة بتعازيها الى آل حفوز في نكبتهم باغتيال الشهيدين الطاهر وعلي سائلين الله ان يسكنهما جنة الخلد وان يرزق الشعب الصبر والسلوان ... كما اتصلنا من اهالي اللفة الكبرى بنص مماثل في تعزية عائلة الشهيدين

نشاط الثوار

على الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء اول الامس اطلق مجهولون ثلاثة عيارات نارية على معمر فرنسي كان راجعا الى مزرعته من السرس وكانت تخفره دورية من جنود اللفيف الاجنبي غير انه لم يصب لا هو ولا من معه باي ضرر وقد وقع هذا الحادث على بعد ٦٠٠ متر من طريق ابة قصور

مغازة « احذية بريسيبا »

الكائنة بشارع اسبانيا عدد ٥

تعلن عن تصفية جميع بضاعتها باسعار مناسبة جدا . ساعده

وبعد رمضان من التاسعة صباحا الى الزوال ومن الثانية الى السادسة بعده آخر اجل لقبول الترشيح يوم الاثنين ٧ جوان على الساعة السادسة مساء

ادارة عمل الاحواز

بلاغ في اصلاح غلط

يتشرف عامل الاحواز باعلام السادة ناخبي دائرته للمجمرة الفلاحية التونسية لشمال المملكة ان اجل تقديم مطالب الترشيح سينتهي يوم ٧ جوان ١٩٥٤ بدخول الغاية لا يوم ٨ منه كما ذكر غلطا بالبلاغ السابق المحرر في ٢٨ ماي ١٩٥٤ عامل الاحواز

عطلة عيد الفطر المبارك

بالمدارس

عطلة عيد الفطر بمدارس التعليم العمومي بالمملكة وقع تعيينها كما يلي

سيتعطل سير التعليم بالمدارس الابتدائية الفرنسية العربية والمدارس الصناعية ومراكز التكوين الصناعي التي جل تلامذتها مسلمون في ايام ٣١ ماي واول جوان و٢ و٣ و٤ منه

واما المدارس الابتدائية الفرنسية والمدارس الثانوية والليسيات وغيرها (داخل في ذلك الاقسام التونسية) والمدارس الصناعية ومراكز التكوين الصناعي التي جل تلامذتها مسلمون فيتعطل سير التعليم بها في ايام اول جوان و٢ و٣ منه — بلاغ —

معرض مدرسة التوجيه الصناعي

نظم مركز التوجيه الصناعي للبنات الكائن بنهج باب البنات عدد ٤٠ معرضا لانتاج تلميذاته ... وهذا المعرض مفتوح للعموم

يوم السبت ٢٩ ماي من الساعة الثالثة الى السادسة بعد الزوال

يوم الاحد ٣٠ ماي ويوم الاثنين ٣١ منه من الساعة التاسعة الى الحادية عشرة والنصف صباحا ومن الساعة الثالثة الى السادسة بعد الظهر

مع القادمين

وصل الى تونس عشية اول الامس الشاب ابو بكر المبروك قادما من باريس وهو المدير المساعد للفرض الصناعي النورماندي ٣٠٣

اكتوبر ١٩٥٤

ثانيا ـــ ان يكون اعربيا [illegible]

ثالثا ـــ ان يكون محرزا على الشهادة الابتدائية او ان يكون بمعارف ابتدائية كافية بالفرنسية والعربية تسمح له بان ينتفع بدون صعوبة التعليم الذي يلقى بالمدرسة ويقبل في اعتبار اختبارات المناظرة المترشحون للدورة جوان سنة ١٩٥٤ لامتحان الشهادة الابتدائية

رابعا ـــ ان تكون ابنيتهم [illegible] تسمح لهم بالمشاركة في جميع الاشغال الفلاحية

ويتمتع المترشحون المحرزون على الشهادة الابتدائية والمقبولون في [illegible] السادس من التعليم الثانوي بزيادة [illegible] نقطة ويمكن ايضا [illegible] الزيادتين الى حد ١٠ نقطة [illegible] اثبات صفة الفلاح لاباء المترشحين من طرف عامل الدائرة التابع لها [illegible] المترشح .

وكل رقم يقل عن [illegible] في الكتابي يستوجب الرفض .

الاوراق المطلوب تقديمها

اولا ـــ مطلب في الترسيم [illegible] توجيهه قبل يوم ١٠ جوان الى السيد مدير مدرسة الفلاحة بسيدي [illegible]

ثانيا ـــ نسخة من الشهادة الابتدائية والا شهادة في مزاولة التعليم يسلمها مدير المدرسة التي زاول بها المترشح تعلمه الى آخر الاقل [illegible]

ثالثا ـــ التزام من الاب او الولي بدفع نفقات الجراية الجاري بها العمل في اول اكتوبر وذلك في الاثنى [illegible] الذي يلي دخول التلميذ المدرسة

ويذكر ان عدم دفع المبلغ في الاجل المذكور يستوجب طرد التلميذ الذي لم يحصل له التمتع بكرسي مجاني

الكراسي المجانية

تمنح في كل سنة كراسي مجانية كليا او جزئيا من طرف وزير الفلاحة للتلامذة المستحقين والمعوزين ويجب ان توجه المطالب في ذلك بين اول جويلية واول اوت ـــ ولا يلتفت الى كل مطلب يوجه فيما بعد وللحصول على جميع الارشادات التكميلية يخاطب وزارة الفلاحة ـــ مصلحة التعليم والابحاث والتعاقد في انطباقهما على الفلاحة ٧٦ ـــ شارع باب البنات بتونس ـــ بلاغ ـــ

كان من نتائج إغتيال الشهيدين الطاهر و علي حفوز أن تلاحمت الصفوف بين العروش و قرر الجميع القيام بعدة ردود كل حسب طريقته و بلغت أصداء الإغتيال كامل تراب البلاد و خارجه في كل من ليبيا ـ الجزائر ـ المغرب وسجل بالجهة قدوم العديد من الوفود من كامل البلاد لتقديم التعازي كما وردت العديد من البرقيات من كافة الهياكل الدستورية و قام الثوار خاصة القائد الساسي لسود الذي أبلغ الفرنسيين:" إن قولي فصل و ماهو بالهزل و في يوم غد وليس قبله و لا بعده و أن المقاومين سيردون عن اغتيال ابني حفوز الطاهر وعلي و هكذا كل تونسي يقع اغتياله بعد اليوم نرد بعشرة " علي السبوعي كتاب الساسي الأسود.

ـ مقتل المعمر بيسات الذي اعترف اعترافا مفصلا عن مشاركته في مقتل أولاد حفوز و دل على مشاركته.

ـ قتل شقيق بيسات يوم 26 ماي 1954.

ـ قتل المعمر اللوص الذي كان من أبرز عناصر منظمة اليد الحمراء و قد شارك هو وصهره في جريمة إغتيال أولاد حفوز.

ـ قتل المعمر موازار و زميل له بساقية سيدي يوسف.

ـ قتل ثلاثة معمرين بقنطرة وادي ملاق كانوا عائدين إلى ضيعتهم بجهة الكاف بواسطة سيارة و أسر مهندس الذي أطلق سراحه بعد عشرة أيام مقابل اطلاق سراح رؤساء الجامعات الدستورية بجهة الكاف.

و لمزيد التفاصيل الإطلاع على كتاب ساسي الأسود لصاحبه علي السبوعي الصادر في أوت 2003 من الصفحة 131 إلى الصفحة 140.

ـ مقتل ضابط فرنسي بيتش من أصل سويسري بمدينة سوسة من قبل جماعة حسن بن عبد العزيز.

ـ كذلك صدور الصحف التونسية موشحة بالسواد متوعدة برد الفعل المناسب مظاهرات و إضرابات بكامل معتمديات القيروان و بعض المدن الأخرى.
ـ أما على المستوى المحلي فبعدما كان الثوار يقومون سابقا من حين إلى آخر ببعض العمليات الهجومية ليلا ثمّ يفرون إلى الجبال .

معركة جبل الخشم

أعلنوها حربا مباشرة على العدو فتمت عدة معارك نذكر منها معركة جبل الخشم و التي عمدت فيها القوات الفرنسية إلى استعمال مواطني الجهة على مختلف أعمارهم كدروع بشرية للزحف نحو الجبل و مع هذا فقد نجح الثوار في تجنب إلحاق الضرر بالمواطنين و تكبيد العدو عددا من القتلى و الجرحى ولم يلحق بالثوار من الضرر سوى جرح المقاوم محمد العكرمي بن مسعود شوشان الذي ما إن انفكت المعركة حتى هبّ البعض من الأهالي إلى نقلة إلى مكان آمن لعلاجه.

معركة عين الحميمة

لقد تمّ الهجوم على المعمر سيمون بعين الحميمة و أثناء عمليات تبادل إطلاق النار على المعمر الذي احتمى بالطابق العلوي لمنزله قامت زوجته بطلب النجدة من القوات الفرنسية التي حلت على عين المكان بكل سرعة و نظرا للمسافة

الفاصلة بين مكان الحدث و الجبل وصلت القوات الفرنسية قبل التحاق الثوار بالجبل مما اظطرهم لخوض معركة مفتوحة و مباشرة تكبد فيها الجيش الفرنسي عددا من القتلى و الجرحى و جرح إثنان من الثوار هما لزهر بن خليفي شوشان و محمد محرز من الوردانين.

معركة واد شوشان

لقد أبلغ الواشي القوات الفرنسية بعملية تجمع لعدد من فرق الثوار يفوق عددها المائتي نفرا و لكن أحد المواطنين العاملين بسلك الجندرمة انذاك أعلم مسؤولي الجهة بخطورة الوضع فتم الإنسحاب لعدد كبير من الثوار و لم تبق سوى الفرقة المحلية المتكونة جلها من أبناء الجهة و لكن السلطة الفرنسية دفعت بعدد كبير من القوات و العربات آملة القضاء على المقاومين ونظرللقلة القليلة الباقية و التي لا تتجاوز الأربعين فردا فقد تحصن هؤلاء بالجبل في إنتظار قدوم القوات التي استعملت في هذه المعركة الطائرات التي كانت تحلق فوق الجبل ملقية بالإشارات إلى مكان وجود الثوار بينما كانت المدافع منصوبة فوق المدرسة الإبتدائية الحاج حفوز مصوبة قذائفها إلى الجبل، كمن الثوار و لم يقوموا بإطلاق ولو رصاصة واحدة مما شجع الجيش الفرنسي على الزحف نحو الجبل و لما وصلوا المكان المعروف بفم واد شوشان وكان قائد القوات الفرنسية يعمل جاهدا على دفع جنوده إلى الوصول إلى مكمن الثوار و كان الإتفاق بين أفراد مجموعة الثوار أن لا يقع إطلاق النار على القوات الفرنسية إلا متى كانوا بالقرب منهم وحين ذلك ولفك الحصار قام أحد

المقاومين بتوجيهة فوهة سلاحه مباشرة إلى قائد المعركة وأطلق النار عليه وأراده قتيلا عند هذا الحد أرتدّ الجنود الفرنسيون الى الوراء هاربين فقام الثوار بإغتنام الفرصة وقاموا بقتل و جرح عدد كبير منه تدل عليه الدماء التي كانت تملؤ الطريق المؤدية من الشواشنية إلى الطريق المعبد رقم 13.

كان صيف 1954 سجل عدة حوادث في المنطقة و خارجها شارك فيها الثوار أبناء الجهة بقيادة العجيمي بن مبروك.

ـ مقتل معمر بباطن الغزال

ـ المشاركة في معركة جبل الجبّاس

ـ المشاركة في عدّة معارك جماعية مع بقية الثوار في البلاد.

معركة خنقة فائض

تمّ التمركز من قبل مجموعة من الثوار بخنقة فائض و أثناء مرور مجموعة من عربات الجند الفرنسي تمت مهاجمتها والحقت بها عدة أضرار في العتاد و الجنود حيث اشتغلت النيران في عربتين و تحوّلا إلى حطام و قتل عدد من الجنود و فرّ الباقون على أعقابهم يجرون الخيبة والخسران.

العملاء و الوطنيون

كان البعض يعملون عملاء لفرنسا رغم عدم ارتباطهم بها في حين كان بعض الموظفين و العاملين مع فرنسا يقومون

بعملهم دون أن ينسيهم الإنتماء إلى وطنهم و لنا في القـــصة التالية أحسن مثال.
في أواخر شهر سبتمبر 1954 نزل رجـــل غريـــب بمركـــز الحاج حفوز مدعيا بأنه ضيف فتم إكـــرام وفادتـــه والعـــشاء بالمعصرة ومع أواخر الليل غادر المكان خلسة وأخـــذ فـــي السير على الأقدام في اتجاه الغرب ومع طلوع النهار وصـــل الى حانوت الحاج عمارة بن ابراهيم الفريجي فوجد صـــاحب المحل فقام معه بواجب الضيافة وبعد ذلك توجه الغريب الـــى الحاج عمارة بالقول: إنني رجل صحيح غريب ولكنني أحـــب الوطن وأعمل ضد فرنسا التي أنا الآن هارب منها لهذا أريد منك أن تدلني عن مكان وجود الثوار حتى أتمكن من الالتحاق بهم وقد ظن أن هذا الكلام سينطلي على سامعه فقال له الحاج عمارة أنا لا أعرف الثوار ولا مكانهم فأجابه الغريب لكن أنا لدي من المعلومات ما يفيـــد أن هـــذا المكـــان هـــو مجمـــع الثواروهنا جالت بفكر الحاج عمارة أن يوصله الـــى الثـــوار ولكن حسب طريقته فاختلى بالمدعو علي بن صـــالح الجمـــل الفربجي وطلب منه الذهاب الى الثوار واعلامهم بالموضـــوع فركب علي الجمل صهوة حصان وقصد مكان معد لاختبـــاء الثواروهو عبارة عن (قربي) بناية من الطين وســـط هنـــدي على ملك الطاهر بن الحاج صالح شوشان وفعلا عـــاد علـــي الجمل ومعه مجموعة من الثوار أخذ الغريب معهم مغمـــض العينين وهناك مثل أمام الأب الروحي للثورة الميدانية الطاهر شوشان ووقع استجوابه واســـتنطاقه ورغـــم كـــل أســـاليب المراوغة فقد اعترف أخيرا بأن اسمه الكيلانـــي وهـــو مـــن الجنوب عمل سابقا في صفوف القوات الفرنسية وهو لا يزال يحصل على الامتيازات ومتعاون مع فرنسا فـــأمر الطـــاهر شوشان بتسليط العقاب المدني عليه وقام بـــضربه وتحقيـــره

بسبب خيانته لوطنه وقد يكون تقرر إعدامه كبقية الخونة فبقي مدة يومين وشاهد المكان والثوار في انتظار تنفيذ العقوبة ولكن حصل ما لم يكن في الحسبان عند فجر 1أكتوبر1954 إذ بلغ إلى علم الثوار أن القوات الفرنسية قادمة للجهة لتطويق المكان لهذا قرر الثوار الصعود فورا الى الجبل قبل وصول القوات و تم أخذ الكيلاني القواد معهم وحتى لا يعطل سيرهم أخذوه معهم غير مغمض العينين ومشدود الوثاق وخلال عملية السير والصعود إلى أعالي الجبل تمكن القواد من التحقق من المكان ومع بلوغ الثوار الجبل كانت القوات قد طوقت الجبل ودارت المعارك بينهما وهنا وقع الخطأالجسيم المتمثل في عدم تطبيق المعمول به كقاعدة عامة عند جميع الثوار وهو عند اندلاع أي معركة بين الثوار والقوات الفرنسية إذا كان لدى الثوار محجوزا من الخونة فالأولوية تصفيته جسديا في المقام الأول.غفل المكلف بالحراسة عن العمل بهذه القاعدة فتمكن الكيلاني من الفرارأثناء المعركة والوصول إلى الرقاب بعدما تمكن من حل وثاقه وهناك طالب بمقابلة الخليفة عبد السلام جرجير ظنا منه أن كل من يعمل مع فرنسا في وظيفة هو خائن مثله وبمثوله أمام الخليفة قال لقد تم أسري من طرف مجموعة من الثوار في منزل كائن وسط هندي على ملك رجل ربع قوي البنية أسود العينين له شنبات وقد أشبعني ضربا وهو الذي يعول ويساعد الثوار ويوجههم ويأخذون أوامره ولكن لم يصعد معهم إلى الجبل وبقي بمنزله القريب منه وطلب من الخليفة إبلاغ السلطة فأخذ عبد السلام جرجير في تهدئة روع الكيلاني قائلا له: أنا لا أعرف الثوار ولكن أولئك قد يكونون لصوصا أومنحرفين ولا يمكن أن نعرض حياة تونسيين أبرياء لنتائج تصرفات هؤلاء وعرض عليه مقابل مادي ثلاثة آلاف فرنك إن هو تخلى عن

دعواه وعاد إلى أهله سالما. تظاهر الكيلاني بقبول العـرض وأخذ الثلاثة آلاف فرنك وخرج من دار الخليفة مقرا العـزم على تحقيق ما بذهنه. ولكن الخليفة كان أدهى منـه وحسب لكل صغيرة وكبيرة حسابا. فبمجرد أن خرج من عند الخليفة كان في انتظاره من يشاغبه ويلهيه ويعرض عليه قضاء الليلة عنده خاصة والنهار أشرف على النهاية فقبل العرض دون أن يعلم أنها عملية مدبرة لربح الوقت وفي الآن نفسه دعى الشيخ عمر من العكارمة وأخبره القصة ونظرا للعلاقة المتينة بـين العكارمة والشواشنية خاصة قال الخليفة إنني علـى علـم بالعلاقة التي تربطكم بالشواشية والموضوع جـد خطيرفمـا عليك إلا أن تحيط الجماعة بجسامة الموضـوع وخطـورة نتائجه قائلا له إنني فعلت ما فعلت مع الكيلاني وانني علـى يقين أنه سيعمل على ابلاغ الخبر الى الجندرمـة الفرنـسية ولكني قمت بذلك لربح الوقت وحتى تتمكن أنت مـن إبـلاغ أصدقائك وتحذيرهم فأرسل الشيخ عمرعلى جناح السرعة من أبلغ الخبر وأخذت كل الإحتياطات في البداية بنفـي معرفـة الكيلاني أو حتى قدومه الى الجهة.

ونعود الآن الى الكيلاني الذي أقام ليلته بالرقاب ومنذ الصباح الباكروجد وسيلة نقل نحو المكناسي فأخذها وما إن بلغ هناك حتى اتصل بمركز الجندرمة وأعلمهم بالموضوع من أوله إلى آخره ومن هناك إلى سيدي بوزيد وقام بإعلام جندرمة المكان فتحول الجندرمة تحت قيادة الشاف بينـو CHEF PINNOT إلى مركز الحاج حفوز ومعهم الكيلاني فوجدوا الدكان مغلقـا واستفسروا فقيل لهم أن الدكان مغلق منذ أكثر مـن أسـبوع فتحولوا إلى منزل الحاج عمارة فلم يجدوه هناك ووجدوا ابنه خليفي بدلا منه وباستفساره هو أيضا فند قول الكيلاني:إن أبي غير موجود وهو مقيم بصفاقس للعلاج منذ قرابة الشهر ولما

طلب من الكيلاني ايصاله الى مكان إقامة الثوارلم يتمكن من تحقيق ذلك مكتفيا بترديد ما شاهده مصرا على أقواله وبعد عدة مداهمات للمنازل واستنطاق بعض المواطنين الذين أنكروا معرفتهم للمكان توجه الجندرمة صحبة الكيلاني الى الرقاب ومقابلة الخليفة وباستفسار الخليفة عن رواية الكيلاني قال الخليفة بعد ما كان أخذ الخطة اللازمة لذلك منذ البداية : نعم لقد جاءني هذا الشخص وطلب مقابلتي وإنني دفعت له ثلاثةآلاف فرنك وهنا تدخل شاف الجندرمة ظنا منه أنه أوقع بالخليفة الذي لم يبلغ الخبر في الإبان وتعامله مع العدو ولكن الخليفة أجابه بما أفحمه وألجم فمه فقال يا كيلاني أنا دفعت الثلاثة آلاف ولم أنكر ذلك فهل أخذتهم قال نعم وهنا أشار الخليفة الى أحد معاونيه قائلا هات القضية فذهب وعاد ببندقية قدمها الخليفة لشاف الجندرمة قائلا له : من أجل هذا دفعت الثلاثة آلاف فرنك للكيلاني الذي جاءني صحيحا كما قال ولكن غير صحيح هو ما لم يذكره الكيلاني الذي جاءني حاملا للسلاح طالبا أن أرشده الى مكان الثوارللالتحاق بهم والعمل معهم ولم يعلمني بشيء غير هذا لذلك أردت اقناعه بالعدول عما يعتزم القيام به ويعود الى أبنائه وبأني أعمل عند فرنسا فانني لا أقبل ماهو عازم عليه وبعد أن عبر لي عن ندمه وطلب مني تمكينه من الرجوع الى أهله اقترحت عليه المبلغ المالي مقابل أن يسلمني سلاحه وفعلا ذلك ما تم وهاهو الآن أمامي يريد إظهار غير ذلك وأكد لكم أنه لم يخبرني بأي شيء ولكم أن تتخذوا ما ترونه صالحا فما كان من الجندرمة الا أن أخذت الكيلاني الى السجن بتهمة مغالطة السلطة وإثارة الشغب ومكث بالسجن بسيدي بوزيد. وقع ذكر هذه الحادثة لكونها وقعت في شهر أكتوبر 1954 شهر تسليط أقصى أنواع التعذيب والتنكيل بمتساكني الجهة عامة والشواشنية

خاصة باعتبار أن سلطات الاحتلال الفرنسي ضـاقت ذرعـا بتصرفات أبناء الجهة تجاهها كما أنهـا كـشفت لهـا عـدم الاعتماد على معاونيها وامكانية تعاطفهم مع الثورة المـسلحة فبداية الشهر عرفت معركة قبرار بجبل الخشم" ففـي حـدود الساعة الواحدة بعد الزوال من يوم الجمعة 1أكتـوبر1954 وفي جبل الخشم كان القائد محمد بشلولة و سبعة وستون مـن رفاقه على موعد مع جيش العدو واشتبكوا معه فـي معركـة طاحنة لم يقف أزيز رصاصها وما أن طل فجر اليوم الثاني من أكتوبر 1954 حتى كان المذكـور و رفاقه مـع العـدو وتواصلت حتى المساء استخدم فيها جـيش العـدو القنابـل والأسلحة الثقيلة واستشهد فيها القائد البطـل محمـد بـشلولة وخمسة من رفاقه" (من كتاب لجنة التنسيق الحزبـي بـسيدي بوزيد1948، إعداد وتقديم محمود الحرشاني).

الشهداء هم : محمد بشلولة القائد، مبروك بوعلاقي، محمد بن بلقاسم عبيدي، عمر بن بلقاسم بن خليفة يوسفي ومحمـدعلي بن محمد الصغير يوسفي.

بينما كانت الجهة الشمالية للجبل مؤمنة من قبل القائد العجيمي بن مبروك ورفاقه.

معركة جبل سيدي خليف

كانت معركة جبل سيدي خليف يـوم 8 أكتـوبر مـن أشـد المعارك التي دارت بين الثوار والجيش الفرنسي كما سـجلت هذه المعركة شهادة في البطولة والتلاحم بين أبناء الجهة وبقية الجهات فقد امتزجت فيها دمـاء أبنـاء جـلاص والهمامـة والسواسي والساحل فكانت السباقة لنبذ العروشية والمجسمة

لفكرة الوحدة الوطنية ومما يرويه لنا ممن مازالوا على قيد الحياة وشاركوا في تلك المعركة محمد الطاهر بن علي المكي:

" كانت معركة جبل سييدي خليف يوم 8 أكتوبر 1954 من أعنف المعارك التي عرفتها الجهة.

أجتمع عدد من قادة الثوار صحبة اخوانهم المقاومين في الأيام السابقة ليوم الواقعة وكان عددهم يفوق 500 مقاوما وبلغت الوشاية إلى فرنسا التي علمت بمكان المقاومين وعددهم وعملت على تجميع قواتها من جميع الجهات بما فيها قدوم بعض التعزيزات من الجزائر وهي عاقدة العزم علىمباغتتهم والقضاء عليهم. في الوقت نفسه كانت الفرقة المحلية التابعة لقيادة العجيمي بن مبروك مقيمة بجهة العراوة ولا يتجاوز أفرادها 35 نفرا وتقرر سفر العجيمي بن مبروك إلى جهة الساحل في مهمة .وعهد بالقيادة أثناء غيابه لابن أخته حمّد وأوصاه بالتشاور في أخذ القرارات مع أبناء الجهة.

يوم 7 أكتوبر قام أحد الوطنيين من أعوان الجندرمة بنصرالله بإبلاغ المقاومين المقيمون بجبل سيدي خليف وإطلاعهم على الخطة المرسومة من قبل القوات الفرنسية ونصحهم بالإنسحاب قبل تطويق المكان و ذاك ما تمّ فعلا في مساء 7 أكتوبر 1954 عقد العزم من قبل 35 مقاوما على التوجه إلى جبل سيدي خليف وهم خالون الذهن مما أعدته فرنسا وفي أول الليل إنتقلوا إلى معصرة حربيط وتناولوا العشاء هناك وفي أواخر الليل توجهوا نحو الجبل ومع طلوع فجر 8 أكتوبر 1954 صعدوا إلى الجبل وما أن بزغت الشمس حتّى كان الجبل مطوقا بالجيش الفرنسي من جميع الجهات ، إنها قوة تتألف من الآلاف من الجنود والمجنزات والمدرعات والمدافع الثقيلة معززة بالطائرات الإستكشافية يقول ممن بقوا

على قيد الحياة من المقاومين أمام هذا الوضع و نظرا لعددنا ومعداتنا مقارنة مع العدو و بعد محاصرتنا من جميع الجهات لم يبق لنا من خيار سوى مقاتلة العدو مهما كانت التكاليف وتعاهدنا على القتال حتّى الإستشهاد و عدم الإستسلام أو الفرار والتحكم في دخيرتنا ولايطلق الرصاص إلا في اللحم الحيّ.

ومع طلوع الشمس بدأت المعركة وحمّى وطيسها واستشهد شوشان بالطاهر شوشان أثناء قيامه بعملية إستكشاف القوات الفرنسية و كان لدقة التصويب من طرف المقاومين سقوط عدد كبير من القتلى و الجرحى في صفوف العدو وأمام اسرار الطرفين على القتال و قبل نفاذ الدخيرة لدى المقاومين أخذ كل واحد مكان حصين وأمتنعوا عن إطلاق النار فظن قادة الجيش الفرنسي أنه تمّ القضاء على المقاومين فدفع بجيشه للزحف إلى قمة الجبل والقبض على المقاومين أحياء أو أموات ولما قرب الجيش الزاحف ولم تبقى بينه و بين المقاومين إلا مسافة أمتار كبر المقاومون و شرعوا في إطلاق النار وما كان من أحدهم إلا توجيه بندقيته نحو صدر قائد الجيش الفرنسي فأرداه قتيـــلا وأمام خسائر العدو الفادحة اضطر إلى الإنسحاب إلى الخلف وعمل على تجميع قواته مبقيا على القذف بالقنابل من المدافع البعيدة المدى إلى أن حلّ المساء وأمام بقاء الشيء القليل من الذخيرة تجمع ستة من بعض الباقين على قيد الحياة من المقاومين وقرروا النزول من الجبل والإلتجاء إلى أهاليهم وبنزولهم من الجبل أصبح المقاومون والجيش الفرنسي وجها لوجه ولم يبق لهم من خيار سوى فتح جبهة تمكنهم من النجـــــاة والقتال حتى الرمق الأخير ولم ينج من المقاتلين سوى محمد الطاهر بن علي المكي عبد اللاوي الذي قام بفتح ثغرة في القوات الفرنسية وقتل المعترضين لسبيله وتمكن من

النجاة رغم ملاحقته بعدة سيارات أما البقية فقد خاضوا معركة بطولية أستشهدوا أثناءها جميعهم بعد أن ألحقوا بالعدو المئات من القتلى والجرحى. ومع نهاية المعركة وفي الوقت الذي بدأ فيها العدو في جمع خسائره. صعد أهالي الجهة الجبل مكبريـــن ومهللين وقاموا بإجلاء بعض الجرحى وتجميع جثث المقاومين التي نالها التشويه من طرف الجيش الفرنسي الذي هاله ما ألحق به من خسائر في الأرواح والعتاد".

بحق كانت من أشد المعارك وأعنفها واستشهد فيها 13 مقاوما واختلطت فيها دماء العروش وكللت نتائجها بالنصر.

وقد سبق ذلك محاصرة مركز الحاج حفوز العديد من المرات من قبل الجندرمة والجيش الفرنسي بدعوى وجود الثوار وفي إحدى المرات كانت هناك مجموعة من المقاومين بالمعصرة وأثناء عملية التطويق وقع تغيير ملابسهم وإخفاء السلاح تحت مادة الفيتورة ووقع تقديمهم إلى القوات الفرنسية على أساس عمال بالمعصرة. كذلك تمت مداهمة منازل عائلة آل حفوز وتفتيشها وتعرض سكانها للضرب والإهانة من قبل الجنود الفرنسيين.

دار التـــــراب

هو مأوى أرضي وقع استعماله لإقامة الثوار وتخزين الأسلحة تحت إشراف ثلة من مناضلي الجهة ونسائها اللواتي كنّ يقمن بإعداد الطعام وغسل الملابس لرجال المقاومة المسلحة و قد كان هذا المأوى مصدر عدة تحقيقات قامت بها قوات الإستعمار الفرنسي دون جدوى.

مداهمة مساكن آل حفوز

لقد تمت مداهمة مساكن آل حفوز في العديد من المرات بدعوى البحث عن الثوار كما تعرض سكانها إلى الإهانة والشتم والإستفزاز.

بعد مقتل الأخوين الطاهر وعلي حفوز من قبل اليد الحمراء واستشهاد عدد من أبناء الجهة في معركة جبل سيدي خليف كانت فرنسا تظن أنها أغمدت جذور الثورة المسلحة بالجهة ولكن أهالي الجهة سفهوا احلامها فعلى مستوى القيادة تولى الحاج العكرمي حفوز ملء الفراغ الذي تركه استشهاد أخويه بالتعاون مع بني عمومته ومناضلي الجهة وتمّ إلتحاق عدد من أبناء الجهة بالمقاومة المسلحة لتعويض شهداء معلركة جبل سيدي خليف الشيء الذي أربك خطة العدو الذي كان ينوي تعقب الثوار والقضاء عليهم. لهذا قامت القوات الفرنسية في 13 أكتوبر 1954 بمداهمة المنازل وأعطيت الأوامر من قائد الحملة الذي كان ينتقل بواسطة طائرة مروحية بالقبض على كل الرجال بمنطقة الشواشنية من 18 إلى 50 سنة وفعلا تمّ تجميع حوالي المائة شخص في المكان المعروف بحانوت بن عياد بعد عملية فرز وتمّ نقلهم إلى عين الحميمة وهناك تمّ توزيعهم على ثلاثة مجموعات :

1) تظم المجموعة الأولى المقاوم لزهر بن خليفي شوشان الذي القي عليه القبض وهو يعاني من أثر الجروح في بدنه حصلت له في أحد المعارك السابقة.

2) وهي تظم الطاهر بن الحاج صالح شوشان، الطيب ولزهاري أبناء خليفي شوشان، علي وبلقاسم ابناء لبيض شوشان ــ محمد وعلي بريم عبد اللاوي ــ عبد الرحمان بن الحاج إسماعيل عبد اللاوي وعلي المكي بن الحاج ضو عبد

اللاوي تمّ تحويلهم أولا إلى مركز الجندرمة بسيدي بوزيد ثمّ إلى محتشد تطاوين وبقوا به زهاء الأربعة أشهر يقومون يوميا بأشغال شاقة ولم يطلق سراحهم إلا بعد الإعلان عن الإستقلال الداخلي.

3) الباقي من المجموعة وقع وضعها داخل سياج من الأسلاك و تحت حراسة مشددة و كان يراد تحويلهم إلى المعمر لنجيري جهة سيدي بوزيد ولكن أحد الجنود العاملين مع الجيش الفرنسي وهو من أصل مغربي بعدما علم بنية تحويلهم إلى المعمر لنجيري جازف بحياته و قام بفتح الأبواب و تهريب الأشخاص المحجوزين وللأمانة و التاريخ فإن فضل الجنود المغاربة العاملين بالقوات المسلحة الفرنسية لا يحصى ولا يعد.

تواصلت المقاومة وصمود الأهالي أمام غطرسة القوات الإستعمارية التي عملت على تسليط أبشع أنواع التعذيب والإرهاب والإهانة لمواطني الجهة و كانت سنة 1955 من سنوات الكرّ والفرّ حتى يوم 1955/11/23 تاريخ نداء الزعيم الحبيب بورقيبو للمجاهدين بتسليم أسلحتهم على إثر لقائه السري برئيس الحكومة الفرنسية و التزامه له بعدم تعرض (الفلاقة) الثوار لأي اذى ومع هذا فقد خير العدد الكبير من أبناء الجهة الإحتفاظ بأسلحتهم و عدم ترسيم أسمائهم بقائمة المقاومين. وضعت الحرب أوزارها و بقيت الجهة تراقب الأحداث عن كثب و بيقضة تامة حتى كانت عودة الزعيم الحبيب بورقيبة يوم 1 جوان 1955 وكان الحاج العكرمي حفوز من ضمن أعضاء اللجنة السداسية التي أخذت على عاتقها تنظيم مراسم الإستقبال و الإحتفال بعودة الزعيم الحبيب بورقيبة والإعلان عن الإستقلال الداخلي الذي أعتبره صالح بن يوسف وجماعته خطوة إلى الوراء بينما أعتبره

بورقيبة وجماعته مرحلة نحو الإستقلال التام وللحسم في هذا الموضوع تمت الدعوة إلى عقد مؤتمر للحزب بمدينة صفاقس الذي حضره وفود من الدول الشقيقة و الصديقة وعدد من الأحزاب السياسية بالعالم و بمشاركة 31 جامعة دستورية و1229 نائبا حيث زكى مؤتمروا خطوة الإستقلال الداخلي وطالبوا بمواصلة النضال لتحقيق الإستقلال التام وتمّ رفت صالح بن يوسف وحضر المؤتمر من الجهة محمد الصالح الفريجي.

و بعد هذا المؤتمر تطور الخلاف ووصل إلى الإقتتال بين مؤيدي الحزب الحر الدستوري وما سمي بالأمانة العامة (الحركة اليوسفية) قتل خلالها عدد كبير من التونسين منهم الصادق بوعروة و هلال بن محمد علي هرابي.

حكمة علي المكي

يقول بعض مما يزال على قيد الحياة قضينا أكثر من ثلاثة أشهر بمحتشد تطاوين أشغال شاقة لا تطيقها الجمال مع الجوع و العري و الإذلال و في أحد الأيام جاء الجنود الفرنسيون و أخذونا الى ساحة عامة و هناك أوثقوا أيدينا إلى الخلف ووضعوا عصابات فوق أعيننا و أوقفونا صفا واحدا جنبا إلى جنب ووقفت مجموعة من الجنود الفرنسين مدججين بأسلحتهم أمامنا و طلب منا الصمت و الإستماع وسمعنا أحدهم يتلو لنا بالفرنسية فقال الطاهر بن الحاج صالح" يا عبد الرحمان ماك تعرف الفرنسية وخدمت مع فرنسا أشبيهم يعملوا فينا هذا لماذا " فقال عبد الرحمان أنهم سيقومون بقتلنا رميا بالرصاص فضحك علي المكي قائلا " لا

تخافوا ما يقتلوناش " فقال له الطاهر بن صالح مـاذا يمنعنا منهم فقال : "أعتقد أننا لا ننال هذا الشرف خاصة أن هـذا اليوم هو يوم جمعة و نموت شهداء و في شهر ميلاد الرسول الأعظم صلّى الله عليه و سلّم.

عاد المبعدون و بدأت الجهة تلملم جروحها و تكفكف دموعها و تحصي أعمالها ومساهمتها فكانت كما يلي

الشهداء

بسم الله الرحمان الرحيم :

" و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون "

صدق الله العظيم

1- محسن بن حسين بوعروة هرابي : المشاركة في الهجوم علي ثكنة الجيش بالقيروان 29 ماي 1952.

2- الطاهر بن الحاج حفوز بن الحاج صالح شوشان مولود في 1917/09/17 وقع إغتياله من طرف منظمة اليد الحمراء يوم 24 ماي 1954.

3- علي بن الحاج حفوز بن الحاج صالح شوشان مولود في 1908 وقع إغتياله من طرف منظمةاليد الحمراء يوم 24 ماي 1954.

شهداء معركة جبل سيدي خليف
1954/10/08

1- أحمد الغزالي بن علي المكي الحاج ضو عبد اللاوي مولود بأولاد حفوز 1930
2- الفيتوري بن سالم بن عمار عبد اللاوي مولود بأولاد حفوز
3- عبد المجيد بن الحربي الحاج صالح شوشان مولود في أولاد حفوز 1933
4- شوشان بن الطاهر الحاج صالح شوشان مولود بأولاد حفوز 1937
5- صالح بن خليفي بن الحاج صالح شوشان مولود في أولاد حفوز 1933
6- أحمد بن الحاج بلقاسم بوعروة هرابي مولود بأولاد حفوز 1908
7- مهذب بن فرح بن علية الشحدة السواسي المهدية
8- محمد بن الحاج علي اليعقوبي الشرارد 1933
9- الطاهرالجوادي مولود 1930 الشحدة السواسي المهدية
10- حسن بن أحمد الأحبو مولود في 1930 بهبيرة المهدية
11- الطاهر بن محمد حجلاوي سيدي بوزيد
12- الطاهر العلوي مولود بالعامرة 1915 سيدي بوزيد
13- محمد نقارة الوردانين المنستير

المقاومون

1- الأزهر بن خليفي شوشان
2- صالح بن خليفي شوشان
3- الحسوني بن خليفي شوشان
4- عبد المجيد الحربي شوشان
5- شوشان بن الطاهر شوشان
6- فرحات بن مسعود شوشان
7- محمد العكرمي بم مسعود شوشان
8- محمد الطاهر علي المكي الحلج ضو
9- محدد الطيب علي المكي الحلج ضو
10- أحمدالغزلي علي المكي الحلج ضو
11- الفيتوري بن سالم بن عمار عبد اللاوي
12- أحمد الحاج بلقاسم بوعروة
13- العفيف بن محمد بن علي هرابي
14- النومي بن علي الطاغوتي
15-علي بولعراس
16- علي بن محمد الشايب شهر فلحوتة
17- البشير بن نصر لحمر هرابي
18- عزيز بن عمر شباب عبد اللاوي
19- علي بن صالح الجمل فريجي
20- محمد بن عباس الشيحاوي هرابي
21- محمد بن التوهامي خليفي
22-علي بن محمد الجربوعي خليفي

23- محمد بن الهراب خليفي
24- إبراهيم بن عية عزيز خليفي
25- بشير بن ابراهيم الحاج الهذيلي عبد اللاوي
26- عبد الجليل بن الحاج مبروك عبد اللاوي
27- صالح بن عويشة
28- حسونة عويشة
29- لزهر بن بلقاسم بوعروة
30- حسن بن عبد الله بوعرة
31- مفتاح بن الطيب زروق
32- الصادق بن عمر بن فرحات

المسجونون

1-عمر بن شعبان عبد اللاوي و نفي إلى كيان و بترت سقا رجلاه
2-رمضان بن محمد بن رمضان من أجل قصيدة كأنك وطني غيور
3-الصادق بوعروة هرابي سنة 1934
4-عبد النبي بن الحاج ضو عبد اللاوي 1938 تونس 1943-1952 القيروان
5-الطاهر بن الحاج حفوز شوشان 1943
6-علي المكي بن الحاج ضو عبد اللاوي 1943 1954 محتشد تطاوين
7-علي بن محمد الأبيض شوشان - محتشد تطاوين 1954/10/13:

3 أشهر و17 يوما

8-بلقاسم بن محمد الأبيض شوشان- محتشد تطاوين 1954/10/13

3 أشهر و17 يوما

9-لزهر بن خليفي شوشان- محتشد تطاوين 1954/10/13 :

3 أشهر و17 يوما

10- لزهاري بن خليفي شوشان- محتشد تطاوين 1954/10/13 :

3 أشهر و17 يوما

11- الطيب بن خليفي شوشان- محتشد تطاوين 1954/10/13 :

3 أشهر و17 يوما

12- الطاهر بن الحاج صالح شوشان-محتشد تطاوين 1954/10/13:

3 أشهر و17 يوما

13-الطاهر بن صالح بن علي شوشان- محتشد تطاوين 1954/10/13

3 أشهر و17 يوما

14- عبد الرحمان بن الحاج اسماعيل عبد اللاوي –
محتشد تطاوين 1954/10/13 :3 أشهر و17 يوما

15- محمد بن السقني بريم عبد اللاوي- محتشد تطاوين 1954/10/13

3 أشهر و17 يوما

16-علي بن السقني بريم عبد اللاوي- محتشد تطاوين 1954/10/13

3 أشهر و17 يوما

17- صالح بن محمد الأسود هرابي -1953 بوثدي

18- عبد الحفيظ بن أحمد هرابي- 1953 بوثدي

19-عبد الملك بن الحربي شوشان- 1954 سيدي بوزيد

20-الزياني بن صالح الزياني – 1943 بالجزائر

21- إبراهيم الحاج الهذيلي عبد اللاوي – نصر الله

22- علي بن المكي زروق

23- محمد بن العكرمي زروق – 1934 الإبعاد

24- بشير بن الطالب صالح عبد اللاوي توفي بالسجن على أثر مشاركته مع بشير بن سديره.

الإستقلال التام

جاء يوم 20 مارس 1956 يوم توقيع بروتوكول الإستقلال التام و إلغاء الحماية نهائيا و أمام الفراغ الأمني تم تكوين لجنة الرعاية برئاسة الطاهر بن الحاج صالح شوشان و لم تكن لديها أسلحة و تم تكليفها باستطباب الأمن و تجسيد هيبة الدولة في بداية الإستقلال تلتها خطوة أخرى اعترافا بمجهودات الجهة و تقديرا لها تم تعيين الحاج العكرمي حفوز في عضوية المجلس التأسيسي 23 مارس1956.

شمر الأهالي عن سواعدهم لمواصلة النضال في بناء الدولة و تدعيم أسس الإستقلال و تجسم ذلك بتبرع عائلة آل حفوز ببناية وقع استغلالها كمستوصف و أشرف على حفل تدشينه الزعيم علي بلهوان يوم 24 ماي 1956 بمناسبة إشرافه عن الذكرى الثانية لاستشهاد الأخوين الطاهر و علي حفوز كما انخرط عدد من أبناء الجهة في سلك الأمن الوطني شرطة

وحرس وطني وسلك التعليم في خطة معلمين بالمدارس الريفية.
كما تم تكوين فرع التضامن الوطني ووقع تمويله بالرصيد المخصص لأبناء الشهداء و مساهمة أبناء الجهة الميسورين خصصت هذه المبالغ لمساعدة ذوي الحاجة وخاصة التلاميذ المعوزين.
وكان أهالي الجهة من السباقين إلى نداء الحبيب بورقيبة في خطابه يوم 1956/10/25 بباردوا الداعي إلى ضبط تنقلات الجيش الفرنسي فوقع إقامة الحواجز بالطريق الرئيسة رقم 13 بالقرية و منع القوات من المرور إلا بعد الإستظهار برخصة مرور.
كانت الزيارة التي قام بها الحبيب بورقيبة في نوفمبر 1956 إلى الجهة حيث تولى زيارة ضريح الشهداء و تلاوة الفاتحة.
زيارة المنجي سليم 24 ماي 1957 للإشراف على الذكرى الثالثة لإغتيال الطذاهر و علي حفوز.
ثمّ كان القرار الصادر بتاريخ 1957/07/17 و القاضي بإلغاء نظام الأوقاف و تحوير نظام الأراضي الإشتراكية ونظام الوصاية على القصر و المحجورين.
هذا القرار الذي أنهى فترة من الصراع الدائم بين الذويبات وأبناء سيدي خليف أحقية الإرث و التملك في هنشير سيدي خليف مما شجع الأهالي على الإقبال على تعمير الأرض وغراسة الأشجار و الإطمئنان على المستقبل. وما تفتخر به الجهة المساهمة القيمة في الحملتين اللتين وقعت بالبلاد التونسية لمعاضدة مجهودات الدولة الفتية والمتمثلتين في :
- حملة جمع التبرعات لتزويد الجيش الوطني بالسلاح 1957/08/08
- الحملة القومية للإدخار بتاريخ 1958/11/28



دعم الثورة الجزائرية

مع الملاحظ و أن عددا من المقاومين من أبناء الجهة واصلوا المشوار فالتحقوا في ثورة تحرير الجزائر نذكر منهم محمد الطاهر بن علي المكي بن الحاج ضو . كما كانت الجهة مأوى لعدد من الإخوة الجزائرين الفارين من قهر الجيش الفرنسي.

شهدت سنتي 1957 و 1958 بناء عدد من المدارس الإبتدائية بمجهودات خاصة من الأهالي مثل الحنية، الشواشنية، حربيط

إضافة إلى تطوع البعض من المثقفين بفتح عدد من مراكــز محو الأمية.

أسرار تنشر لأول مرة حول أغتيال أولاد حفوز

مما تنفرد بنشره لأول مرة مصدره الوثائق الخاصة بمحاكمة مجموعة من الفرنسيين و التونسيين المتهمين بالقتل عمداً مع سابقية القصد و المشاركة في تكوين عصابة مفسدين بمحكمة سوسة الإبتدائية سنة 1959 وبالرجوع إلى هذه الوثائق والمقدر عددها بمائة و ثمانين صفحة وبعد الإطلاع عليها تمّ الإختصار على نشر ما يلي :

1) بيان رقم 1 : مكان مصرع الطاهر حفوز
2) بيان رقم 2 : مكان مصرع علي حفوز
3) ملخص لملحوظات مساعد وكيل الجمهورية بتاريخ 1959/3/5
4)ملخص لمكتوب السيد والي قفصة عدد 1622 1959/5/2
5) ملخص العريضة.

أهم مراحل القضية

1) أسماء بعض أعضاء اليد الحمراء من الفرنسين
2) ملابسات القضية

3) الأبحاث الأولية من طرف الحرس الوطني
4) إعترفات المتهمين.

اليد الحمراء

هي منظمة إرهابية تتكون من مجموعة من غلاة الإستعمار هدفها إلحاق تونس بفرنسا وإعتبارها جزء منها و ذلك بإدامة الإحتلال و اغتيال المناضلين وترويع السكان وتسليط شتى أنواع التعذيب عليهم.

حيث قام أعضاء هذه المنظمة بالإغتيالات التالية :

- فرحات حشاد بتاريخ 5/ 12/ 1952
- الهادي شاكر بتاريخ 1953/11/13
- الطاهر و علي حفوز بتاريخ 1954/05/24

وقد أمكن لنا التعرف على البعض منهم و هم :

1) غانتاس : مراقب مدني بصفاقس عرف بكراهيته الشديدة للعرب و بعنصريته عمل على تحريض أولاد بلقروي لقتل الهادي شاكر (كتاب الهادي شاكر)

2) أولائك الذين تمّ قتلهم من طرف القائد الساسي الأسود 1954/5/26 بعد إعترافهم المفصل في مقتل الطاهر و علي حفوز بتاريخ 24 ماي 1954 و هم (2)

بيسات و شقيقه

اللوص و أبنه و صهره

موازار بساقية سيدي يوسف

3) بيتش من أصل سويسري و تجنس بالجنسية الفرنسية قتل بسوسة من قبل القائد حسن بن عبد العزيز
4) حسب وثيقة الإتهام السابقة الذكر
بورني ميشال
راندورو جميس لوي
روكس أندري أرمان
كوردي ميشال شارل بول
مامي سيونال
هنري ابرار
و مما جاء في دائرة الإتهام و البحث :
وحيث أنجبت الأبحاث المجراة في القضية أن الشهيدين الطاهر و علي حفوز أبناء الحاج حفوز بن الحاج صالح شوشان كأنا معروفين بالوطنية الصادقة و العمل المجدي لتخليص الوطن من براثم الإستعمار و كانا لا يتخليان عن القيام بأي عمل يرميان فيه تقريبا لساعة خلاص بلادها وخاصة أثناء أيام الكفاح التحريري عندما أشتدت وطأة الحرب من المجاهدين التونسين المحتمين بالجبال وجيوش الإحتلال. وقد ذاع صيتهما و أشتهرت أعمالهما مما أدى بالسلط الإستعمارية إلى تدبير مكيدة لإغتيالها مستعينة في ذلك ببعض العناصر التونسية المعروفة بولائها للمستعمر وفي 22 ماي 1954 أثناء شهر رمضان قدمت سيارة زرقاء اللون من جهة صفاقس من ذوات الأربع خيول حاملة أربعة أشخاص لم يعرف منهم سوى "لان" بائع الآلات ميكانيكية بصفاقس وعلى الفور دخلوا المعصرة أين وجدوا علي حفوز وبعدما تحادثوا معه متظاهرين بأنهم جاءوا ليعرضوا عليه شراء بعض الآلات الفلاحية وقد سلموا له كتيبا يشتمل على صور لتلك الآلات سألوه عن مقر أخيه الطاهر فأرشدهم عليه وبعد أن

توجهوا إليه و تحدثوا معه في شان شراء لآلات مضخة المياه أهداهم باقة من الزهور ثمّ قفلوا راجعين إلى صفاقس وفي يوم الغـــــد و قبل حلول موعد الإفطار بنحو العشر دقائق قدمت سيارتان من طريق صفاقس أيضا أحداهما من نوع سيمكا أورندا حمراء اللون و الثانية من نوع بيجو 203 لونها رمادي وبينما وقفت الأخيرة على بعد خمسين مترا من معصرة علي حفوز واصلت الأخرى طريقها إلى مسكن الطاهر حفوز و كان يمتطيها أربعة أشخـــاص وبقرب بئر هناك نزل أحد ركابها الذي كان حذو السائق وسأل أحد من وجد هناك وهو المسمى الطيب بن الحربي شوشان عن الطاهر ثمّ طلب منه أن يشعره بأن كوميسار الشرطة بصفاقس جاء لمقابلته وكان يتكلم باللغة العربية الدارجة ولما قدم الطاهر حفوز مدّ يده بالمصافحة فأخرج ذلك الشخص مسدســا وأطلق عليه ثلاثة عيارات نارية أصابته في رأسه فسقط على الأرض صريعا ثمّ نزل من كان راكبا خلف سائق السيارة من الجهة اليمنى وأطلق مرة ثانية النار على الطاهر بواسطة رشاش و في نفس الآونة أطلق شخص ثالث لم يبرح السيارة النار على الحاج العكرمي حفوز بدون أن يصيبه وكان قادما وراء أخيه الطاهر قبل اغتياله ثم فرت السيارة راجعة صوب المعصرة أين كانت تنتظرها السيارة الثانية وبعد أن استعملت آلة التنبيه مرت بالقرب من المعصرة ثم وقفت أمام علي حفوز الذي كان واقفا قرب حائط المعصرة وفجأة أطلق عليه ثلاثة من ركابها النار فسقط على الأرض يتخبط في دمائه ثم إنطلقت السيارة القاتلة صوب جهة سبيطلة و تلتها السيارة الثانية التي ألقي ركابها على بقية الحاضرين قنبلة مسيلة للدموع ثم صرخوا على منزل عبد النبي الحاج ضو.

البحث من طرف الحرس الوطني بصفاقس

أبحاث من طرف الحرس الوطني بصفاقس بمقتضى إنابة صادرة لهم من طرف السيد حاكم التحقيق تحت عدد 1717 بتاريخ 9 مارس 1957 أمكن لهم كشف النقاب عن عصابة تعمل ضد مصلحة الوطن : في جمع المعلومات والأخبار عن المجاهدين و تحركاتهـــــــم و عمن يؤيدهم من السكان و يعينهم بالمال و السلاح ويحملون تلك الأخبار للسلط الفرنسية التي تتولى القاء القبض على الواشي بهم و تعذبهم شر تعذيب بعد أن تفتش منازلهم و تروع اللذين ثبت دعمهم و مساعدتهم للمناضلين والثوار :

الطاهر داي المكلف بالتجسس على الثوار من طرف المراقب المدني بصفاقس ميدوك والقبطان إيرار وقد ساعده في جمع المعلوملت بعض الخونة.

ويوم الإغتيال تقابل مع القبطان إبرار طبق وعد سابق بمقهى مبروك بلاس.

وبعد هنيهة قدمت سيارة من نوع تراكسيون تنقل أشخاصا فرنسيين لا يعرفهم. واتجه جميعهم إلى المكان المعروف " لماية " و هناك وجدوا سيارة حمراء اللون من نوع سيمكا بها أربعة فرنسين و منهم ابرار و روكس و و سيبلوط وهناك تم توزيع أربع رشاشات أحداها تسلمها روكس والثانية سيبلـــوط و الثالثة ابرار و الرابعة شخص لا يعرفه و بعد ذلك انقسموا في سيارتين سيمكا وبيجو 203 رمادية اللون وبعد عملية الإغتيال واصل السير حتى ضيعة روكس بجلمة و في اليوم الثاني تم اللقاء مع القبطان ابرار والمراقب المدني الذي شكره وطلب منه كتمان السر ووعده بتوظيفه وفعلا تم ذلك يوم 1954/7/12 حيث ألحق بوحدة الحرس الترابي سيدي بوزيد

ثم سمي محتسبا ثم انتقل بالعمل بالمراقبة الوطنية المدنية إلى موفى شهر جوان 1957 تاريخ إيقافه.
بلقاسم داي :
مكلف بقدماء المحاربين و في خلال شهر جانفي 1952اتصل بمكتوب من السفارة يحثه على التعاون مع السلط العسكرية والمراقب المدني وذلك بمدهم بكافة الإرشادات التي تتعلق بالمجاهدين والوطنين بصفة عامة وفي 1952 انتقل إلى تونس لتلقي دروس في الجوسسة ثم بعد ذلك رجع إلى مسقط رأسه بسيدي بوزيد وتابع عمله المتمثل في جمع المعلومات وتسليمها إلى المراقب المدني واندري فراير ظابط من قسم الإستعلامات الفرنسي تابع للجيش وقد جند مجموعة من الأشخاص للإستعانة بهم وفي خلال شهر مارس 1954 كلف بمراقبة تصرفات عائلة حفوز حيث ورد مكتوب من القيادة العليا للجيش يتضمن طلب الجواب عن أسئلة تتعلق بأولاد حفوز من حيث علاقتهم مع المجاهدين وحالتهم المالية والمدنية وأعدائهم في الجهة وقد وقع الإجابة عن المكتوب ولاحظ من جملة ما لاحظه أن الأخوين أبناء حفوز يمدان المجاهدين بالمال والسلاح و يحرضان كل من تستأنس فيه القدرة على حمل السلاح على الإلتحاق بالجبل.

بقية المتهمين

كما صرح بقية المتهمين بأنهم عملوا على جمع المعلومات وإبلاغها إلى السلط الفرنسية وذكر علي داي أنه اشتغل لفائدة الفرنسين في سنة 1941 عين مفتشا للبوليس بقابس بإعانة

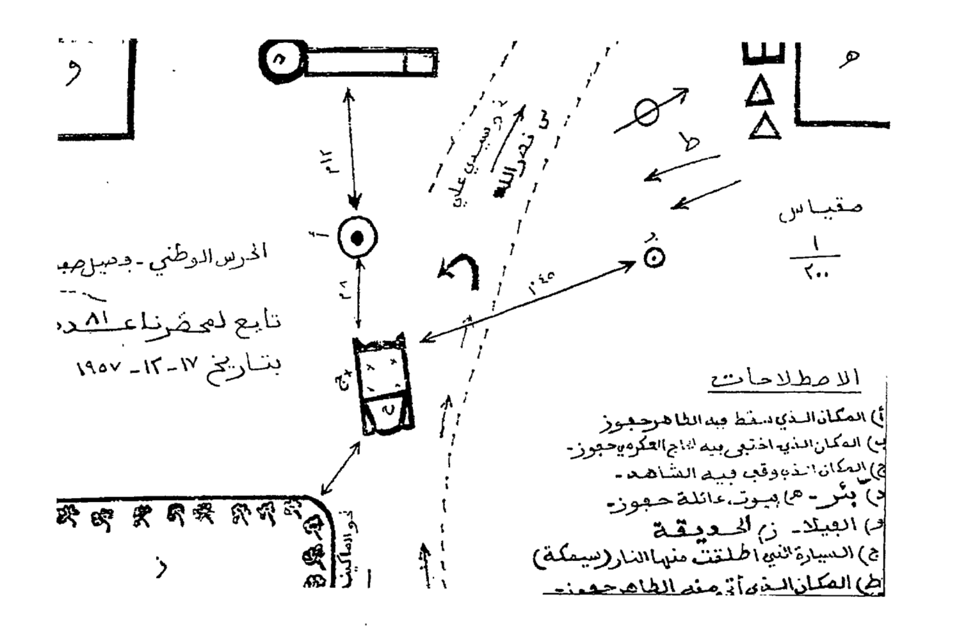
القبطان فوبيلو ظابط قسم الإستعلامات وفي 12 فيفري 1942 عزل من منصبه بسبب حجزه ثلاثمائة ألف ليرة ايطالية و لم يعلم بها من له النظر. وفي خلال 1946 بعث له رئيس الشرطة جيراردي مكتوبا يعده فيه بأن سيرجعه لوظيفته إن قام بالتجسس على الحزب الحر الدستوري والمنظمات النقابية وكلفه بالتجول بصفاقس وسيدي بوزيد وجمال والمكنين والمهدية والمنستير لجمع تلك الإرشادات وفعلا وجه عدة رسائل إلى الكوميسار جيراردي أخبره في واحدة منها عن تسرب الأسلحة من جهة الهمامه إلى الجزائر كما أوشى بالعامل إذاك محمد المرابط بكونه يتعاطى الرشوة وفي سنة 1953 دخل كموظف بصندوق المنح العائلية في 1953/12/5 بإعانة كوليار مراقب المصلحة المذكورة والمسمى رايفي مديرها وفي مارس 1954 تقابل مع المسمى مالين الذي طلب منه أن يكون شبكة للتجسس و أن يظهر حبه لفرنسا وفعلا فقد عمل على ضم مجموعة من الأشخاص إليه ومن يومها أصبح يوشي للفرنسين وقد وقع الإصطلاح بينهم على تسمية الثوار بقفة والجبال بإحدى فنادق صفاقس المشهورة وإنه كان للفرنسيي سيمون الحارس بمحطة المياه بجبل الخشم جهاز اللاسلكي يبلغ به الوشايات إلى الجيش الفرنسي ومن أهم وشايات المجموعة :
تحركات المجاهدين بجبل بوهدمة ثمّ أسلحة أنزلت قرب وادي العكاريت عن طريق البحر لفائدة المجاهدين الوشاية بالمدعوين حمد بن لخضر بن الشيحاوي والهادي بن مصباح بن حمـــادي ومحمد بن شاكر بن علي. كما أبلغ أحدهم القبطان ايرار بمكان تواجد عائلات كل من حمد الرداوي والحسين بن لخضـــر وكذلك الوشاية بعدة وطنين منهم علي المكي بن الحاج ضو والطاهر بن صالح شوشان ولزهر بن

خليفي شوشان وعلي بن صالح بريم وعبد الرحمان بن اسماعيل وغيرهم. وقد ثبت عن أحدهم التعامل مع كل من سيمون حارس المياه بمحطة جبل الخشم ولاشوسوسو بصفاقس وكلاهما من الإرهابين كما كان متحصل على شهادة المشاركة في عمليات الأمن بإفريقيا الشمالية وهي ممضاة من طرف بورجيش مونوري وزير الدفاع إذاك.

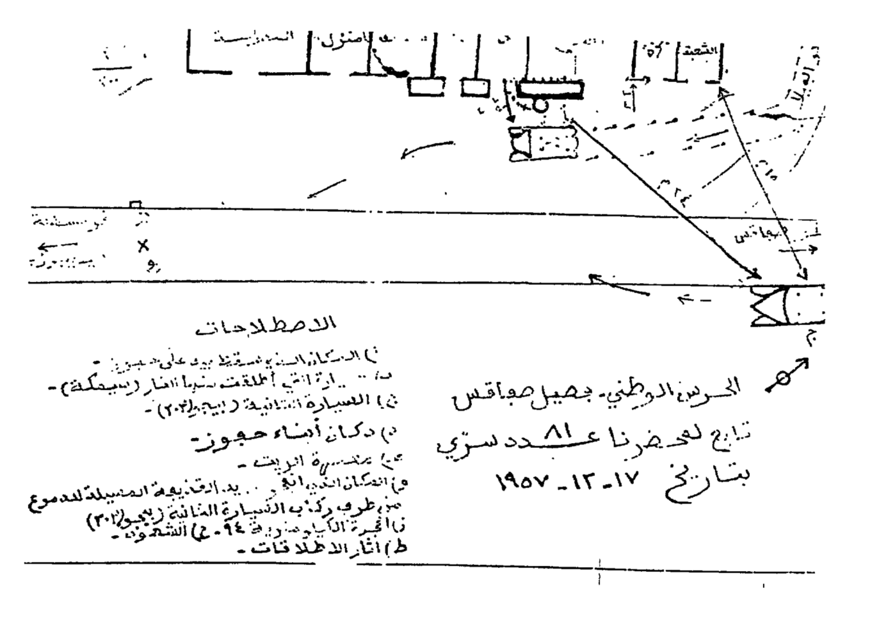
كذلك الوشاوية بوجود الثوار بكل من جبل سيدي عيش وماجوره والكباره والمعينون للمجاهدين مثل الدالي بن حمد الصغير وأخيه المنور. مع الملاحظة وأن المتهمين من الأروبين قد تمسكوا بالإنكار التام من حيث المشاركة في اغتيال الأخوين الشهيدين أو في أي منظمة سرية وذكر بورني ميشال ومالين بأنهما يعرفان أولاد داي، أما أندري روجيس لوي فقد لاحظ بأنه يعرف الشهيدين وقد تأسف لوفاتهما وتعذر استنطاق الآخرين لفرارهم.

وقد شهد من حضر لواقعة الإغتيال وهم : محمد العبيدي بن علي حفوز والطيب بن الحربي شوشان وجعفر بن عثمان بن مصباح والعبيدي بن علي الأزرق شوشان بأنهم شاهدوا المتهم الطاهر داي ضمن ركاب السيارة القاتلة.

كما جرى بحث بواسطة السلط الإدارية يرمي إلى سيرة المتهمين التونسين طيلة أيام الكفاح التحريري فجاءت النتيجة مؤيدة لما اعترفوا من تجسس على المواطنين حسب مكتوب السيد والي قفصة عدد 1622 بتاريخ 1958/07/16 وكذلك مكتوب السيد رئيس شعPبة سيدي بوزيد عدد 27 بتاريخ 1957/11/20.



مقياس
1/200
الحرس الوطني - وصيل صف
تابع لمحضرنا عدد 81
بتاريخ 17-12-1957
الاصطلاحات
أ) المكان الذي سقط فيه الطاهر حجوز
ب) المكان الذي اختبى فيه ناج العكره حجوز -
ج) المكان الذي وقف فيه الشاهد -
د) بئر - هـ) بيوت عائلة حجوز -
و) البيلا - ز) الحديقة
ح) السيارة التي اطلقت منها النار (سيمكة)
ط) المكان الذي أتى منه الطاهر حجوز -



الحرس الوطني- بجبل صواقس
تابع لمحضرنا عـ٨١ـدد سري
بتاريخ ١٧-١٢-١٩٥٧
الاصطلاحات
ث) دكان أبناء حجوز -
ط) آثار الاطلاقات -

حضور متواصل

لقد تواصل حضور الجهة في مؤتمر 2 مارس 1959 تلته زيارة الرئيس الحبيب بورقيبة إلى أولاد حفوز سنة 1959 وقام بزيارة ضريح الشهيدين و إلقاء خطاب وسط جموع غفيرة من المواطنين وأقام ليلته "بمنزل الحبيب" واجتمع بمناضلي وعائلات الشهداء مثمنا الدور الكبير الذي قامت به جهة أولاد حفوز في تحرير البلاد التونسية من الإستعمار الفرنسي منوها بإخلاص ووطنية رجالها الذين رفضوا الحصول على بعض الإمتيازات المادية (ضيعات فلاحية، رخص، منح) معتبرين الحصول على الإستقلال أكبر مكافئة لما قاموا به من مجهودات.

تواصل البذل والعطاء من أبناء الجهة لتونس الخضراء

- المساهمة في القوات الأممية بالكنغو برازفيل بلقاسم بوعروة.
- مشاركة عدد من شباب أبناء الجهة في مختلف منظمات الشباب في العمل التطوعي للبناء وتشييد المساكن للفقراء.
- مشاركة عدد هام من المتطوعين في معركة بنزرت حيث استشهد من أبناء الجهة محمد بن بوعلي الخليفي وجرح كل من الباهي بن صالح بن معمر هرابي وعبد الحميد بن حسن عبد اللاوي وأصيب آخرون بصدمات نفسية من هول الهجومات الوحشية للقوات الفرنسية.

شاهد عيان لمعركة بنزرت

يقول عبد العزيز بن مسعود شوشان كنت أثناء الخدمة العسكرية صحبة أبناء جهتي حطاب بن سعد هرابي والطاهر بن فرح بن بوزيد عبد اللاوي قد مكثنا سبعة أشهر بعد قضاء الواجب ومدته عامان وكنا بمقر ثكنة المنقالة حوالي 500 جندي سرية القيادة الفوج الخامس الكولونيل علي قرطاس والرائد البجاوي وأثناء ذلك بدأ توافد المتطوعين الى بنزرت وجاء الأمر من القائد العام للقوات المسلحة التونسية بإطلاق النار على كل طائرة تحلق فوق التراب التونسي. انذاك تمّ توزيعنا على عدة فرق وكنت ضمن مجموعة تتركب من ستة جنود تحت إمرة العريف يوسف الكراي وكنت أحمل رشاش ثلاثون وحدد مكان تواجدنا بجبل الناظور وتم تبادل إطلاق النار وبقيت المعارك لمدة يومين، ثمّ تم الهجوم علينا من قبل القوات الفرنسية برا، بحرا وجوا فقمنا بعملية انسحاب من ميدان القتال والدخول إلى المدينة وبعد ذلك تم تطويق المدينة من قبل القوات المسلحة الفرنسية لمدة أربعة أشهر وكنا خلال هذه الأشهر هائمين بدون مأوى ولا أكل وننام بالخلاء وقد عانينا من الجوع والعطش وقد عمت الروائح الكريهة من الجثث المتعفنة رغم ما قامت به السلط ورجال الحماية المدنية من مجهودات وكانت عمليات الدفن تقع بصفة جماعية في خنادق وقع حفرها بواسطة الجرفات وتلقى فيها الجثث وتردم بالتراب. لقد مات خلق كثير وقد أصيب آخرون بالجروح والكسور وكان من نتائج هذه المعركة وأهوالها اختبال عـــدد كبير من المتطوعين.

قائمة إسمية في المتطوعين

البشير بن الكيلانـي شوشان
لاغة بوعلي بو جنوي
اسماعيل ابراهيم الهذيلي
حسن بن مصباح
عبد العزيز الشيحي
حسن بن بلقاسم حضر البوزيدي
محمد بن علي بريم
علي العكرمي بن بلقاسم بن ذويب
علي اللافي بن محمد سالم
سالم بن محمد بن سالم
علي بن صالح بن علي بن ابراهيم فريجي
علي بن ضو بن حمودة
علي بن محمد الشائب
اللافي بن نصر الهذيلي
مصطفى بالحاج ضو الحاج فرح
محمد بن علي بن محمد الفريجي
فرحات بن مسعود الحاج صالح
بلقاسم بن بشير بن بلقاسم
علي بن صالح بن علي القائد
محمد بن علي العبيدي بن سعد
مصباح بن السيد بن محمود
عبد الحميد بن نصر لحمر
بشير بن علي بن الأسود الكيلانـي
بشير بن محمد العكرمي الحاج مبارك
محمد علي بن علي قصودة
بلفاسم بن صالح بن جديدة

عبد الحميد بن حسن عبد اللاوي
محمد العكرمي بن بلقاسم ذويب
صالح بن شوشان الحاج صالح
صميدة بن محمد هرابي
علي الساسي بن اللافي بن مسعود
عمار بن أحمد خليفي
بشير بن نصر لحمر
علي بن محمد بن عمار الكداشي
الصادق بن محمد الأحمر
علي بن محمد بن صالح بن علي
الهادي بن الطاهر بن عمارة
الباهي بن صالح بن معمر
المولدي بن علي بن عمارة
حفيظ بن بلقاسم بن عبد الله
بلقاسم بن علي بن المؤدب عمار
عبد الحفيظ بن نصر لحمر
محمد بن علي فرح فريجي
محمد الصغير بن بلقاسم قصودة
الكافي بن علي بن المؤدب عمار
علي بن عبد النبي بن عمارة
محمد بن بلقاسم بن العكرمي
البرني بن بلقاسم بن صالح الوميشي
محمد الطيب بن منصور بن الحاج
علي بن صالح بن علي شوشان
العربي بن محمد الصويعي الفريجي
عبد العزيز بن صالح المكي
حمدة بن علي بن سليمان
التوهامي بن حمد القروي

ثمرة المجهودا ت

في بداية الستينيات بدات تظهر للعيان ثمرة المدارس الإبتدائية التي أحدثت في أواخر الأربعينيات و ذلك بتخرج دفعة من أبناء الجهة و إلتحاقهم بمختلف الوظائف مما شجع الإقبال على المزيد من بناء المدارس بكل من العراوة ـ الحاج مسعود ـ حانوت عيسى ـ المباركية بمجهود شعبي و مع نهاية 1964 تمّ إحداث سوق أسبوعية و شرع في بناء مساكن شعبية و تقرر أثناء زيارة وزير الداخلية الباجي قائد السبسي الذي أشرف على وضع حجر الأساس لدار الشعب تخصيص اعتماد مقداره أربعة مائة مليون لبناء قرية مثالية ولكن للأسف وقع تحويل هذا الإعتماد وصرفة في مدينة القيروان من طرف الوالي انذاك المنجي الفقيه مع بداية فترة التعاضد.

موقف الجهة من التعاضد

لقد عرفت الجهة في الستينيات فترة نمو إقتصادي وبلغت نسبة الأراضي المشجرة زهاء العشرة آلاف هكتار وتكونت ثروة هائلة في تربية الماشية وشرع الناس في بناء المساكن اللائقة وتوفرت بعض وسائل النقل للفلاحين من جرارات وسيارات وقد كان الموقف من تعميم التعاضد الفلاحي بعدما كان عمم التعاضد التجاري معارضة أبناء الجهة لخطة التعاضد انطلاقا من المواقف الوطنية الثابتة للجهة حتى وإن كانت ضد توجهات بعض القادة ولذلك تشكل وفد من عبد

النبي ضو والمنصف حفوز وقابل الطيب سليم الممثل الشخصي للرئيس الحبيب بورقيبة وأبلغاه موقف الجهة بكل صراحة والتمثل في رفض فكرة تعميم التعاضد.
فما كان من المنجي الفقيه إلا التنكيل وأجبار بعض المواطنين على التزامهم بالتعاضد أو السجن وشهدت الجهة عدة اضطربات مما حدا بأحمد بن صالح إلى التحول على عين المكان وعقد اجتماع بالمسؤولين والمناضلين بسيدي علي بن نصرالله، كان جل المدعين للحضور من أولاد حفوز وفيهم من قدماء المناضبين مثل الحاج عبد النبي ضو الذي تعرض يومها للإهانة المباشرة من أحمد بن صالح هو وبقية مناضلي أولاد حفوز من جراء موقفهم من التعاضد لقد كانت فترة عصيبة دفعت بالبعض بالتفكير في تكوين عصابة مسلحة والصعود من جديد إلى الجبال كيف لا و التعاضد أتى على جميع مكاسب الجهة فوقع القضاء على الثروة الحيوانية واتلاف الأشجار وشرع البعض في الذهاب إلى ليبيا خلسة عبر الصحراء ودبّ اليأس في النفوس .

اشتدي يا أزمة تنفرجي

وحل التعاضد وتهاطلت الأمطار وسجلت أضرار كبيرة في المساكن ولكن بفضل شهامة الرجال ومؤازرة النساء والأطفال تكاثفت الجهود وشرع في العمل في البناء والتشبيد وتعمير الأرض من جديد وفي أواسط السبعينات بلغت الفلاحة فترة الإزدهار ويكفي رقم للدلالة على ذلك إذ بلغت نسبة الإنتاج في مادة اللوز بأولاد حفوز السبع (7/1) من الإنتاج الوطني للبلاد التونسية.

مبادرات خالدة

لقد قامت الدولة منذ الإستقلال مع بزوغ فجر التعمير بمجهودات كبيرة طالت القطاعات بكامل تراب المعتمدية من بنية أساسية وإنجازات في القطاع الإجتماعي والإقتصادي والفلاحي ليس المجال لتعدادها ونحن في هذا المقام نورد المجهود الشعبي والقصد منه العبرة لشباب الجهة ليقتدي بما بذله الأولون ويواصلون على منوالهم بما يعود على الجهة بالخير والتقدم.

لقد قام أبناء الجهة بعدة مبادرات سيخلدها التاريخ و من أهمها:

ـ القيام بواسطة المجهود الشعبي بإقامة ملعب رياضي سنة 1977

ـ بناء القسط الأول من المعهد الثانوي بأولاد حفوز 1979 ستة قاعات تدريس ـ إدارة.

ـ المساهمة في جل المشاريع الخاصة بالتنوير والماء الصالح للشراب بالمعتمدية 50 % من كلفتها.

ـ التبرع بالأراضي لبناء كل المدارس الإبتدائية والمستوصفات والمستشفى المحلي والمساكن الشعبية والمصالح المختصة.

عرفت أولاد حفوز تقدما ملحوظا في السبعينات على كل المستويات أما على المستوى السياسي فقد عرفت الجهة الزيارات المكثفة لعدد من المسؤولين على المستوى القومي وشكلت المنظمات والجمعيات وساهم العديد من أبنائها في تحمل العديد من المسؤوليات وكان موقف الجهة جد مشرفا

عند تشابك السبل ملتزمة بالولاء للوطن بعيدة عن التكـتلات مدلية بآرائها لفائدة الصالح العـام محافظـة علـى الوفـاء لتضحيات الشهداء والمناضلين وفائها للرئيس الحبيب بورقيبة لم ينسيها ابداء الإقتراحات والخيارات للابتعاد عن الغوغائية وإستغلال النفوذ والوصولية والصراع على المناصب ومـع بروز فجر السابع من نوفمبر كانت سباقة إلى مساندة صـانع التغير ومؤازرته سيادة الرئيس زين العابدين بن علي متجاوبة مع بيان السابع من نوفمبر إيمانا منها بأن ما أقدم عليه الإبن البار لتونس هو إنقاذ البلاد من الهوة التي كانت سـتقع فيهـا وسبب الفوضى والصراع على الحكم الذي كان سيؤدي حتما إلى ما لا يحمد عقباه.

الشهيد الطاهر حفوز

هو الطاهر بن الحاج حفوز بن الحاج صالح شوشان وأبن الخامسة بنت أحمد النوي ولد في 1917/09/17 نشأ وترعرع في أحضان البادية في الطبيعة الخضراء ملؤها الهناء والصفاء وأسنشق هواءها و تمرس مع أحكامها وعاش حياة عادية. تابع دراسته الإبتدائية بالكتاب على يدي الشيخ محمد التاجوري من الساحل التحق بجامع الزيتونة حتى سنة 1938. أنقطع عن الدراسة أثر أحداث 9 أفريل 1938 وعاد إلى الجهة لمواصلة النضال تزوج مرتين الأولى : فاطمة بنت شوشان أنجبت منه محي الدين ثم حبيبة بنت الحاج نصر سنة 1940 وهي لا تزال على قيد الحياة.

صفاته و أخلاقه

كان وسيما جمع بين جمالية الخلق والخُلق مبتسم المحي مع الكبير والصغير يتمتع بأخلاق عالية سمتها التسامح وحب الآخرين والتواضع مع رضائه بالقضاء والقدر ميالا إلى المزاح غير المبتذل مبرا بوالديه مقدسا لسلة الرحم محبا للتضحية مجلا للعلم وأهله. كان ممن عملوا على مد يد المساعدة لطلبة الزيتونة ومن المشجعين على تعليم البنات أرسل بأبنته البكر سعاد في أواخر الأربعينات إلى صفاقس لتلقي العلم نظرا لعدم وجود مدارس بالجهة متفتحا على العصر مؤمنا بضرورة تعلم لغة الآخر لذلك عمل على إستقدام العجمي بن رجب من بني كلثوم مساكن الذي كان يتقن الفرنسية. كما اشتهر الطاهر حفوز بكرم الضيافة وكتمان السر ونجدة الملهوف والفروسية مع مهارته في قيادة السيارات حيث كان متحصلا على رخصة سياقة منذ الأربعينات.

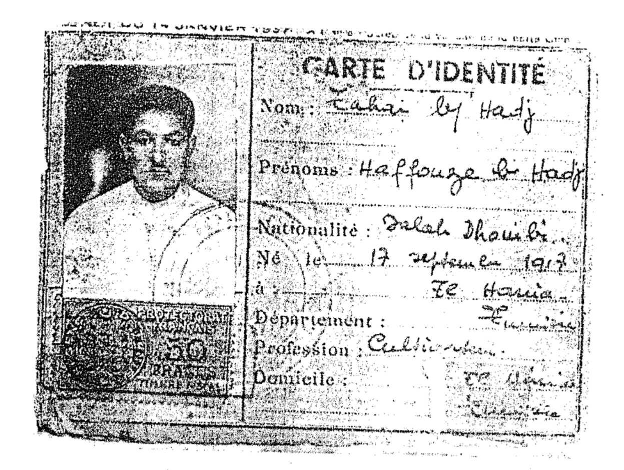
أهم وصاياه

- يجب على المرء أن يكون كالشمعة التي تحترق لتضيء على من حولها.
- حب الوطن من الإيمان والتواضع لغير الله مذلة.
- الإعتزاز بالنفس دون مغالاة.

كما ترك عدة رسومات مستقبلية لقرية الغد.

تعامله مع الآخرين

لما وقع النزاع على ما يسمى هنشير سيدي خليف ووصل الأمر إلى الوقوف بالمحكمة ثم تكليف الشهيد الطاهر حفوز بتفويض قانوني من قبل جميع أهالي الذويبات في المقابل تولي الشيخ عبد القادر آخر شيوخ زاوية سيدي خليف نيابة أهالي سيدي خليف وكان الطاهر حفوز يملك سيارة من نوع رينو cw 4 وعند دعوتهما من طرف المحكمة لحضور الجلسة قبل التحول إلى القيروان يذهب الطاهر حفوز بواسطة سيارته إلى مقر الشيخ عبد القادر ويأخذه معه إلى القيروان وينزلان بنزل واحد و يتناولان العشاء معا في السهرة وفي الغد يقصدان المحكمة معا ويقفان أمام المحكمة كل منهما متمسكا بحقه ومدافعا عنه بكل حماس وبعد الجلسة يعودان معا في نفس السيارة ويصل الشيخ إلى مقره على أمل اللقاء في موعد لاحق.



CARTE D'IDENTITÉ

Nom : Tahri by Hadj

Prénoms : Haffouze b. Hadj

Nationalité : [illegible]

Né le 17 septembre 1917

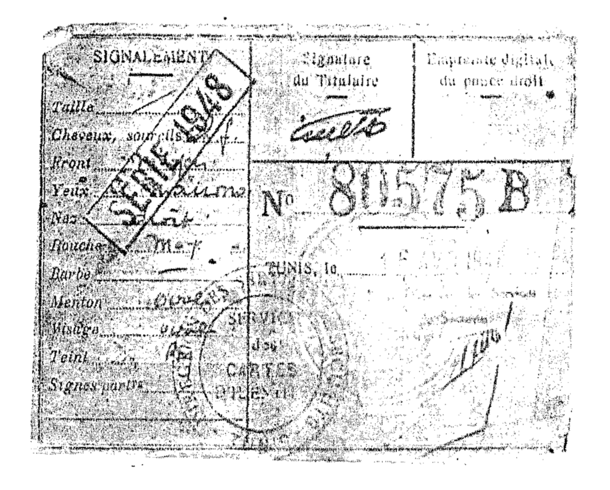
à : [illegible]

Département : [illegible]

Profession : Cultivateur

Domicile : [illegible]

PROTECTORAT FRANÇAIS 50 FRANCS TIMBRE FISCAL



SIGNALEMENT

Taille

Cheveux, sourcils

Front

Yeux

Nez

Bouche

Barbe

Menton

Visage

Teint

Signes partirs

SERIE 1948

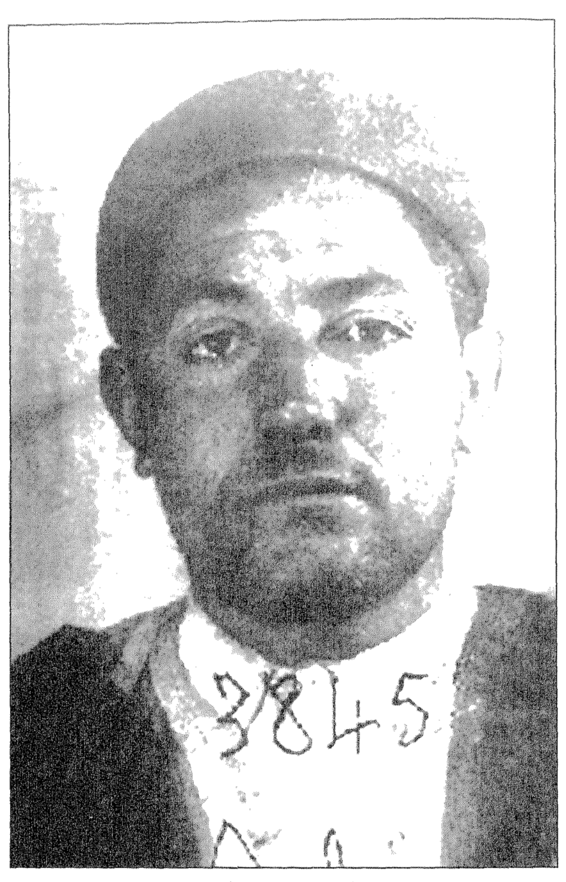
Signature du Titulaire

Empreinte digitale du pouce droit

N° 80575 B

TUNIS, le [illegible]

SERVICE [illegible] CARTES [illegible]



الشهيد الطاهر حفوز

بسم الله الرحمن الرحيم

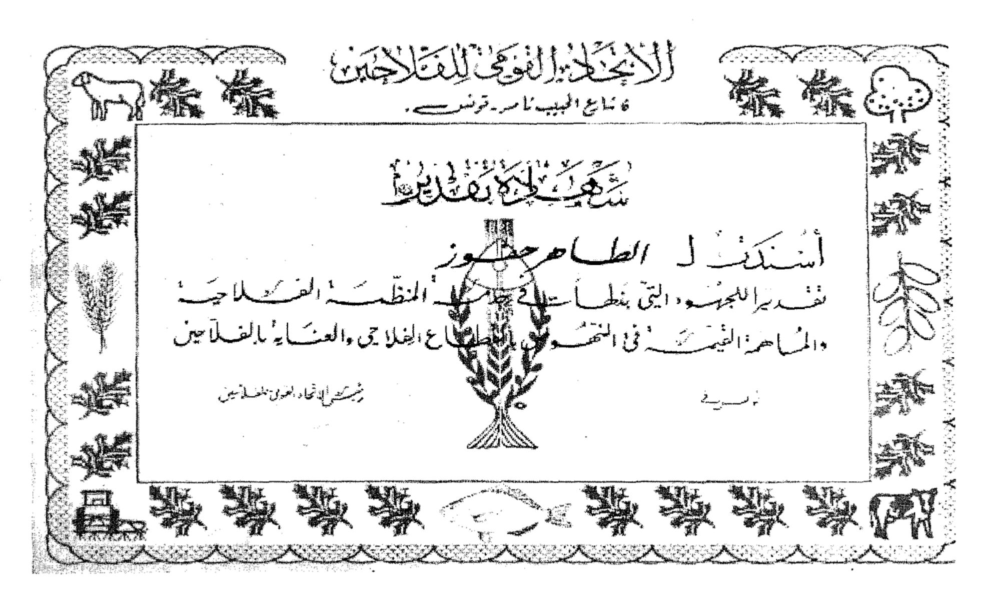
جمعية الرشاد الزيتوني
الجلاصي
١٣٦٨ — ١٩٤٩

عدد ٤

تاسست عام ١٣٦٧ . ١٩٤٩
تحت اشراف الهمام الحازم السيد
محرز الذهبي نائب الجهة بالمجلس الكبير

طلب
بطاقة استدعاء

حضرة الفاضل سيدي الطاهر ابن الحاج حمبوز


الاتحاد القومي للفلاحين
5 نهج الحبيب ثامر - تونس
شهادة تقدير
أسندت لـ الطاهر حفوز
تقديرا للجهود التي بذلها في المنظمة الفلاحية
والمساهمة القيمة في النهوض بالقطاع الفلاحي والعناية بالفلاحين
رئيس الاتحاد القومي للفلاحين

الشهيد علي حفوز

هو علي بن الحاج حفوزبن الحاج صالح شوشان و أبن قمرة بنت علي شوشان ولد في سنة 1908ووقع أغتياله مــن قبــل منظمة اليد الحمراء الفرنــسية بتــاريخ 1954/05/24 زاول تعليمه الإبتــدائي بالكتاتيــب ومنــذ صــغره كــان مولعــا بالتجــــــــارة والنشاط الفلاحي دمث الأخــلاق هــادي الطبع من أشهر صفاته الرصانة وفض المشاكل بين النــاس مما حدا بالشيخ القاضي بسيدي بوزيد أن اشتكاه إلى صــالح بن يوسف لمّا كان يضطلع بمهام وزارة العدل فــي حكومــة شنيق متهما أياه بممارسة القضاء بدون وجه شرعي. فهو إذن ذو جاه ومال وله مكانته الإجتماعية بين الناس.

نال الشهادة وهو صائم وعلى وضوء لأداء صلاة المغرب.

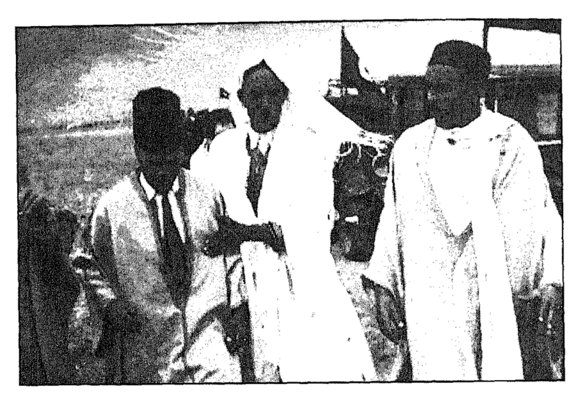
الصادق بوعروة

هو الصادق بن الحاج بلقاسم بوعروة هرابــي زاول تعليمــه الإبتدائي بالكتاتيب ثم التحق بجــامع الزيتونــة. كــان مــن المناضلين الأوائل العاملين على ربط علاقة الحركة الوطنية.

سجن في سنة 1934 بتهمة العصيان المدني. عــضو عامــل بشعبة الرحيات سنة 1937 وعضو بجامعة جلاص شارك في تأسيس عدة شعب وجامعات دستورية ببقية الجهات.

سجن بالقيروان سنة 1943 من أجل الإحتفاظ بحزب منحــل سجن بمركز الجندرمة ببوثدي 1953 ونال أقــصى ألــوان التعذيب خاصة من قبل أولاد بلقروي مما سبب له عــــــدة

أورام و خصص له الزعيم بورقيبة منزل بحمام الأنف حيث قام الأطباء بالإشراف على علاجه.
من صفاته : الإقدام والشجاعة والصلابة في المواقف بعد الإعلان عن الإستقلال الداخلي تم قتله يوم الثلاثاء التاسعة ليلا يوم 1955/12/22 بدكان بسيدي عمر بوحجلة جهة القيروان من قبل ستة أشخاص مسلحين بمسدسات و رشاش.
Le petit Matin



الصادق بورعروة وعبد النبي ضو مع الزعيم الحبيب بورقيبة

الله اكبر

الحاج عبد النبي ضو في ذمة الله

فقدت اول امس العائلة الدستورية بولاية سيدي بوزيد ركنا من
كانها البارزة بوفاة المغفور له المرحوم

الحاج عبد النبي ضو

من معتمدية اولاد حفوز وقد نعت لجنة التنسيق الحزبي بالجهة ببلاغ
سمي لها وفاة الفقيد مذكرة بخصاله ومناقبه الوطنية وبتكليف من
رئيس بورقيبة حضر عشية اول امس السيد ماجد الدريسي والي سيدي
بوزيد موكب تشييع جنازة المناضل رفيق المجاهد الاكبر ، الحاج عبد
نبي .. الذي وافاه الاجل المحتوم صبيحة يوم امس وقدم الوالي
عازي رئيس الدولة الى عائلة الفقيد .

وقد ترأس المرحوم اول شعبة دستورية باولاد حفوز سنة 1937
شارك المغفور له في مؤتمر التريبونال وتعرض الى المنافي والسجون حيث
عتقل في مظاهرة 9/8 افريل وحكم عليه بخمس سنوات سجنا وخمس
آف دينار خطية .

وفي 1943 .. القت به السلطات الاستعمارية في غياهب السجون لمدة
سنة بتهمة تكوين خلايا حزبية بالجهة ، وساهم صحبة الشهيد الطاهر
فوز في تركيز عدة شعب في مختلف انحاء الجمهورية وفي 1947 ، كان
مرحوم نشاط مكثف مع الملجي سليم في جمع التبرعات لفائدة الحزب
في 49 استقبل المجاهد الاكبر باولاد حفوز وصاحبه في جولاته في مختلف
ولايات الوسط الغربي والجنوبي . كما حرص المناضل الفقيد على
المشاركة في المظاهرة التي تمت في سيدي عمر بوحجلة في 21 جانفي 52
اكثر من مضايقة المستعمر وازعاجه وشارك الفقيد في الهجوم على ثكنة
جيش الفرنسي بالقيروان يوم 29 ماي 52

وعمل على تكوين خلايا لتخريب المنشآت الحساسة كأعمدة الهاتف
قنوات المياه سنة 52 .

كما ساهم في تجنيد المقاومين للمساهمة في الحركة التحريرية بالجهة
ان عضوا بارزا بجامعة (جلاص) بالقيروان مسهما في تركيز الدولة
الوطنية وتثبيت استقلالها وظلت علاقته متينة بالمجاهد الاكبر الى يوم
وفاته . وهو محرز على الصنف (3) من وسام الاستقلال

رحم الله الفقيد رحمة واسعة واسكنه فراديس جنانه ورزق اهله
ذويه والعائلة الدستورية بسيدي بوزيد جميل الصبر والسلوان وانا لله
وانا اليه راجعون .

الاربعاء 4 فيفري 1987

والي سيدي بوزيد يبلغ تعازي رئيس الدولة الى عائلة المرحوم المناضل عبد النبي ضو

بتكليف من المجاهد الاكبر الرئيس الحبيب بورقيبة حضر عشية اول امس السيد ماجد الدريسي والي سيدي بوزيد موكب تشييع جنازة المناضل المرحوم الحاج عبد النبي ضو اصيل معتمدية اولاد حفوز ورفيق المجاهد الاكبر في الكفاح

وقدم الوالي تعازي رئيس الدولة الى عائلة الفقيد .

وقد ترك تابين المرحوم الحاج عبد النبي ضو باسم الديوان السياسي والحزب السيد محمد الصالح العوني الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بسيدي بوزيد مذكرا بخصال الفقيد ومناقبه الوطنية ومشرته الطويلة مع المجاهد الاكبر منذ الثلاثينات حيث كان [illegible]



عبد النبي ضو



(بقية ما بالصفحة 1)

بطرقها السياسية والاجتماعية والاجتماعية .

وقد قال السيد الهادي نويرة في خطابه اول امس : « نحن متقدمون في تونس بفضل السبيل [illegible] هو الخصوصي [illegible] الشبكات الالكترونية [illegible] . ويحسن ادراك المسؤولين في العالم [illegible] لحقيقة المشاكل التي يتعين حلها . والاوضاع والاختيارات التي يجب اقرارها . ذلك ان حل المشاكل [illegible] هو اولا وقبل كل شيء حل [illegible] . وهو [illegible] الامكانيات والطاقات في الدول [illegible] . ولدى [illegible] ان نعتمد على [illegible] » .

والحالة [illegible] في هذا الجانب احد المشاكل التي يجب [illegible] الاصناف .

— الهادي [illegible] —

المناضل الطاهر شوشان في ذمة الله

تنعى اللجنة الاشتراكية الدستورية باولاد حفوز بكامل الاسى والحسرة فقدان المغفور له الطاهر بن الحاج صالح الوطني الذي عمل في صفوف الحزب وتحمل السجن و[illegible] بقلب راض في تدعيم السيادة [illegible] رحيبة [illegible] الله تعالى القدير ان يسكنه فراديس جنته ويلهم اهله وذويه جميل الصبر والسلوان كما تشكر كل من ساهم في تقديم التعازي اليها سواء بالاتصال او المراسلة

وُلِدَ الطاهر بن الحاج صالح شوشان سنة 1908
وتوفّي سنة 1975

الجمهورية التونسية
وزارة الاعلام
مركز التوثيق القومي
القسم: الحركة الوطنية



الموضوع:

المصدر: العمل

التاريخ: 6 . 7 - 1986

الحاج العكرمي حفوز في ذمة الله



فقدت العائلة الدستورية بولاية سيدي بوزيد وبمعتمدية اولاد حفوز على وجه الخصوص، احد عناصرها البارزين المناضل الحاج العكرمي حفوز، الذي وافاه الاجل المحتوم يوم الخميس 3 جويلية 1986 بمعتمدية اولاد حفوز

وقد شيعت جثمانه الاطارات الجهوية بولاية سيدي بوزيد وباولاد حفوز في موكب خاشع انتظم عشية الجمعة 4 جويلية الجاري، وحضر موكب الدفن في مقدمة الاطارات الجهوية السادة: محمد بن رجب والي سيدي بوزيد ومحمد الدوس بن حمودة معتمد اولاد حفوز وممثل عن لجنة التنسيق الحزبي بسيدي بوزيد.

ولد الفقيد في سنة 1917 وانخرط منذ شبابه في صفوف الحزب الاشتراكي الدستوري حيث كان مع اخويه الشهيدين الطاهر وعلي حفوز من مؤسسي شعبة اولاد حفوز منذ اكثر من خمسين سنة، ومن حملة الدعوة البورقيبية المباركة من اجل مكافحة الاستعمار.

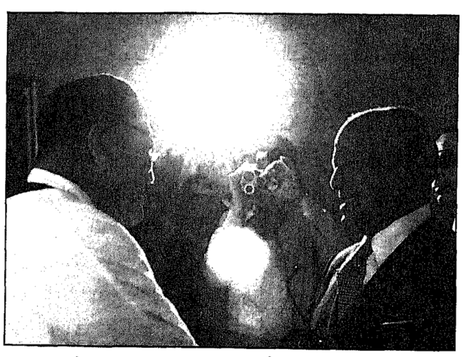
رحم الله الفقيد رحمة واسعة، ورزق اهله وذويه جميل الصبر والسلوان و«انا لله وانا اليه راجعون».

- صدق الله العظيم -

نعي

وتنعى لجنة التنسيق الحزبي بالقيروان المناضل من الرعيل الاول الحاج العكرمي حفوز [illegible] الذي قدم جليل التضحيات ابان الحركة التحريرية ومن الرجال الذين استبسلوا في المعارك التي خاضها الثوار ضد الاستعمار الفرنسي من أجل الحرية والكرامة والاستقلال.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة ورزق الاسرة الدستورية واهله وذويه جميل الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون.



الزعيم الحبيب بورقيبة صحبة الحاج العكرمي حفوز

محمد الصالح الفريجي


الجمهورية التونسية
بطاقة تعريف قومية
اللقب ...... فريجي ......
الاسم ... محمد الصالح بن محمد
ابن الحاج مسعود .. بن صالح ...
الولادة ومكانها ...... 1922/6/8 ......
الذويبات .. أولاد حفوز
250M
ماي 1977
3
4293357

هو الحاج محمد الصالح بن الحاج محمد بن الحاج مسعود الفريجي المولود في 8 جوان 1922 نشأ وترعرع في الكتاتيب ونبغ في حفظ القرآن وتدبير آياته ومعانيه ثمّ التحق بالمدرسة الإبتدائية الفتح بالقيروان ثمّ بجامع الزيتونة بتونس وتحصل على الأهلية ثمّ باشر مهمة التدريس في خطة مدير مدرسة الهداية بالذويبات منذ السنة الدراسية 1950/1949 إلى 1966/1965 تاريخ إنقطاعه الإختياري عن التدريس وبعد ذلك تفرغ للإشراف على فلاحته والإعتكاف بمنزله للعبادة حتى وفاته يوم 1995/10/07 عرف لدى الجميع بحسن السلوك والأخلاق الفاضلة الورع والتقوى كيف وهو القائل في مذكراته :

ماهو الآن يملأ قلبي شوقا إلى المقر السرمدي في جوار ربي وهو تعالى الأقرب إلى عباده من حبل الوريد في الدارين

حاضر في القلب يعمره   لست أنساه فأذكره

هو مولايا ومعتمدي   ونصيبي منه أوفره

وإنه على صدق ما أرويه شهيد. كذلك من مناقبـــه التـــشجيع والمساهمة في بناء جامع الذويبات ومد يد المساعدة للضعفاء والمحتاجين.
ترك العديد من المذكرات بخط يده للأسف لم يقع اســـتغلالها ومما اطلعت عليه من ذكريات الطفولة الوصية
ميراث الأرض والمدخرات المائية
تفسير آيات الكرسي
أثار مادية غيبية
كرة أرضية ثانية
رياضة الرسول صلّى الله عليه وسلّم الجسدية
من جملة تلاميذه :
السيد صالح الحامدي سفير تونس حاليا بالصين
السيد محمد بن العربي الهرابي الرئيس المدير العـــام ســـابقا لديوان التجارة
السيد المنصف بن الحاج محسن هرابي دكتور باحث بـــوزارة الفلاحة.

شهادة العجيمي بن مبروك

يقول العجيمي بن مبروك في حوار مسجل على شريط فيديو كاسات بتاريخ 24 ماي 1993 :
لقد عملت بجهة أولاد حفوز بصفتي قائد لفريق من الثورة المسلحة منذ سنة 1952 جله من أبناء الجهة ويظم في صفوفه البعض من الساحل والهمامه وهو الفريق الوحيد بجهة القيروان وجلاص. أثناء ذلك وجدت من أهالي الجهة عامة كل الدعـــــم والمساعدة و للأمانة فانني أعلن عما لقيته من

ثلة من رجال الجهة أذكر منهم الطاهر وعلي حفوز وعبد النبي ضـــو والطاهر بن صالح شوشان و المكي خميلة وجماعة العراوة من مساعدة في رسم الخطوط الكبرى لنشاطنا وتوفير السـلاح والدخيرة والمستلزمات لمواصلة النشاط وأعترف بأن ما قام به الأهالي بالجهة على مختلف أصنافهم رجالا ونساء كبيـرا وصغيرا هو عمل يذكره التاريخ وكان من الأسباب المساعدة على حصول إستقلال البلاد ودحر القوات الفرنسية وهذا ليس رأي لوحدي بل يشهد به القاصي والداني ومسؤولي الدولـــة وأن عدد الشهداء والمقاومين والمناضلين الذين يصل عددهم إلى المئات لخير دليل وشاهد عما أقول. كما كان للجهة دور هام في تدعيم الإستقلال وبناء أسس الدولة التونسية في مطلع الستينيات وحتى الآن وهم معروفون بوفائهم وولائهم للنظـــام وسلوكهم القويم وغيرتهم عن الصالح العام.

شهادة حسن بن عبد العزيز

من الوردانين الساحل

لقد جاء في شهادة القائد حسن بن عبد العزيز في شريط فيديو كاسات بتاريخ 24 ماي 1994 : "لقد كنت على علاقة وثيقة مباشرة بمناضلي الجهة منذ فترة الإعداد للثورة المسلحة وقدمت إلى أولاد حفوز العديد من المرات في مهمات من طرف الديوان السياسي للتشاور والتنسيق مع مسؤولي الجهة وقد وجد أبناء الساحل الفارون من الخدمة العسكرية الفرنسية الترحاب الحسن والقبول والإقامة الممتازة وكل الدعم المعنوي والمـــادي والتمويل بالسلاح والعتاد وكان للدور

الهام الذي قام به الأخوين الشهيدين علي والطاهر حفوز الأثر الكبير في تدعيم الحركة المسلحة مما أثار غضب السلط الفرنسية التي أوعزت إلى منظمة اليد الحمراء بتصفيتهما جسديا وفعلا تمّ ذلك يوم 24 ماي 1954. وكان من نتائج إغتيالهما أن قمت شخصيا بقتل البعض من غلاة الإستعمار إنتقاما لقتلهما".

شهادة الحاج عمار قوبة

بعد أن غابت الشمس تسلل بقية المقاومين من الجبل وتوجهوا نحو مقر إقامة الحاج عمار قوبة المعروف لديهم بالصدق والأمانة نظرا لكونه من حملة كتاب الله وقد قام فيما سبق بكتابة بعض اللآيات القرآنية على ورقات وقع الإحتفاظ بها داخل ملابسهم تعتبر حفظا لهم من كل مكروه وعند وصولهم إلى منزله قام بإخفائهم وسط حفرة كبيرة (مطمور معد لخزن القمح) وضع فوقه شيء من القش للتمويه في صورة قدوم القوات الفرنسية وقام بإمدادهم بما يحتاجونه من أكل وقام بجاب الأدوية لعلاج الجرحى منهم. وقد كنت تقابلت معه قبل أيام عيد الإضحى بمنزله للحوار معه فاعتذر لي بسبب مرضه مرجيا ذلك إلى ما بعد شفائه و لكن لا مرد لقضاء الله فقد توفي، وللتدليل على صدقه فقد خير أن استمع إلى من ساعدهم حتى يتبين صدق فعله. وقال لي من ألطاف الله أن يوم معركة جبل سيدي خليف لما وقع تفتيش القتلى عثر على الأوراق المكتوبـــــة والمدسوسة في ثيابهم من طرف الطيب بن محمد العيفة الخليفي الذي عرف خط يدي وقام بتمزيق الأوراق. كما سرد لي باختصار أن أيام الثورة كان يزاول

تعليمه بصفاقس ويمتلك في ذلك الوقت دراجة ولما وقع مداهمة معصرة أولاد حفوز على إثر عملية قص أعمدة الهاتف ألقي عليه القبض مع كل من محمد لسود بن علي شوشان والعواني شوشان وصالح بوزيان هرابي وتم تحويلهم إلى مركز الجندرمة بسيدي بوزيد وبقوا في الإيقاف والبحث لمدة ثلاثة أيام.

شهادة ابن الشهيد الطاهر حفوز

اسمي محمد المنصف بن الطاهر حفوز مولود في 24 جانفي 1945.

كان والدي رحمه الله شغوفا بالعلم حيث أجّر لنا في مدينة صفاقس مسكنا وكلف مشرفا وزوجته للإعتناء بشؤوننا حيث لم يكن انذاك مدارس للتعليم بجهتنا. مع العلم أنني كنت وقتها عمري ثلاثة سنوات ولهذا ألتحقت بالكتاب بينما أخي محي الدين وأختي سعاد وأبن عمي عبد العزيز بن الحاج العكرمي وعمي الناصر بن الحاج حفوز ألتحقوا بمدرسة الهلال التي التحقت بها في خلال السنة الدراسية 1951/1950.

كان والدي يزورنا باستمرار كلما يأتي إلى مدينة صفاقس ويحثنا على التعلم ويأخذنا في أيام العطل إلى النزهة بالحديقة العمومية و يلعب معنا.

كان ودودا وصارما في نفس الوقت كلما تعلق الأمر بالدراسة والإنضباط.

ومما أتذكره في يوم 24 ماي 1954 بينما كنا بالمدرسة جاءنا المشرف واتصل بالمديلر وأخرجنا من الأقسام وأعلمنا بأننا سنسافر إلى مسقط الرأس دون أن يذكر لنا أي شيء وأثناء

السير وبوصولنا إلى شارع الشهداء حاليا اعترضنا عمي الحاج العكرمي حفوز وكانت ثيابه ملطخة بالدماء فأدركنا أن خطبا جللا قد وقع. وبوصولنا إلى أولاد حفوز وجدنا جموعا غفيرة من الرجال والنساء وعلمنا باستشهاد والدي وعمي.

لقد كان يوما عصيبا لا تسمع فيه إلا العويل و البكاء من النســاء والرجال ودموعهم جارية من شدة اللوعة والألم.

وحضرنا مراسم العزاء والدفن ورغم صغر سني فما زادني تلك الحدث إلا قوة ونقمة على الإستعمار الذي عمل على التنكيل بعائلتنا حتى بعد مقتل الشهيدين.

وداهم منازلنا التي كانت خيام من الشعر وتفتيشها وكذلك في صائفة 1954 بينما كنا صحبة أخوتي وأبناء عمومتي بدكان بجانب المحل التجاري والمعصرة التابعة للعائلة نقوم بمراجعة الدروس أقتحم الجيش الفرنسي المكان وألقي القبض على كل الحاضرين وأمرنا بالإنصراف إلى منازلنا . كما أتذكر وقائع معركة جبل سيدي خليف وكم كنت أتمنى أنذاك شيئا واحدا لو كنت أقدر على حمل السلاح ومقاومة المستعمر. وكذلك لن أنسى المنجي شاكر ابن الشهيد الهادي شاكر الذي كان يعلمنا الأناشيد الوطنية بمقر إقامتنا بصفاقس والذي كان ينتمي إلى الكشافة التونسية.

واصلت الدراسة والتحقت بالمعهد الثانوي طريق قابس حتى بداية الستينات حيث انقطعت عن التعليم و رجعت إلى مسقط الرأس للقيام بالشؤون العائلية.

واصلت الرسالة التي من أجلها استشهد الوالد وتحملت المسؤولية الحزبية منذ 1963 بشعبة أولاد حفوز كعضو ثم رئيس لشعبتها ووقع إنتخابي عضو بلجنة التنسيق الحزبي بالقيروان سنة 1965.

وفي أواخر ديسمبر 1974 وقع تعييني في خطة معتمد للشؤون الإقتصادية بولاية سيدي بوزيد ثم معتمد بسيدي بوزيد كما تحملت المسؤوليات التالية :

– عضو بمجلس النواب ثلاثة دورات من 1979 إلى 1989
– عضو اللجنة المركزية للحزب من 1981 إلى 1986
– رئيس بلدية أولاد حفوز من 1984 إلى 1994



الرئيس الحبيب بورقيبة مع كل من
لمين القادري ومحمد المنصف حفوز
سنة 1975 بسيدي بوزيد

أولاد حفّـــوز

لا لا طـم الفجّاجـــه   في عام اربعه و خمسيـــن
على غفله كي جت عجاجه   قدّام الفطر بدرجيـــن
طم الفجّاجه يا نـــاس   اللّي صارت في وطـن جلاص
على غفله لا ثمّه احساس   و قصفت الكيوه الاثنيـــن
اولاد حفّـوز ركن جلاص   علي و الطّاهر الاثنيـــن
ناري على الطّاهر وعلي   باعوهم بيمان الغـــنيْ
و كان ندرو يحصل ما القيْ   كي تموت جلاص ملاويـــن
و لا نعطو الّطاهر و علي   و لا يموتوا موت مغابيـــن
لا يموتوا موتان السكّل   لكن جت بغير فصـــل
الرّومي قرب الفيلا(ف) نزل   و نادى قال الطّاهر ويـــن
حين ان قربه ليه وصل   ضربه بكمبات مكـاكيـــن
ضربه جاتّه الضّربه مكينه   مات موت الهانه وغبينـــه
ثمّه تمثّوا للمكينـــه(1)   خلطوا لها متسلحيـــن
نشدوا قالوا سي علي وينه   طلع لقاهم واقفيـــن
قال تحبّو عليّ انا   هيّا زورو مرحبــــا
كيف تاش(ف) معاهم لا مان(2)   مدّوا له تحت الجنحيـــن
طاح وصوّب للوطا   زادوه بكمبات اخريـــن
قتلوهم تمتّوا طوليّه   ناري على رجال التّكيّـــه
باتت فراشاتهم مطويّه   قعدوا نساهم مجّنّـنسزين
العماله التّونسيّـــه   خاضت و تقلبت في الحينـــن
خاضت عليهم العماله   و سكّر العالم بكمالـــه
على ماذا تغيض الرّجّاله   اللي ماتوا مباعيـــن
قعد خوهم بمّه يتغالى   براسه في عيله نساويـــن
قعد خوهم يبكي و ينوح   بنصايص قلبه مقـــروح
على اسياده قدرهم ممدوح   ماتوا ان شاء الله مرحوميـــن
بجاه القلم و اللّـــوح   بجاه الحسن والحسيـــن
ماتوا مماة السّعيده   نرد كلامي في توريـــده
تكوّنت عصابه جديده   و مرقوا من جلاص طراشيـن
اللّي مذا سلاحه في يدّه   و نشدوا على المحيمي ويـــن
طلعوا من جلاص متلحيف   و نادوا بجبل سيدي خليـــف
وصلوا لمجيمي بتعريف   ثم رسموا تقوى لاليـــتـن(ف)
جت القوّه يا لطيف   الصّبحه صبحوا مسركليـــن(ف)
سركلوهم في اول الليل   بايت ضو القوّه شعيـــل
ضرب المدفع ناض فتيل   و ضرب يساره ويميـــن
الثّوّاره عملوا تاويل   و شدّوا في الرّوس العاليـــن
على الصّبحه كي الدنيا ضوت   لاننهي بالقـــوّه جـــت
نهار خايب موحش و مشط   و نحتتكم يا صاغيـــــن
اثناشن الف السّلطه جت   الثّوّاره كان اثلاثيـــن
جت السّلطه قوّه كبيره   الثّوّار عصابه صغيـــره
بدا الضّرب على رابع شيره   و تقوّى بين البينيـــن
العسكر داجم لا توخيره   غلبوا بالكثره ياسريـــن

قوّه كبيره بلاش حساب   عسكر ها الكفره الكلاب
ركد الفيم عمل ضباب   تنصروا الثّوار مساكين
نزلوا من روس الاكهاب   و عطوا بتقفاهم ماشين
ثمّه تدربوا مع الوديان   و الحب عليهم رنّان
مات واحد م الشّجعان   العشيّه ماضي ساعتين
اسمه محمد شعبان   ساحلي من الوردانيين
غاضني الشلجيع ال مات   الاخرين ماحوا للنّجاة
اللّيل ليل الشّمس تمسّات   شيء منهم شد تراكين
ستّه هبطوا الخنقه بذات   و يلقوا قدّاهم لالين
قدّامهم لا لين نصب   ليل ظلمه لا وين تشب
لذن سي حمد و ضرب   وقال يزّي لمتى حيّين
نوفوهم لاكان كتب   و الآن نموتو مجاهدين
داروا و اعطوهم التّوريقه   و لهموهم لهمان حريقه
شنّوهم في بلاصه(ف) ضيقه   خلّوهم سردين(ف) عجيين
كان حسبوا و جابوا الحقيقه   التّاير قول يقتل مانتين
التّاير قول قتل مانه   و عليهم الكرتوش(ف) وفى
عطشوا ما ثمّاش الماء   لا صابوا قدره و لا حين
اربعه ماتوا شهداء   و شدلوا واحد من الاخرين
السّتت فاتهم و طلع   و ما بين القوّات منسع
تدربى و واتاه الوسع   يلقى بحاير و سحاوين
في عقابه لحق الفزع   منهم طار بلا جنحين
نرد كلامي في المثال   على اللي ماتوا في الاجبال
ماتوا مجاهدين حلال   في جنّتهم خالدين
امّا اللّي مشوا في الاغلال   العين تخزر و هم حيّين
هزّوا الرجّاله يا سيد   كل لتي مكتّف بحديد
كان النّسوه ليها غريد   شيء يشف المرضعين
هزّوهم لسيدي بوزيد   ثمّه تمثّوا لتطاوين
لتطاوين تمدّوا طول   في هانه و عذاب و هول
الطّاهر بن شوشان يصول   بطل من الفرسان فطين
علي الابيض اسد و غول   و عبد الرّحمن اسماعين
الرّجّاله هانم تنفوا   قلنا اشتقناهم و مشوا
عرك عليهم العمر نجوا   الحمد لله رجعوا سالمين
وصلوا تطاوين و جوا   عذبوا عذاب المهين
عذبوا العذاب الامر   خدمه و ميزيريّه(ف) و شر
ال ضرّهم شاء الله ينضر   يعمى و يتهد الرّكبين
علي الحطّاب قوّاد مضر   هو ال باع الوطنيّين
علي الحطّاب قوّاد نزيس   كلب و بيّوع و خنسيس
يعطي الاخبار للبوليس   و لليد الحمراء معين
لو كان يخمّم و يقيس   ما يعطيش الوطنيين

الكلّو من أجل الحرية

1) بالله يا درابو تونس حطيتو فوق النادي علا
نتفكر فرنسا تصوب دمعي قجا

الكلو من أجل الحرية

2) الطاهر عمل إجتماع و قال
اللي يخرج للثورة نتكفلو بالأعيال
كيف وصل فرنسا المقال ــقالت يلزمو القتلان

على خاطر نادى بالحرية

3) حمر قدام المشمومة جئت كريهبة عيّطا
بين المغرب و المساء
قتلت طاهر و علـــي

الكلو من أجل الحرية

4) كراهبهم جوا متحاذين
قتلوا أولاد الحاج أثنين
قدام حلان الفطر بدقيقتين
عطشانين وروا من الدماء

الكلو من أجل الحرية

5) علي في يد الإبريق قتلوه قدام لا يحل الريق
قعد ملوح فوق السطا وضربوه بالكرطوش في الهواء

الكلو من أجل الحرية

6) نشوف المطريوز يبقص
الطاهر حفوز مات و الشمس ترقص
نجري ونخب ناري على الطاهر كي تضرب ــ بقـــى دمـــو يشخب

الكلو من أجل الحرية

7) طالع رأسو عريان في الجبة زاد المنتال قلها يا حبيبة
حضري لصحان فطور الضيفان نارك قتلات اليد الحمراء
الكلو من أجل الحرية
8) أصبح جبلنا العالي مسكن ولد الشوشاني
ومعاهم العجيمي و بشلولة وحسن الورداني
التي تعنوا لفرنسا بالعاني واستعدوا لمعلركة
الكلو من أجل الحرية
9) الواجهة اللي صارت في جبل الخشم
و الثوار يردوا فرنسا بالدم
قالوا نخلوها نتدم على قتلان الأبرياء
الكلو مكن أجل الحرية
10) الثورة زادت تقوات وعمت جميع الجهات
الساسي لسود ردّ الثار و قتل عشرة من الإستعمار
هذا ما جاباتوا الأخبار راديو تونس الخضراء
الكلو من أجل الحرية
11) معركة جبل سيدي خليف
طيارات و مدافع مع سلاح خفيف
ماتو أولادنا الشجعان صالح و مجيد و شوشان
ومعاهم ثلتاش فلان من الساحل و جلاص و الهمامه
الكلو من أجل الحرية
وتحيا تونس الخضراء

امبريكة بنت ابراهيم بن شعبان

الاسم واللقب
محمد الحمدي.
معتمدية السبيخة ولاية القيروان.
قصيد بمناسبة إحياء ذكرى الشهداء الابرار
علي والطاهر ابناء الحاج حفوز

العنوان: صعيب ننسوا.

صعيب ننسوا يا خيوتي فتوة حفوز   علي والطاهر زوز
في تاريخ جهادهم هومه أعز رموز
مرف 1.

صعيب ننسوا يا خوتي عز الفرسان   الي ماتوا عن بلادنا م المحتلين
صيودة فتوة صيد لمشاني الدخان   يطيحوا النار الحامية ما يهابوا البين
عليهم واتى القول في صيغة لوزان   ما نحسبهم موتى لكن حيين
هكه ربي قال نزّل في الفرقان   على الناس اللي استشهدوا وماتوا على الدين
تو نرجع لحكايتي نحدث لخوان   على الطاهر وعلى الي ماتو معذورين
اوله الحاج معوز بن صالح شوشان   العزه ليهم ملك منهم هطايبين
حين كبر حفوز زوولي م الفرسان   خطبلو باباه من النسوان اثنين
فدوه ام علي و بنت علي شوشان   و بنت النوّى خامسة ساس في البين
جابت الطاهر صيد في وسط الميدان   بصبر المكرطوش كان وقع زين
تربوا في السكتاب ع الحفظ القرآن   يروحو عالقليل ويغيثوا المسكين
وحين الكبروا لقوا تونس في لهوان   معكوسة واحكامها بيد تعابين
بدما يوعوا في الناس دار وكل مكان   و يعينوا بالمال في الدستور بيين
منهم جيش فرانسا ولّى غضبان   والمقيم امتار ما بين الامرين
لقى جملة لحرار يغلوا كي البركان   سمى اولاد حفوز دون يام النوشين
وكي خمم في خاطره غواه الشيطان   رسم الخطه الغادره و نفذ في الحين
الثاني والعشرين من سيدي رمضان   متوزع مرسوم في الرابعة وخمسين
ليد الجبان الغادره فتحت نيران   قتلتهم واستشهدوا والضرب رزين
الناس منذو الكرطوش هو عدفع لذان   وهومه زوز نسور قتلوهم مايمين
زاروا الجنه الخالده جنات رضوان   ويبقى ذكر جهادهم اعز كنوز

عروبي.

دباقي وسط الملحمه نرتب لشعار
هذي القضيه خذيتها من ناس كبار
دماتي نبدا بعلي البكر الي هوّ الدار
هماه وفرانشيش و سواسي وعمار
وسط الحزب الحر شهدوا ليه كبار
على الجالو امين مال ما عندوش عيار
بعدا مافي بوزيد شاكي بيه جمار
الثالث والربعين يصعد رغبه ثوار
واذا هم ربطوه طاح الحزب انهار
على باجاج الصفو هنوة ناس احرار
لنو علي صفوز من ناس الجار
بالمونه وسلاح يدعم في الثوار
وماو محروم الصيد تجيب اشبال خيار
هكه أولاد على شابيهم نخار
خلف هين الدين خدا بيدي المشار

و نفسر للشباب للّي مايدروش
على الطاهر وعلى اللي حملوا الكرطوش
جنديد و دبار خاوه كلي عروش
نحل الي فحلو هو غيرو ما يقدّوش
لوكان منو اثنين احنا ما نتحموش
و سياسي معروف مثلو ما كينوش
قالهم نطلب نقلتي ما نحبتوش
يلزمك التو تيف الديك ما تتكوش
وكي يبدوا عشرين منو مايبدوش
مشى توقف في بلاد منو وهم مايدروش
ويعرف برشا ناس احباب وما بينكوش
حتى اللي مربوط صغاره ما تخموش
ليانا في الزطاط بهدر ما يولوش
عبيد يا و عزالدين ورشيد ما يخبوش
وماهي الصنوه الصالحة هي خيار الحوز

عروبي 3

انا ماهي في قصيدتي نقال نزيد
موش بيه تلغيف وبيا اله تمجيد
هذا كلام صحيح منو كد توكيد
اذا لخصي احصالهم ما السّي يكيد
ما نجيبش العشر ونطمو في قصيد
وللطاهر نا نعود والتاريخ يفيد
قال هذا جنديد صيد وفتوة صيد
كان عنصر فعال كون حزب جديد
في جامعة جلا الي كان عنصر مفيد
هو مصلح غيور على المبدا ما يحيد
حتى لشعار للّي ما شي يكيد

عروبي
في الميزان نطرز في لوشاح
ويا سامع ما تغول هذايا مزّاح
والتاريخ مدونه باينه رضاح
لوكان نتحد تام و معايا براح
على مسيرة ابطال اللي رامو النفاح
منو خذيت الزاد وشهادات صحاح
م الصغر يا سامعي نربيه بالصلاح
مع جملة لحرار الي قاموا بكل كفاح
وقدم كاتب عام الحشاد الفلاح
يلزم نصلح زهنا حتى نلاّح
العمر ما يزودنا وتجنى لرباح

حكوا بورقيبة شعب في ولاية بوزيد
وحتى اللي يجرح يلزمه التضميد
وهو مؤمن بالعلم أساس التشييد
ولرجال المقاومة اعز سند
ومات وخلا ثروته اولاد اجاويد
الصادق وحمي الدين وثامر بالحديد
وموته كانت قاسية لكنه تفيد
ثورة قامت شاملة وسط بني زيد
وبعثوا للحاكم رسالة تهديد

عروض 4.

والله لوما موتهم ما البوز ابطال
كاس الصبر يفيض وطفح المكيال
وهبت ريح النصر جابتنا الاستقلال
تونس شجرة راوية من دم رجال
لوما هوما استشهدوا ما تبدل الحال
واما دوام الحال ماهو من المحال
هوما زرعوا الحر واحنا كلينا الغلال
فوق الخضراء نعيش بهمة وراحة بال
سابع شهر مارس قوتنا مثل جلال
بالميثاق تصالحو جملة اجيال
التجمع هو حزبنا ليه انضمال
ويارب جاه طه واله نعال
دوم علينا نعمتك واستر لحوال
واغفر للي استشهدوا وانت الفعال
انا الحمدي نحيت في معاني لقوال

وشابي والقيروان والجبنيانة راح
بناك ليه سبيطلة فيه رجال ملاح
من سالو بناك مدرسه للي نفاح
معاونتهم بالمال والمونه وسلاح
بعدو خمسه اولاد ثابت بالدحاح
وبدر الدين وخوه منصف ناصر ملاح
كاس الصبر يفيض من الناس الصلاح
خمسه محمرين من رسم ذباح
يلزم لينا نرفعو نشكو المعزز.

موت الرحمة وطنا في شي كثير.
وثار الشعب الكل بكبير وصغير
وصبحنا في بلادنا نجنو في الخير
رجال اللي ساندوا جيبالها وجابو التحرير
وراها نتو نرفعو لحكم الشرير
والشي المكتوب لازم باش يصير
وباقي الغلة دايمه والخير وفير
وزاد الرب نعم كيف جانا التغيير
كانت تونس ثايرة وزادت تنوير
بدت الخضراء ضاوية بلاش تعكير
الورقة الحمراء هي عاموش الغير
والبقرة وآياتها وزيد التكوير
وكلل كل جهودنا وانت القدير
ويوم الحشر تجيرنا وانت المجير
نهدي سلامي الحارة لاولاد معنوز

ثارت فجاجه وماتي زاد ثورها

انهار مر مايرموه كان جماعه   شعلت احوارين السماء والقاعه

النهار اللي حزوا الركيزه . النهار اللي حزوا الركيزه

والشعب فوق الجهد ما هو راشد   نهار فيه تونس فكرت بالزايد

وكانت ثمره الطاهر وعلي وجماعه

وما ربح كان اللي ضفن دراعه

قالوا اولاد حفوز بالموت الشايع   قالوا اولاد حفوز بالموت القايع

جيك نهار يا فرنسا وتتصفى وتخمد نيران العدو ولهيبنا يطفى

بدا الدم يسكب ناره

بالعاني خلقوا بلا جهم وشجاعه

فوق العروش جاد ما نهار وانهارت   وقوة الشعب اليوم زعزاعه

نهار هاي لوكان يتكرر   نهار هاي لوكان يتكرر

اشوفوا الشباب اللي ما حضر القاعه

قال الزعيم الطاهر امدوا اليوم الرصاص ولي (راجع موسيد للوقف)

والعمر بعدو اليسير من نباعه

وطاحوا الاثنين على الوطن (الارض) في ضربه   وماتوا اللي كانت قوتهم قاهره رداعه

قالت العرب مشوله   ومرفت مزايا خانتكم المقبوله

انتم فرنسا ونحن كلينا   وانتم فرشتوا واحنا على الورد مشينا

وانتم نتفشتوا ونحن بالرخام بنينا

نتمت تم قصيدي انا ذويبي في بلادكم بوزيدي

صريح الشعب حفوزي الطاهر وعلي حمر اجدودي

يا ناس صلوا على النبي جميله

وزيدي مسيرتك يا سيني زيدي   وهاي يبشر كل عام بطنه

وليد الذويبي

قريتي ... قرية الابطال

قريتي في عهد الطفولة ... تنمو سريعا تطوي الرحال
كل ما فيك حلو جميل ... لا ابغي سواك للمدح ابدال
اتخذك زعيم البلاد مقام ... وضحى في علاك خير الرجال

قريتي ... قرية الابطال

اذكري صديح القنابل والنار ... واشهدي للفدائي وسط الجبال
اذكري بني حفوز الشهيد ... ومجدي ذكراه كل احتفال
ورددوا ذكراهم في كل مقام ... وعرفوا سالف ماضيهم لا جيال

قريتي ... قرية الابطال

يوم لبوا نداءك وهبوا ... بني جلاص طلبوا النزال
اسرعي في الخطى والتقدم ... وحيي حبيبي قائد الابطال
في عرف الدستور سماك ... وربط ماضيك بالان والحال

قريتي ... قرية الابطال

اسم حفوز بطل شهيد ... يغني عن التذكير والاقوال
في ذكراه اعز ذكرى ... وحاضرك يزخر بالعبرة والمثال
لقد نجحت في درب الامتحان ... وآن لك العز والاقبال

قريتي ... قرية الابطال

انك اليوم قريتي النامية ... وغدا مدينة شامخات الاطلال
درة الوسط وبين الشمال ... والجنوب همز اتصال
انها قريتي ومهد تربتي ... حباها الله بالخصب والجمال

قريتي ... قرية الابطال

سيري على درب المسيرة ... وابلغي فسيح المنى المنال
اباهي بك يا عروس التيجان ... لكل من رام الجدال
وانشقي الورود وانشدي الالحان ... وارتشفي الماء العذب الزلال

قريتي ... قرية الابطال

وخلي باللوز تاج وسوار ... ومن الزيتون قرط وخلخال
عوضي الكمون بالوادي والعرفان ... وكوني دوما بهية الخصال
وادعي للشهيدين منار الخلود ... بني حفوز رمز المثال

قريتي ... قرية الابطال

بقلم : محمد العمابي
معتمدية اولاد حفوز

ماذا سأكتب

ماذا سأكتب. . . والتَّاريخ قد كتبا
ومجد حقُّوز فيه أذهل الشُّهبا
وهل سيكفي يراعي والدِّماء هنا
بجودها كتب ما يعجز الكتبا
أولاد حقُّوز والألفاظ قاصرة
إنِّي أحبّكم سورًا قد انتصبا
يحمي من اللَّهو والعدوى مكاسبنا
كما حماها زمان الظالم اغتصبا
هدرتموا دمه في كلِّ منعرج
فصارت الأرض من أقدامكم ذهبا
النار كنتم وكانوا القش والحطبا
واليوم ألقاكم كالأمس مفخرة
وليس ذلك يا أسد الحمى عجبا
فالصقر يكبر صقرا في طبيعته
والوغد يكبر وغدا أينما ذهبا
أولاد حقُّوز هذا اليوم مكرمة
وليس لي أن أقول الحرف ملتهبا
اللَّه أدرى بمن أعلى مساجده
ومن حباها ومن أغلى لها الرُّتبا
أولاد حقُّوز هذا اليوم مكرمة

وأنتم الكرم الرُّوحي لنا وهبا
مياهكم دائما يحدو بها شمم
وعزمكم أبدا لن يعرف التَّعبا
فجرتـموا الأرض خيراً في مرابعنا
ما ء النـِّضال بها قد ظلَّ منسكبا

❖ ❖ ❖

فمن سقاها رجال عزمهم حجر
سواعد من ولاها الصَّخر كم ثقبا
فجرتموا الماء آبارا لثروتـنا
وزعتموا الـخير والأفراح والطَّربا
من قال تحضر حقُّوز بجنها من قال حقوز تخضر بجنتها
لولا العزائم والكفُّ الذي وهبا
هي الطبيعة ذلّلنا مصاعبها
عند الجفاف أردنا الماء فانسكبنا
بحكمة الله في أفكار قائدنا
كأنّـما في ثرانا نخزن السُّحبا
صار الجفاف يهاب العزم في وطني
واليُبس إن ساعد أصفارا رأى السُّحُبا
هذى المراعي التي فاتت بروعتها
من أدَّعى العلم دربًا ثمَّ فيه كبـا
بالعلم نحن أضفنا الفكر تجربـة

الشافعي السليمي

المراجع

- التاريخ الكامل لأبن كثير
- ورقات حسن حسني عبد الوهاب
- ذكريات محمد الصالح الفريجي
- كتاب انتصاب الحماية الفرنسية بتونس: الأستاذ علي المحجوب
- تنقية روضة الأزهار : كريم الدين البرمون
- بين تونس و فرنسا
- محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية
- حياتي – آرائي – جهادي الحبيب بورقيبة كتابة الدولة للإعلام – تونس
- سيدي خليف : محمد الحامدي
- ساسي الأسود : الأستاذ علي السبوعي
- افتتاح الدعوة للقاضي النعمان تحقيق فرحات الدشراوي
- خمسون سنة من الوفاء لبورقيبة :
- محمد السعيدي شوشان
- جرائد : الصباح – الزهرة
- سجلات فيديو كاسات
- استجوابات لمن عاشو الأحداث من المقاوميـــــــن و المناضلين
- دراسة تاريخية للأستاذة هاجر هرابي

ترجمة المؤلف



ولد **محمد السعيدي شوشان** في 5 ماي 1948 بأولاد حفوز متحصل على شهادة مدير مؤسسة تربوية إجتماعية في معهد النهوض بالمعاقين تونس جوان 1996

النشاط المهني :

ممرض للصحة العمومية منذ 1969 – مكلف بتسيير الشؤون الإدارية و المالية للمستشفى المحلي بأولاد حفوز من سنة 1981 إلى 1990

موضوع على ذمة الإتحاد التونسي لإعانة المتخلفين ذهنيا منذ 1993/03/01 في خطة مدير مؤسسة تربوية إجتماعية للمعاقين

النشاط السياسي :

من عائلة مناضلة و أخ شهيد مع تحمل المسؤوليات التالية منذ 1967 عميد شباب و كاتب شعبة و رئيس شعبة أولاد حفوز – كاتب عام لجامعة أولاد حفوز – مؤسس و رئيس الشعبة المهنية للصحة بأولاد حفوز

حضور 2 مؤتمرات وطنية للشباب و 4 مؤتمرات للحزب ، ما يفوق عن 500 حلقة تكوين و ندوات جهوية ووطنية ، خريج مدرسة الإطارات الحزبية سنة 1972 ، متحصل على وسام الشباب دفعة أولى 1981

النشاط المنظماتي :

عضو عامل في جل المنظمات : الكشافة – المصـــائف والجولان – العمل التطوعي ـــ الهلال الأحمر ـــ منظمة التربية و الأسرة ـــ مهرجان اللوز

النشاط الجمعياتي :

من المؤسسين و العاملين في جمعية البرق الرياضي بأولاد حفوز و كذلك رئيس لفرع الإتحاد التونسي لإعانة المتخلفين ذهنيا بأولاد حفوز

المشاركة في ما يفوق 100 حلقة تكوين و رسكلة في الميدان الإجتماعي

صاحب المؤلفات التالية :

- خمسون سنة من الوفاء لبورقيبة
- دراسة ميدانية لأفضل الخدمات الصحية
- التأهيل الشامل و الإعاقة نلت بها شهادة التخرج
- مقالات صحفية

خبرة في العمل السياسي و الإجتماعي تفوق 35 سنة



صورة تذكارية بدار الحزب بالقصبة مع السيد أندري دويين رئيس وفد الإتحاد السوفياتي و زوجته و الأخ المنجي جليـــــل و ذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث للشباب الإشتراكي الدستوري التونسي أيام 2 ،3 ، 4 فيفري 1977

الفهرس

الصفحة

توطـــــئة...4
" أولاد حفوز قلعة حضارة و نضال " 7
موقـــــــع أولاد حـــــفوز 9
سبب تسمية أولاد حفوز 10
سبب التسمية حفوز................................... 10
جـــذور في التاريخ 12
العهد الروماني..................................... 13
الفتوحات الاسلامية.................................. 15
الزحفة الهلالية 24
التركيبة الحالية لسكان أولاد حفوز 25
الجد الأول للذويبات................................. 28
سيدي عبد السلام الأسمر.............................. 37
جده نبيل 38
ذكرشيء من أحوال سيدي سليم والد الشيخ سيدي عبد السلام
39 ....
نسب سيدي عبد السلام من جهة أمه...................... 39
اقامته بزغوان....................................... 40
استعماله الدف وبلوغه القطبانية العظمى................ 40
سيدي خليف 41
سيدي اللافي 43
الجواوده 44
محمّد بن ذويب 44

أولاد حفوز فرع من عرش جلاص 46
فتنـــــة البايـــــات 48
ثـــورة علي بن غذاهـــم 50
الحماية الفرنسية للبلاد التونسية........................ 51
أولاد حفوز في أواخرالقرن الثامن عشر................. 55
تعمير الأرض................................ 59
الفروسية.................................... 59
الأعداء الأصدقاء............................. 60
المشاركة في الحزب القديم 61
بناء المساكن 61
العناية بالتعليم................................ 62
الشعر له مفعول السحر 63
فضل العلم و التعلّم.............................. 65
أول زيارة لبورقيبة لأولاد حفوز 66
مؤتمر قصر هلال 67
الإبعاد إلى الجنوب التونسي 70
المساعدة المالية للمبعدين 71
المساهمة في بعث جريدة لاكسيون 71
تأسيس أول شعبة.............................. 73
مؤتمر نهج التريبينال............................ 78
زيارة الهادي نويرة 79
حوادث 9 أفريل 1938 80
الإقامة بالسجن 84
مواصلة النشاط.............................. 90
جريمة الإحتفاظ بحزب منحل 91
لـــطـــــيفـــة 92

رجوع بورقيبة إلى أرض الوطن 1943 93
الحرب العالمية الثانية 94
المؤتمر السري 1944 94
اجتماع مجلس الشورى.................................. 95
سنة الرخاء الإقتصادي 95
العلاقة بالجهات الأخرى 96
قضية احتلال فلسطين 99
الدعم المالي.................................. 99
رحلة بورقيبة إلى القيروان و جلاص 100
دار الحبيب.................................. 107
بداية التعليم بالمدارس الإبتدائية.................. 111
توفر وسائل العمل.................................. 111
تكوين اللجنة العليا للثورة.................................. 112
جلب السلاح 114
الخلايا القاعدية للتوجيه و المساعدة والدعم 121
لجنة القيادة العليا 121
لجنة القيادة الميدانية.................................. 122
لجنة الإتصال 122
اللجنة السرية 123
لجنة جلب السلاح 124
مهمة خاصة 124
معسكر للتدريب.................................. 124
اندلاع الثورة المسلحة.................................. 125
جامعة جلاص الدستورية.................................. 125
اغتيال حشاد 140
إستشهاد شاكر.................................. 141

عبد النبي ضو في السجن 143
الصادق بوعروة و عائلة بلقروي........................ 149
سنة الحســـــــم 149
يـــــوم الإغــــــتيال 152
شهادة حبيبة بنت الحاج نصر 153
جنازة الشهيدين 160
معركة جبل الخشم 165
معركة عين الحميمة............................. 165
معركة واد شوشان............................. 166
معركة خنقة فائض.............................. 167
العملاء و الوطنيون 167
معركة جبل سيدي خليف......................... 172
دار التـــــراب................................ 175
مداهمة مساكن آل حفوز......................... 176
حكمة علي المكي 178
الشهـــــــــــــداء 179
شهداء معركة جبل سيدي خليف 1954/10/08 180
المقاومون.................................... 181
المسجونون.................................... 182
الإستقلال التام................................ 184
دعم الثورة الجزائرية 186
أسرار تنشر لأول مرة حول أغتيال أولاد حفوز 187
اليد الحمراء.................................. 188
البحث من طرف الحرس الوطني بصفاقس 191
بقية المتهمين.................................. 192
حضور متواصل 197

شاهد عيان لمعركة بنزرت 198
قائمة إسمية في المتطوعين 199
ثمرة المجهودا ت 201
موقف الجهة من التعاضد 201
اشتدي يا أزمة تنفرجي 202
مبادرات خالدة 203
الشهيد الطاهر حفوز 204
الشهيد علي حفوز 211
الصادق بوعزوة 211
محمد الصالح الفريجي 217
شهادة العجيمي بن مبروك 218
شهادة حسن بن عبد العزيز 219
شهادة الحاج عمار قوبة 220
شهادة ابن الشهيد الطاهر حفوز 221
ترجمة المؤلف 236

التعاضدية العمالية للطباعة والنشر
المنطقة الصناعية مدغشقر - صفاقس
الهاتف: 851 497 74 – 766 497 74 الفاكس: 641 497 74

الإيداع القانوني
19



محمد السعيدي شوشان مولود

في 5 ماي 1948 بأولاد حفوز، زاول التعليم الإبتدائي بالمدرسة الإبتدائية بأولاد حفوز والثّانوي بالقيروان. خرّيج المدرسة القومية للصحة بنابل 1972. متحصل على شهادة مدير مؤسسة تربوية اجتماعية من معهد النهوض بالمعاقين بتونس سنة 1996. تولّى مسؤولية التسيير الإداري والمالي بالمستشفى المحلّي بأولاد حفوز من 1981 إلى 1990. موضوع على ذمّة جمعيّة اجتماعيّة في التربية المختصّة منذ سنة 1993. تحملّ العديد من المسؤوليات في الحزب الاشتراكي الدستوري والتجمع والمنظمات القومية والجمعياتية. المشاركة في أربعة مؤتمرات للحزب وإثنان للشباب الدستوري. ومتحصلّ على وسام الاستحقاق للشباب سنة 1981.





الثمن
10 دنانير